كتاب الزهد

للإمام أحمد بن حنبل

حققه وقدم له وعلق عليه
الدكتور محمد جلال شرف
استاذ الفلسفة الاسلامية
كلية الآداب - جامعة الاسكندرية
وبيروت العربية

١٩٨١

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت ص. ب ٧٤٩

كتاب الزهد

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم
فاخشوهم فزادهم إيمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل • فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل
عظيم •

بسم الله الرّحمن الرّحيم

مقدّمة

يرجع إهتمامي بكتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل منذ أمد بعيد، أي منذ إشتغالي بموضوع يتعلق بالتصوف الإسلامي بمدرسة بغداد للحصول على درجة الماجستير، فقد لفت نظري موقف أحمدبن حنبل من صوفية عصره وبخاصة معروف الكرخي ، وبشر بن الحارث الحافي ، والحارث بن أسد المحاسبي ، وأبي حمزة الصوفي. وأدركت أن هذا الإمام قد اشتهر بالزهد والورع، وكانت له حياته الخاصة التي كانت تختلف في بعض سماتها عن حياة الفقهاء من أصحاب المذاهب الأخرى، وقد أشيع عنه كراهيته للصوفية.

وأخيراً كان لقائي بكتابه في الزهد بمكتبة البلدية بالإسكندرية وهو كتاب مطبوع يقع في أربعمائة صفحة من الحجم المتوسط، وقد طبع بأم القرى سنة ١٣٥٧هـ. وقام بتصحيحه «عبدالرحمن‌بن قاسم» وكانت النسخة الوحيدة تحت رقم ١٢٣٣٧د، وفتشنا عن نسخ أخرى مطبوعة أو مخطوطة وطال بحثنا. وقمنا باستعارته من المكتبة ليسهل لنا نسخ هذا الكتاب وإعادته في المدة المحددة لنا، وتم لنا نسخه بحمد الله مع الإستعانة ببعض الزملاء.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فقد سافرت إلى جمهورية ليبيا العربية في أوائل السبعينات للتدريس بالجامعة الإسلامية. وكانت المفاجأة التي أثلجت صدري وطيبت خاطري والتي لا يساويها حصولي على كنز من المال، وهي عثوري على النسخة المخطوطة عند أحد الزملاء المشتغلين بهذا الفن من

مواطني ليبيا الشقيقة. وهي نسخة تتميز بالدقة وحسن الترتيب وهي أفضل بكثير من النسخة المطبوعة، وقد كتبت هذه المخطوطة بخط نسخ جيد سنة ٧٠٨هـ ، ولكن لم يذكر إسم ناسخها وكان رقمها هو ٣٨٥٦ ومختومة بختم الجامعة الإسلامية وتقع هذه النسخة في ٣٥٨ صفحة مقاس ٢٢× ١٦.

وقمت على الفور بتحقيق هذه النسخة المخطوطة بمقارنتها بالنسخة المطبوعة، ولم يكن هدفي الوحيد هو مجرد المقارنة بين النسختين من ناحية مدى الإنفاق والإختلاف، بل كان جل إهتمامي هو تأصيل ما جاء بهذا الكتاب من أحاديث وأقوال مأثورة للأنبياء والرسل والصحابة والتابعين بالرجوع إلى المصادر العربية القديمة التي تهتم بمثل هذا النوع من العلم. وسوف يشعر القارىء بالمجهود الذي بذلناه لإخراج هذا الكتاب. وقد اكتفينا بنشر ما يتعلق بزهد الأنبياء والرسل باعتباره الجزء الأول، وسوف نقوم بنشر الأجزاء الأخرى التي تتعلق بزهد الصحابة وكذلك زهد التابعين بإذن الله تعالى وتوفيقه.

وأخيراً أقدم إعترافي بالجميل شاكراً لكل من عاونني على نشر هذا الكتاب منذ أن كان مخطوطا حتى صار نسخة مطبوعة بالقدر الذي بذلناه، والله نسأل أن يوفقنا جميعا لخدمة العلم والدين، حتى تزخر مكتبتنا العربية والإسلامية بأمهات الكتب من شتى الفنون.

والله وحده وليّ التوفيق،

بيروت ١٩٨١

احمد بن حنبل

١- حياته وزهده ومنزلته
٢- أحمد بن حنبل والصوفيّة
٣- كتاب الزهد

أحمد بن حنبل

أولا : حياته وزهده ومنزلته :

أجمع المؤرخون قديماً وحديثاً، المسلمون والمستشرقون، على أن الإمام أحمد قد إنحدر من قبيلة عربية أصيلة غير أعجمية ولا مهجنة وقد التقى نسبه الشريف مع النبي ﷺ في الجد الأعلى وهو نزار بن معد بن عدنان.

هو أحمد بن محمد بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبدالله بن حسان بن عبدالله بن أنس بن عوف بن قاسط بن مازن بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكاشة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بن أدد بن الهميثع بن النبت بن قندر بن إسماعيل بن إبراهيم[١].

قال عنه ابن العماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب»: «كان إماماً في الحديث وضروبه، إماما في الفقه ورقائقه، إماما في السنة ودقائقها، إماما في الورع وغوامضه، إماما في الزهد وحقائقه، رحل إلى الكوفة والبصرة ومكة والمدينة واليمن والشام والجزيرة. وسمع من سفيان بن عيينة، وإبراهيم بن سعد، ويحيى بن سعيد القطان، وهشيم بن بشير، ومعتمر بن سليمان، وإسماعيل بن علية، ووكيع بن الجراح، وعبد الرحمن بن مهدي. وروى عنه

---

(١) أحمد عبد الجواد الدومي : أحمد بن حنبل ص ١٥ ، ص ٢٦٧ ، نقلا عن مخطوطة لصالح بن أحمد بن حنبل ، الطبعة الأولى ١٩٦١ .

عبد الرزاق بن همام ، ويحيى بن آدم ، وأبو الوليد هشام بن عبد الملك الطيالسي ، وأبو عبد الله محمد بن إدريس الشافعي ، والأسود بن عامر شاذان ، والبخاري ومسلم وأبو داود[1].

وكان الإمام أحمد من أصحاب الإمام الشافعي وخواصه، ولم يزل مصاحبه إلى أن ارتحل الشافعي إلى مصر وقال في حقه: «خرجت من بغداد وما خلفت بها أتقى ولا أفقه من ابن حنبل». وقد دعي إلى القول بخلق القرآن فلم يجب، فضُرب وحُبِس وهو مُصر على الإمتناع، وكان ضربه في العشر الأخير من شهر رمضان سنة ٢٢٠هـ. ولم يكن في آخر عصره مثله في العلم والورع. وقد ولد الإمام أحمد ـ كما هو معروف ومشهور ـ في ربيع الأول من سنة ١٦٤هـ. وتوفي في ربيع الآخر سنة ٢٤١هـ[2]. ولما كان الإمام أحمد من خواص أصحاب الإمام الشافعي، وكان الشافعي يأتيه إلى منزله فعوتب في ذلك فأنشد:

قالوا يزوره أحمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله
إن زارني فبفضله أو زرته فلفضله فالفضل في الحالين له[3]

أما عن زهده ومنزلته في الفكر الإسلامي ، فقد ذكر المؤرخون مواقف وشواهد تجل عن الحصر ، ولا يمكن أن نذكر منها إلا طرفا على سبيل المثال فقط . فقد قال عنه أبو داود السجستاني : لقيت مائتين من مشايخ العلم فما رأيت مثل أحمد بن حنبل ، لم يكن يخوض في شيء مما يخوض فيه الناس من أمر الدنيا ، فإذا ذكر العلم تكلم » . وقيل أيضا : لو كان أحمد بن حنبل في بني إسرائيل لكان آية[4] . وقال قتيبة بن سعيد « لولا أحمد بن حنبل لمات الورع » ، وقال مرة أخرى : بموت أحمد بن حنبل تظهر البدع ، وبموت الشافعي ماتت السنن ، وبموت الثوري مات الورع » . وقال ابنه عبد الله : كان أبي أصبر الناس على الوحدة ، وبشر رحمه الله (ويقصد بشر بن الحارث

---

(١) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب جـ ٢ ص ٩٦ ـ ٩٧ ، ط بيروت .
(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان جـ ١ ص ٦٤ ، ط بيروت ١٩٦٨ .
(٣) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب جـ ٢ ص ٩٨ .
(٤) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء جـ ٩ ص ١٦٤ ـ ١٦٦ .

الحافي) فيما كان فيه لم يكن يصبر على الوحدة ، فكان يخرج إلى ذا ساعة وإلى ذا ساعة[1] .

وقال إبراهيم الحربي : « أدركت ثلاثة لن ير مثلهن أبداً ، يعجز النساء أن يلدن مثلهم : رأيت أبا عبيد القاسم بن سلام ما أمثله إلا بجبل نفخ فيه روح ، ورأيت بشر بن الحارث ما شبهته إلا برجل عجن من قرنه إلى قدمه عقلا ، ورأيت أحمد بن حنبل كأن الله عز وجل جمع له علم الأولين من كل صنف ، يقول ما شاء ويمسك ما شاء » . وعن الحسن بن العباس قال قلت لأبي مسهر : « هل تعرف أحداً يحفظ على هذه الأمة دينها ؟ قال : لا أعلم إلا شابا بالمشرق ، يعني أحمد بن حنبل » . وقال قتيبة بن سعيد : « لو أدرك أحمد بن حنبل عصر الثوري والأوزاعي ومالك والليث بن سعد لكان هو المقدم » . وقيل لقتيبة أيضا : « يضم أحمد بن حنبل إلى التابعين ؟ قال : إلى كبار التابعين »[2] . وروي عن أبي عبد الله أحمد بن حنبل إمام الحفاظ أنه قال : « إذا جاء الحديث في فضائل الأعمال وثوابها وترغيبها تساهلنا في إسناده . وإذا جاء الحديث في الحدود والكفارات والفرائض تشددنا فيه[3] .

ويتحدد موقف أحمد بن حنبل من الزهد والورع سواء من الناحية النظرية أو العملية كسلوك ، من مذهبه في الأخلاق . فقد سيطر التشدد في المسائل الخلقية على مذهب ابن حنبل سيطرة تامة ، فعنده أن غاية الأفعال هي عبادة الله . وهو يقرر بما يخالف المرجئة أن الإيمان « قول وعمل ونية وتمسك بالسنة » . ومن ثم فالإيمان « يزيد وينقص » ، وهو يقتضي إرتباطا كاملا من المخلوق حتى أن أي مؤمن لا يستطيع أن يقرر شيئا إلا عن الاستثناء فيستدرك : « إن شاء الله »[4] .

ونخرج من هذا بأن الإيمان ليس جملة من الشعائر وإنما هو يقتضي مجموعة معقدة من العقائد الخلقية ، يقتضي ما يلي :

---

(١) المصدر السابق : ص ١٦٨ ، ص ١٨٣ .

(٢) ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب حـ ٢ ص ٩٧ .

(٣) المصدر السابق : ص ٩٧ - ٩٨ .

(٤) دائرة المعارف الإسلامية مادة أحمد بن حنبل ص ٣٠٨ - ٣٨١ ، طبعة الشعب .

١ ـ إخلاص تام في عبادة الله .

٢ ـ إنكار الدنيا .

٣ ـ تهذيب المشاعر

٤ ـ نزعة إلى الزهد .

٥ ـ شجاعة أدبية تقوم على ترك ما تحب إلى ما تخشى ، ويعني بها الفتوة.

٦ ـ خشية الله .

٧ ـ عقل متشكك يتجنب الشبهات[١] .

هذه المبادىء الخلقية التي ذكرها أحمد بن حنبل كشروط ضرورية للإيمان بالله ، تؤكد لنا خصائص وكيفية معيشته . فقد عاش أحمد فقيراً مكدوداً محدوداً ، ولم يعش مجدودا ذا مال وفير . وكان يؤثر الخصاصة على أن يكون ذا مال لا يعرف أنه حلال خالص ، أو يكون فيه منة العطاء . وكثيرا ما كانت تضطره حاله أن يعمل بيديه ليكسب ، أو أن يؤجر نفسه في عمل يعمله إذا انقطع به الطريق ولم يكن معه مال . وكان يؤثر ذلك على أن يقبل عطاء، فإن العطاء في مثل هذه الشدة ، وممن يعجز عن مكافأته في زمن قريب ، لا يستطيع أن يتحمله أحمد وهو الأبي الذي حرر نفسه وأتعب جسمه[٢] .

وكان من أهم سمات هذا العالم الجليل أنه كان يسير في معاشه في سنة من يعلو بنفسه عن أن تكون يده السفلى ، بل مع هذه الشدة والعسرة ، كان يعلو فتكون يده هي العليا . ولذلك كان مع هذا القل من المال من أسخى الناس بما في يده وما يستطيع ، وكان حريصا متشددا في أن يكون ماله حلالا طيبا لا شيء فيه من أدران الخبث ، أو شبهة الملك لغيره ، فكان ينطبق عليه بحق ذلك الوصف الكريم : إنه كان شحيحا بدينه باذلا لماله ، ما أمكن البذل[٣] .

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية مادة أحمد بن حنبل ص ٣٠٨ ـ ٣٨١ طبعة الشعب .

(٢) محمد أبو زهرة : ابن حنبل حياته وعصره ص ٧٥ ، ط دار الفكر العربي ـ القاهرة .

(٣) المصدر السابق : ص ٨٠ .

على الرغم من شدة فقر الإمام وعوزه ، إلا أنه كان يرفض عطاء الخلفاء وغيرهم ويكري نفسه ويكتب للناس الكتب بأجر ، فكان في رفضه المتجمل الصبور . وإذا كان هذا هو مسلك الإمام أبي حنيفة الذي كان يتعفف عن مال السلطان والخلافة ، إلا أن المقارنة هنا تجعل إختيار الإمام أحمد لهذا المسلك أعظم إبتلاء ، ذلك لأن الإمام أبي حنيفة كان رجلا ثريا له تجارة تدر عليه الدر الوفير ، وكان يسد به حاجة الفقهاء والمحدثين الذين كانوا على اتصال به[١] .

ولا يعني هذا أن الإمام أحمد كان يقطع بأن قبول العطاء من الخلفاء حرام ولكنه كان يشتبه ، وحيثما اشتبه أو شك فإنه ينزه نفسه ، ذلك أنه من الزهاد الأبدال الذين يؤثرون الخصاصة مع نفس نزهة على المال والثراء والنعمة مع اضطراب النفس بالشك والإشتباه والحيرة ، فهم يتركون ما يريب إلى ما لا يريب وكذلك كان في فكره وقلبه وإيمانه . ولهذا فإنه يرى أن من أهم صفات الزاهد الذي يلين القلوب ، ويرقق النفوس ليس هو في الإمتناع عن الحلال ، ولكن في طلبه من غير أن يدنس النفس[٢] .

ومما لا شك فيه أنه كانت هناك شخصيات عدة قد تركت أثرها البالغ في تكوين شخصية الإمام أحمد سواء من الناحية العلمية أو الخلقية أو السلوكية . ومن أهم هذه الشخصيات التي يزخر بها الفكر الإسلامي هي شخصية سفيان الثوري الذي تتلمذ له على الرغم من أنه لم يلقه ، وكذلك عبد الله بن المبارك الذي رغب الإمام أحمد في لقائه . فقد كانت أخلاق أحمد وسمته وسلوكه هي أخلاق ذلك الإمام الجليل سفيان الثوري . وكذلك ابن المبارك هو الذي رغب الإمام أحمد في أن يسلك مسالكه في الورع والأخلاق ، والإبتعاد عن السلطان والجاه . فقد كان ابن المبارك يرى أن الزهد سلطان دونه سلطان الملوك ، لأن الزاهد لا يحتاج إلا إلى الله ، والملوك لا يستغنون عن الناس ، ولذلك سئل من الناس ؟ فقال العلماء ، ومن الملوك ؟ فقال الزهاد ، ومن السفلة ؟ فقال الذين يعيشون بدينهم[٣] .

---

(١) المصدر السابق : ص ٨٣ - ٨٤ .
(٢) المصدر السابق ص ٨٧ - ٩٧ .
(٣) أبو زهرة : ابن حنبل ص ١١٤ - ١١٦ .

هكذا كانت حياة الإمام أحمد وزهده ومنزلته في الفكر الإسلامي نختتمها بقول أحمد بن يحيى ثعلب النحوي : كنت أحب أن أرى أحمد بن حنبل فدخلت عليه فقال لي فيم تنظر ؟ فقلت في النحو والعربية والشعر ، فأنشدني أحمد بن حنبل :

إذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل   خلوت ولكن قل علي رقيب
ولا تحسبن الله يخلف ما مضى   وأن الذي يخفى عليه يغيب
لهونا عن الأيام حتى تتابعت   ذنوب على آثارهن ذنوب
فيا ليت أن يغفر الله ما مضى   ويأذن لي في توبة فأتوب[1]

ولهذا قال أبو نعيم الأصبهاني عنه : « ومنهم الإمام المبجل والهمام المفضل ، أبو عبد الله أحمد بن حنبل ، لزم الاقتداء ، وظفر بالاهتداء . علم الزهاد وقلم النقاد . إمتحن فكان في المحنة صبورا ، واحتبى فكان للنعمة شكورا ، كان للعلم والحلم واعيا ، وللهم والفكر راعيا ، قيل إن التصوف التجلي بالآثار ، والتحلي بالأكدار »[2] .

ولهذا عندما توفي الإمام أحمد ودفن بمقبرة باب حرب ، وهو قبر مشهور بالمحلة المعروفة بالحربية ، وهو قبر يزار ، ويقال أن عدد من حضر جنازته من الرجال ثمانمائة ألف ، ومن النساء ستين ألف ، قيل إنه أسلم يوم مات عشرون ألفا من النصارى واليهود والمجوس[3] .

ثانيا : أحمد بن حنبل والصوفية :

يخطىء من يزعم أن أحمد بن حنبل كان على خلاف مع الصوفية ، أو أنه كان يناصبهم العداء . فلم تكن هناك خصومة بينه وبين الصوفية ، ولم يكن هناك نزاع بينهما من ناحية السلوك والأخلاق وأقوالهم في المقامات والأحوال ومواعظهم وجلوسهم إلى الناس في كل مكان .

---

(١) أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء حـ ٩ ص ٢٢٠ .
(٢) المصدر السابق : ص ١٦١ .
(٣) ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ٦٥١ .

فإننا نستطيع أن نؤكد بان أصول الصوفية الصحيحة المتفرقة في ثنايا الكتب ، اجتمعت في شخصية الإمام أحمد . فقد كان زاهدا بطبعه ، قليل الكلام إلا فيما ينفع ، فاطما لنفسه ، كابتا لغرائزه ، كثير التعبد والتهجد ، ينشر بساطه الأحمدي ليجلس عليه جميع الفقراء على إختلاف مشاربهم وأهوائهم وألوانهم .

ودليلنا على ذلك ما حكاه الشيخ قطب الدين بن أيمن من أن الإمام أحمد بن حنبل كان يحث ولده على الإجتماع بصوفية زمانه ويقول : « إنهم بلغوا في الإخلاص مقاما لم نبلغه »[1] . وقيل أيضا أنه قد جاء في كتاب « الورع » (الذي نشر سنة ١٣٤٠ هـ بالقاهرة) آراء للإمام أحمد في مسائل يبدو فيها الورع لازما في رأيه ، وقد نسقت هذه الآراء في صورة ملاحظات مرتبة ترتيبا إجماليا ، وأضاف إليها راويها أبو بكر المروذي آراء الفقهاء الآخرين في هذه المسائل نفسها ، أو في مسائل تتصل بها مدافعا عن ذلك فيما يظهر ببيان أن أقوال أحمد في الشبهات التي تساور أهل التقى وفي حياة الزهد والتعبد ، يمكن أن تقارن بأقوال معاصريه من أمثال إبراهيم بن أدهم ، وفضيل بن عياض ، أو ذي النون المصري وترجحها . ومما يلاحظ أن هذا الكتاب وهو « كتاب الورع » قد أمعن في الاستشهاد به أبو طالب المكي في كتابه « قوت القلوب » كما نقل عنه بعد ذلك الإمام الغزالي في كتابه « إحياء علوم الدين »[2] .

وربما كان موقف الإمام أحمد من العبادات هو الذي يحدد لنا عدم إتفاقه مع الصوفية في منهجهم المستحدث . فيقال أنه في العبادات لم يقل إلا بشرعية ما نص عليه القرآن والسنة وعلى الوجه الذي جاء به هذا النص ، ولا يرجع تشدد المذهب الحنبلي إلى روح التعبد والعناية بالتفاصيل التي يسعى هذا المذهب إلى مراعاتها في أداء الفرائض الدينية ،بقدر ما يرجع إلى إنكاره الإعتراف بأية قيمة شرعية لصور العبادة التي إستحدثها إجتهاد الزهاد والمتصوفة[3] . بل هناك إتجاه آخر يحاول تلمس الأعذار لقلة المعتنقين

---

(١) الشعراني : الطبقات الكبرى حـ ١ ص ٤ ، ط القاهرة .

(٢) دائرة المعارف الإسلامية : ص ٣٧٤ ـ ٣٧٥ مادة أحمد بن حنبل .

(٣) دائرة المعارف الإسلامية : ٣٨١ .

للمذهب الحنبلي وعدم إنتشارها في البلدان الإسلامية على العكس من المذاهب الفقهية الأخرى . فيقال أن المذهب الحنبلي قد ظلمه أصحابه ، ذلك لأن أصحاب أبي حنيفة والشافعي ، إذا برع أحد منهم في العلم تولى القضاة وغيره من الولايات ، فكانت الولاية سببا لتدريسه واشتغاله بالعلم . أما أصحاب أحمد فإنه قل منهم من تعلق بطرف من العلم إلا يخرجه ذلك إلى التعبد والزهد ، فينقطعون عن التشاغل بالعلم[١] . وهذا يؤكد ما قيل من أن الشيخ عبد القادر الجيلي الذي كان صوفيا كبيرا ، كان نصيرا مخلصا من أنصار ابن حنبل والمذهب الحنبلي ، ونحن نعلم أنه توفي سنة ٥٦١ هـ .

وقد قامت بين الإمام أحمد بن حنبل ومعاصريه من الصوفية الذين كتبت لهم الشهرة ومن أهم هؤلاء : معروف الكرخي ، وبشر بن الحارث الحافي ، والحارث المحاسبي ، نقول قامت بينهما أواصر الصداقة والأخوة والمحبة ، ولا يعني هذا أنه لم يخالف بعضهم في بعض المسائل الفقهية ، بل وقد عاتب بعضهم وخاصة لمجرد أنه خاض في ميدان علم الكلام .

١ ـ أحمد بن حنبل ومعروف الكرخي :

يحاول البعض أن يدلل على منزلة معروف الكرخي بين الصوفية وكذلك الفقهاء وعلو كعبه ورسوخ قدمه في المسائل الفقهية . فمثلا يقول أبو حامد الغزالي : كان أحمد بن حنبل وابن معين يختلفان ويسألانه (أي معروف الكرخي) ولم يكن في علم الظاهر مثلهما »[٢] . وقيل أيضا أن يحيى بن معين جاء هو وأحمد بن حنبل يكتبون عنده ، وكان عنده جزء عن ابن أبي خازم . فقال يحيى : « أريد أن أسأله عن مسألة . فقال له أحمد : دعه فسأله يحيى عن سجدتي السهو. فقال له معروف : عقوبة للقلب ، لم أشتغل وغفل عن الصلاة ؟ فقال له أحمد بن حنبل : « هذا في كيسك »[٣] .

وتتضح منزلة معروف الكرخي أيضا من قول عبد العزيز بن منصور

---

(١) أحمد الدومي : أحمد بن حنبل ص ٣٤٧ .
(٢) مصطفى العروسي : نتائج الأفكار القدسية حـ ١ ص ٧٩ .
(٣) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد حـ ١٣ ص ١٩٩ ، ط القاهرة ١٩٣١ .

سمعت جدي يقول : كنت عند أحمد بن حنبل فذكر في مجلسه أمر معروف الكرخي ، فقال بعض من حضر هو قصير العلم ، فقال الإمام أحمد : أمسك عافاك الله ! وهل يراد من العلم إلا ما وصل إليه معروف . وحين قال أيضا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، قلت لأبي : هل كان مع معروف الكرخي شيء من العلم ، فقال لي : « يا بني كان معه رأس العلم ، خشية الله تعالى »[1] .

٢ ـ ابن حنبل وبشر بن الحارث الحافي :

لقد بلغ من رفيع قدر بشر الحافي أن المأمون استشفع بأحمد بن حنبل في أن يأذن له في زيارته فأبى . وكان المأمون يقول : « لم يبق في هذه الكورة أحد يستحي منه ، غير هذا الشيخ ، بشر بن الحارث »[2] .

وسئل أحمد بن حنبل عن مسألة في الورع فقال : أستغفر الله ، لا يحل لي أن أتكلم في الورع ، وأنا آكل من غلة بغداد . لو كان بشر بن الحارث صلح أن يجيبك عنه ، فإنه كان لا يأكل من غلة بغداد ولا من طعام السواد ، فإنه يصلح أن يتكلم في الورع »[3] .

وذكر لنا أبو نعيم الأصبهاني أن بشر بن الحارث قال : أدخل أحمد بن حنبل الكير فخرج ذهبا أحمر وآل عليه ، فبلغ ذلك أحمد فقال : « الحمد لله الذي أرضى بشرا بما صنعنا »[4] . وقال محمد بن المثنى لأحمد بن حنبل : ما تقول في هذا الرجل ؟ فقال لي أي الرجال ؟ فقلت له : بشر ، فقال لي : سألتني عن رابع سبعة من الأبدال ، أو عامر بن عبد قيس[5] ، ما مثله عندي إلا مثل رجل ركز رمحا في الأرض ، ثم قعد منه على السنان ، فهل

---

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد حـ١٣ ص ١٠٠ .
(٢) أبو عبد الرحمن السلمي : طبقات الصوفية ص ٤٠ ، ط القاهرة٥٣ .
(٣) ابن الجوزي : صفة الصفوة حـ٢ ص١٨٧ ـ ١٨٨ ، ط الهند ١٣٥٥ هـ .
(٤) أبو نعيم : الحلية حـ٧ ص ٣٣٧ .
(٥) هو عامر بن عبد الله بن عبد قيس ، إنتهى الزهد إليه ـ وكان ممن يخرج عن أبي موسى الأشعري في النسك والتعبد ومنه لقن القرآن وعنه أخذ الطريقة . الحلية حـ٢ ص٨٧ـ ٩٤ .

ترك لأحد موضعا يقعد فيه » . ولما قيل لأبي عبد الله أحمد بن حنبل مات بشر بن الحارث قال : مات رحمه الله وما له نظير في هذه الأمة إلا عامر بن عبد قيس ، فإن عامراً مات ولم يترك شيئا ، وهذا قد مات ولم يترك شيئا ، ثم قال : « لو تزوج (أي بشر) كان قد تم أمره »(١) .

وكان بشر يختلف عن ابن حنبل في إثبات صحة الحديث أو ما يسمى « الجرح والتعديل » ، فبينما كان منهج أحمد في ذلك هو الإعتماد على شخصية المتحدث ، نرى بشر بن الحارث يعتمد على فكرة الإتصال بين المحدثين ، وهل هناك وصلة بينهم حتى يصح السند . فيقول عباس بن عبد العظيم العنبري : كنا عند أحمد بن حنبل فذاكره إنسان بحديث رواه عيسى بن يونس ، فقال أحمد : ما روى عيسى بن يونس هذا الحديث ، ثم قال استغفر الله ما أدري إن صحت رواية عيسى بن يونس لهذا الحديث . ثم قال : أستغفر الله فما يوجد إلا عند بشر بن الحارث . قال عباس : فقلت أنا ما أجد سبيلا إلى وصلة بشر إلا بهذا الحديث فجئت فسلمت عليه وحكيت القصة وما قال أحمد ، قال فجعل يقول (أي بشر) : ألبسني العافية ، ألبسني العافية ، إن هذا لبلاء وفتنة . يذكر حديث فيقال لا يصح إلا عند رجل ! قال : أقول أنا في نفسي كم بين الرجلين(٢) .

وكان لبشر ثلاث أخوات ، وكانت « مخة » من بينهن تقصد أحمد بن حنبل وتسأله عن الورع والتقشف ، وكان أحمد يعجب بمسائلها . فقد حكى أنها جاءت إليه وقالت له : إني إمرأة رأس مالي دانقان اشتري القطن فأغزله وأبيعه بنصف درهم فأتقوت بدانق من الجمعة إلى الجمعة ، فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل فوقف يكلم أصحابه المسالح . فاستغنمت ضوء المشعل فغزلت طاقات ثم غاب عني المشعل ، فعلمت أن لله في مطالبة ، فخلصني خلصك الله . فقال لها : تخرجين الدانقين ثم تبقين بلا رأس مال حتى يعوضك الله خيرا منه . وكان أحمد بن حنبل يقول : سؤالها لا يحتمل تأويلا

---

(١) الشعراني : الطبقات جـ ١ ص ٦٢ .

(٢) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد جـ ٧ ص ٧٧ .

آخر غير هذا » . والسبب في ذلك أنها كانت أخت بشر بن الحارث الذي اشتهر بشدة الورع . بل كانت تقول له أيضا : يا أبا عبد الله ، أنين المريض شكوى ؟ قال : أرجو أن لا يكون شكوى ، ولكنه اشتكاء إلى الله عز وجل » ، وقال أحمد ، ما سمعت قط إنسانا يسأل عن مثل هذا ، ولما علم أنها أخت بشر قال : « محال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر »(١) .

وأخيرا نذكر هذه القصة التي أوردها لنا ابن الجوزي في كتابه الذي صنفه في « أخبار بشر بن الحارث الحافي » رضي الله عنه في الباب السادس والأربعين ما صورته : « حدث إبراهيم الحربي قال : رأيت بشر بن الحارث الحافي في المنام كأنه خارج من باب مسجد الرصافة ، وفي كمه شيء يتحرك فقلت : ما فعل الله بك ؟ فقال : غفر لي وأكرمني . فقلت : ما هذا الذي في كمك ؟ قال : قدم علينا البارحة روح أحمد بن حنبل فنثر عليه الدر والياقوت ، فهذا مما التقطت . قلت : فما فعل يحيى بن معين وأحمد بن حنبل ؟ قال : تركتهما وقد زارا رب العالمين ووضعت لهما الموائد . قلت : فلم لم تأكل معهما أنت ؟ قال : قد عرف هوان الطعام علي فأباحني النظر إلى وجهه الكريم »(٢) .

٣ ـ أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي :

لقد كان بين الإمام أحمد بن حنبل وبين المحاسبي صحبة ، فلما سمعه تكلم في خلق القرآن نصح بالبعد عنه على حد قول بعض المؤرخين . ذلك لأن الإمام أحمد كان لا يعجبه من الصوفي أن يتكلم في علم الكلام ، أو أن يكثر من الشطحات الصوفية .

والحارث بن أسد المحاسبي شخصية صوفية اجتمع حولها تلاميذ كثيرون وأوتيت قوة في التعبير وفي التأثير ؛ حتى إن الإمام أحمد سمعه ليلة من الليالي فكان من الباكين ، وكاد يغير رأيه فيه . ولكن الإمام أحمد بن

---

(١) ابن الجوزي : صفة الصفوة حـ ٢ ص ٢٩٤ ـ ٢٩٦ .
(٢) ابن خلكان : وفيات الأعيان حـ ١ ص ٦٥ ، وابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب حـ ٢ ص ٩٨ .

حنبل كان شديد النكير على من يتكلم في علم الكلام خوفاً أن يجر ذلك إلى ما لا ينبغي . ولا شك أن السكوت عنه ما لم تدع إليه الحاجة أولى ، والكلام فيه عند فقد الحاجة بدعة . وكان الحارث قد تكلّم في شيء من مسائل الكلام . وقد قيل إن أحمد بن حنبل قد هجره بهذا السبب . ولكن ابن تقي الدين السبكي يبرر ذلك بقوله : « والظن بالحارث أنه إنما تكلم حين دعت الحاجة ، ولكل مقصد »[(1)] . ولكن المحاسبي لم يقل بخلق القرآن ، بل كان يقرر بأن كلام الله صفة لله تعالى في ذاته غير مخلوق ، ولما كان القرآن كلام الله تعالى على الحقيقة فإنه ليس بمخلوق »[(2)] ، فيستتبع ذلك بالضرورة أن يكون القرآن عند المحاسبي وغيره من السلف غير مخلوق .

هذا فيما يتعلق بموقف أحمد بن حنبل من الحارث المحاسبي بسبب معالجته لبعض المسائل الكلامية ، بقي الشطر الثاني من الخصومة . فقد قيل لأحمد بن حنبل إن الحارث المحاسبي يتكلم في علوم الصوفية ويحتج لها بالآي والحديث . فهل لك أن تسمع كلامه من حيث لا يشعر ؟ فحضر ليلة معه إلى الصباح ولم ينكر من أحواله ولا من أحوال أصحابه شيئا فسئل عن ذلك فقال : لأني رأيتهم لما أذن بالمغرب تقدم فصلى ، ثم حضر الطعام فجعل يحدث أصحابه وهو يأكل ، وهذا من السنة . فلما فرغوا من الطعام وغسلوا أيديهم جلس وجلس أصحابه بين يديه وقال : من أراد منكم أن يسأل عن شيء فليسأل ، فسألوه عن الرياء والإخلاص وعن مسائل كثيرة فأجاب عنها واستشهد عليها بالآي والحديث . فلما مر جانب من الليل أمر الحارث قارئا يقرأ فقرأ فبكوا وصاحوا وانتحبوا ، ثم سكت القارىء . فدعا الحارث بدعوات خفاف ثم قام إلى الصلاة . فلما أصبحوا إعترف أحمد بفضله قائلا : كنت أسمع عن الصوفية خلاف هذا ، استغفر الله العظيم »[(3)] .

ومرة أخرى طلب أحمد بن حنبل من إسماعيل بن إسحق السراج أن

(١) السبكي : طبقات الشافية حـ ٢ ص ٣٩ ، الطبعة الأولى القاهرة .
(٢) الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٨ ـ ١٩ ، ط القاهرة ١٩٣٣ .
(٣) الشعراني : الطبقات الكبرى حـ ١ ص ٦٤ .

يهيىء له مجلسا عند حضور الحارث وأصحابه بحيث يسمع كلامهم ويراهم ولا يرونه . فبكى الإمام أحمد حتى غشي عليه متأثرا بموعظة الحارث حتى قال : « ما أعلم أني رأيت مثل هؤلاء القوم ، ولا سمعت في علم الحقائق مثل كلام هذا الرجل ، ومع هذا فلا أرى لك صحبتهم ثم قام وخرج » . وكان تعليق السبكي على هذه القصة هو « تأمل هذه الحكاية بعين البصيرة واعلم أن أحمد بن حنبل إنما لم ير لهذا الرجل صحبتهم لقصوره عن مقامهم . فإنهم في مقام ضيق لا يسلكه كل أحد فيخاف على سالكه ، وإلا فأحمد قد بكى وشكر الحارث هذا الشكر ، ولكل رأي وإجتهاد »[1] .

ويتفق معه في هذا الرأي الإمام البيهقي مضيفا وجهة نظر أخرى حيث يذهب إلى أنه من المحتمل أن يكون قد كره له صحبتهم لأن الحارث ـ وإن كان زاهدا ـ فإنه كان عنده شيء من علم الكلام ، وكان أحمد يكره ذلك . أو كره له صحبتهم من أجل أنه لا يطيق سلوك طريقتهم وما هم عليه من الزهد والورع .

أما ابن كثير فكان تعليقه مخالفا تماما لكل ما سبق حيث يذهب إلى أن سبب كراهية الإمام أحمد لهذه الصحبة هو أن في كلامهم من التقشف وشدة السلوك التي لم يرد بها الشرع والتدقيق والمحاسبة الدقيقة البليغة ما لم يأت به أمر »[2] .

بقيت نقطة أخيرة في الصلة بينهما أحب أن أنبه إليها ، وهي أن الأستاذ الدكتور أبو العلا عفيفي قد قال نقلا عن ابن تيمية أن ابن حنبل كان يسأل الحارث في بعض المسائل ويقول : « ما تقول فيها يا صوفي ؟ »[3] . ولكن هذه العبارة قد أسندت عن أبي حمزة نفسه حيث يقول أبو حمزة الصوفي ، محمد بن إبراهيم ، وقد جالس أحمد بن حنبل وبشر الحافي : « كان الإمام

---

(١) السبكي : طبقات الشافعية جـ ٢ ص ٣٩ ـ ٤٠ .
(٢) ابن كثير : البداية والنهاية جـ ١٠ ص ٣٢٩ .
(٣) د. عفيفي : التصوف الثورة الروحية في الإسلام ص ٢٨ ، ط الاسكندرية ١٩٦٣ .

أحمد بن حنبل يسألني في مجلسه عن مسائل ويقول : « ما تقول فيها يا صوفي ؟ »[1] .

ثالثا : كتاب الزهد :

ثبت بالبحث والتحري ، والتحقيق والتدقيق، وتأكد بالبرهان القاطع الذي لا جدال فيه أن كتاب الزهد هو من تأليف الإمام أحمد بن حنبل لا ريب . ودليلنا على ذلك هو ما تركه لنا المؤرخون والباحثون والمحققون قديما وحديثا من أقوال وشواهد وإستشهادات تؤكد صدق ما نقول ، ذلك إلى جانب ما قمت به من تحقيق وبحث من خلال منهج التحليل والمقارنة بين النسختين المطبوعة والمخطوطة وما ورد في كتب التأريخ المختلفة التي ذكرتها في الهوامش والتعليقات .

فقد ذكر حاجي خليفة في كتابه « كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون » المجلد الثاني ما يلي .

« كتاب الزهد ـ للإمام أحمد بن حنبل المتوفي سنة ٢٤١ هـ . إحدى وأربعين ومائتين ، وللإمام البيهقي المتوفي سنة ٤٥٨ هـ كبير وصغير ، للإمام عبد الله بن المبارك توفي ١٨٠ هـ ، وللإمام محمد بن أحمد الشعبي ، ولهناد أو لهشام بن السري توفي ٢٤٣ هـ ، وللآجري ، وللإمام أبي عبد الله أحمد بن حرب النيسابوري توفي ٢٣٤ هـ ، ولوكيع ولأبي داود . وزوائده لولده عبد الله (أي ابن أحمد بن حنبل) . وجمع عبد الله بن أحمد زوائد كتاب الزهد للإمام أحمد . قال ابن تيمية : والذين جمعوا الأحاديث في الزهد والرقائق يذكرون ما روي في هذا الباب . ومن أجل ما صنف في ذلك كتاب الزهد لعبد الله بن المبارك ، وفيه أحاديث واهية ، وكذلك كتاب الزهد لهناد ولأسد ابن موسى وغيرهما . وأجود ما صنف فيه كتاب الزهد للإمام أحمد ، لكنه مكتوب على الأسماء ، وزهد ابن المبارك على الأبواب . وهذه الكتب يذكر فيها زهد الأنبياء والصحابة والتابعين . ثم إن المتأخرين على صنفين : منهم

---

(١) الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد حـ ١ ، ص ٣٩٠ ، والقشيري : الرسالة ص ٣٤ ، والشعراني : الطبقات حـ ١ ص ٨٥ .

من ذكر زهد المتقدمين والمتأخرين كأبي نعيم في الحلية وأبي الفرج في صفة الصفوة . ومنهم من اقتصر على ذكر المتأخرين من حيث حدث إسم الصوفية كما فعله أبو عبد الرحمن السلمي في طبقات الصوفية ، والقشيري في رسالته ، ثم الحكايات التي يذكرها هؤلاء يجردها أو يجردونها مثل ابن خميس وأمثاله فيذكرون حكايات مرسلة بعضها صحيح وبعضها باطل قطعا ، مثل ذكرهم أن الحسن البصري كان يقص ودخل عليه علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وأنه صحب عليا ، وقد اتفق أهل المعرفة أن الحسن لم يلق عليا وإنما أخذ عن أصحابه كالأحنف بن قيس »(١) .

وجاء في كتاب « تاريخ الأدب العربي » تأليف كارل بروكلمان بمناسبة الحديث عن الإمام أحمد بن حنبل ومصنفاته ما يلي : كتاب في الزهد ، وهو حكم وأقوال من كلام أهل التقى والورع ، دون إسناد : برلين ٣١٥٦ ، دمشق ٣٤٠ حديث ، وراجع خزانة الأدب ١ : ٣٤١ س ١٥ (كتاب الزوائد في الزهد)(٢) . ويتضح من هذا النص أن بروكلمان لم يطلع على كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل حيث قصر موضوع هذا الكتاب على الحكم والأقوال لأهل التقى والورع ، ولم يشر إلى الرسل والأنبياء . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى يذكر هذا المستشرق بأن هذا الكتاب هو بدون إسناد ، وهذا غير صحيح على الإطلاق ، أو ربما كان كتابا آخر غير كتاب الزهد المعروف للإمام أحمد .

وقد أشار « جولد تسيهر » إلى هذا الكتاب عرضا في مقاله الذي نشر بدائرة المعارف الإسلامية حيث يقول : « وقد اشتهر من مصنفات أحمد بن حنبل بنوع خاص كتابه المسمى « المسند » وهو كتاب جامع في الأحاديث . جمعه إبنه عبد الله من دروسه ، وزاد عليه من عنده « زوائد » . ويشتمل هذا الكتاب على عدد يتراوح بين ثمانية وعشرين ألفا وتسعة وعشرين ألفا من

---

(١) حاجي خليفة : كشف الظنون ـ المجلد الثاني ص ١٤٢٢ ـ ١٤٢٣ ، ط وكالة المعارف ١٩٤٣ م ـ ١٣٦٢ هـ .

(٢) كارل بروكلمان : تاريخ الأدب العربي جـ ٣ ص ٣١١ فقرة رقم ٣ ، نقله إلى العربية د. عبد الحليم النجار ، ط دار المعارف ١٩٦٢ .

الأحاديث . وزاد أيضا على مصنف أبيه « كتاب الزهد »[1] . هذا هو كل ما ذكره هذا المفكر الغربي عن هذا الكتاب .

ويجدر بنا أن نشير هنا إلى ما ذكره الأستاذ أحمد عبد الجواد الدومي في كتابه « أحمد بن حنبل بين محنة الدين ومحنة الدنيا » عن كتاب الزهد على النحو التالي :

« إذا أردنا أن نصف هذا الكتاب في كلمة موجزة قلنا : إنه صورة صادقة لحياة الإمام أحمد منذ مفتتح حياته إلى أن لقي ربه . فهو كتاب بث فيه مشاعره ، وبسط فيه نفسه ، وسطر فيه مكنون فؤاده . وهو كتاب طبع حديثا سنة ١٣٥٧ هـ . وقد تكلم الإمام أحمد رضي الله عنه في هذا الكتاب عن زهد رسول الله ﷺ في ثلاثين صفحة ، ثم أتبع ذلك بكلام لطيف وأخبار صحاح عن زهد أنبياء الله ورسله : يونس وسليمان وأيوب وآدم ونوح وعيسى وموسى وداود وإبراهيم ويوسف . ثم أتبع ذلك بسرد جميل لزهد الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ولزهد كبار الصحابة الأجلاء كأبي الدرداء وطلحة بن عبيد الله وأبي ذر وسلمان الفارسي وأبي هريرة والسيدة عائشة وحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وأبي عبيدة الجراح وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر ، وغيرهم . ثم أتبع ذلك بأخبار زهد كبار التابعين ومن تبعهم بإحسان كالأحنف بن قيس وأويس القرني ومالك بن أنس وسعيد بن جبير وغيرهم ممن تسعد النفوس بذكره ، وترقى الأرواح بسيرته . والكتاب يقع في أربعمائة صفحة من الحجم المتوسط . وفيه طرائف من الحكم وفرائد من المواعظ ورقائق من الشعر وزاد يفيد كل مسلم يحب أن يعيش مع سلفه الصالح في حقائق الحياة لا في زيفها ، وفي جدها لا في لهوها »[2] .

ونلاحظ هنا أنه لم يشر إلى من قام بتصحيح كتاب الزهد ألا وهو « عبد الرحمن بن قاسم » ، وأن الكتاب طبع بمطبعة أم القرى . وقد فاته أيضا أن يشير إلى أن النسخة المطبوعة مليئة بالأخطاء اللغوية ، ولم يقم

---

(١) دائرة المعارف الإسلامية : ٢٦٦ .
(٢) أحمد الدومي : أحمد بن حنبل ص ٢٣٩ .

مصححها في أغلب الأحيان ، إلى تحقيق أعلام الكتاب ، وتخريج الأحاديث والأقوال المأثورة . هذا إلى جانب أن النسخة المطبوعة لم تلتزم بالتتابع التاريخي للأنبياء والرسل ، ولم يقم مصححها وناشرها بالتنبيه إلى ذلك . بل هناك أحاديث للرسول وأقوال جاءت مبعثرة ومنتشرة في صفحات الكتاب . وكذلك عناوين متكررة ومختلفة في صفحات متباعدة لشخصية واحدة . وقد قمنا بإثبات ذلك كله في هوامش كتابنا هذا الذي قمنا بتصحيحه والتعليق عليه .

وتأكيدا لصحة نسبة كتاب الزهد إلى الإمام أحمد بن حنبل أننا اعتمدنا على ما ذكره ابن كثير في كتابه « البداية والنهاية » عن زهد لقمان عليه السلام ، وأوردنا النص كاملا وهو مأخوذ من كتاب الزهد حيث يقول : « وقد ذكر له (أي لقمان) الإمام أحمد في كتاب الزهد ترجمة ذكر فيها فوائد مهمة جمة »[1] .

---

(١) أنظر كتابنا هذا صفحة ١٥١

الجزء الاول

زهد الانبياء والرّسُل

زهد الرّسُول
صَلّى الله عَليه وَسلّم

بسم الله الرحمن الرحيم

زهد الرسول صلى الله عليه وسلم[1]

أخبرنا الشيخ الجليل العدل ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي عرف بابن المنهار قراءة عليه ونحن نسمع في شهور سنة ثمان وسبعمائة (٧٠٨ هـ) قيل له : أخبركم الشيخ الإمام الثقة تقي الدين أبو محمد عبد الرحمن بن أبي الفهم بن عبد الرحمن البلداني العباسي ، أنبأنا أبو القاسم يحيى بن أسعد بن يحيى بن بولش التاجر عن أبي طالب عبد القادر بن محمد بن يوسف اليوسفي ، أنبأنا أبو علي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن المذهب قراءة عليه في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة (٤٤٣ هـ) ، أنبأنا أبو بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي[2] :

حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه قال : حدثني أبي أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن كنانة ، حدثنا يزيد بن هارون[3] ، أنبأنا محمد بن مطرف ، عن زيد بن أسلم ، عن

(١) لا يوجد هذا العنوان في النسخة المطبوعة ، وقد ذكرناه بغية الإيضاح كما جاء في المخطوطة .

(٢) ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه « الحلية » باعتباره شيخا من شيوخه حيث يقول في مواضع مختلفة : حدثنا أبو بكر بن مالك ، ومرة أخرى : حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان . ولكنا لم نقف على ترجمته .

(٣) كان يزيد بن هارون شيخا من شيوخ أحمد بن حنبل ، الحافظ الذهبي : تاريخ الإسلام ص ١٠ .

عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله عز وجل له في الجنة نزلا كلما غدا أو راح .

حدثنا جرير[١] عن منصور عن أبي وائل عن عبد الله[٢] قال : ذكر لرسول الله ﷺ رجل نام ليلة حتى أصبح ، قال : ذاك رجل بال الشيطان في أذنه أو أذنيه . حدثنا جرير عن منصور عن ابراهيم[٣] عن علقمة[٤] قال : سألت عائشة رضي الله عنها ، كيف كانت صلاة رسول الله ﷺ ؟ قالت : وأيكم يستطيع ما كان رسول الله ﷺ يستطيع ؟ كان عمله ديمة[٥] . حدثنا جرير عن منصور عن أبي الضحى عن مسروق[٦] عن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده : سبحانك اللهم ربنا ، وبحمدك اللهم أغفر لي ، يتأول القرآن . حدثنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن ابراهيم عن الأسود[٧] عن عائشة رضي الله عنها قالت : إشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاما بنسيئة ، وأعطاه درعا له رهنا[٨] . حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا زكريا بن أبي زائدة عن أبي اسحاق عن أبي عبد الله الجدلي قال : قلت لعائشة رحمها الله : كيف كان خلق رسول الله ﷺ في أهله

---

(١) هو جرير بن عبد الحميد ، شيخ من شيوخ الإمام أحمد ، الحافظ الذهبي : تاريخ الإسلام ص ١٠ .

(٢) هو عبد الله بن مسعود .

(٣) هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، وهو تابعي جليل دخل على عائشة باعتبارها خالته من الرضاعة ، ولم يثبت له منها سماع . سمع جماعات من كبار التابعين منهم علقمة وخالاه الأسود وعبد الرحمن بن يزيد ، الساعاتي : الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٤٤٣ الهامش .

(٤) هو علقمة بن قيس النخعي أبو شبل الهمداني ، كان أشبه الناس هديا وسمتا بعبد الله بن مسعود ، أبو نعيم : الحلية جـ ٢ ص ٩٨ .

(٥) الساعاتي : الفتح الرباني حـ ٢٢ ص ٨٧ ، ابن كثير : شمائل الرسول ص ١٠٧ . ديمة : أي دائما ، وهو في الأصل مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق .

(٦) هو مسروق بن عبد الرحمن أبو عائشة الهمداني الكوفي ، أسند من المسانيد ما لا يعد كثرة . الحلية حـ ٢ ص ٩٥ .

(٧) هو أبو عبد الرحمن الأسود بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي ، قال أحمد بن حنبل هو ثقة . الفتح الرباني حـ ٢٢ ص ٤٤٢ الهامش .

(٨) أبو الشيخ الأصبهاني : أخلاق النبي ص ٢٨٤ ، رواه عن أسماء بنت يزيد . ابن كثير : شمائل الرسول ص ٩٥ ، رواه عن أنس بن مالك .

قالت : كان أحسن الناس خلقا ؛ لم يكن فاحشا ولا متفحشا ولا صخابا بالأسواق ، ولا يجزي السيئة بالسيئة ، ولكن يعفو ويصفح[١] . حدثنا عبدة ابن سليمان ، حدثنا هشام بن عروة عن رجل قال : سئلت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله ﷺ يصنع في بيته ؟ قالت : كان يرقع الثوب ويخصف النعل ، ونحو هذا[٢] . حدثنا وكيع ، حدثنا شعبة عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود قال : قلت لعائشة رضي الله عنها : أي شيء كان يصنع رسول الله ﷺ إذا دخل بيته ؟ قالت : كان يكون في مهنة أهله فإذا حضرت الصلاة خرج فصلى[٣] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن شقيق عن مسروق عن عائشة قالت : ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهما ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء[٤] . حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم ، حدثنا ثابت ، حدثنا هلال يعني ابن خباب عن عكرمة عن ابن عباس قال : مات رسول الله ﷺ وما ترك ديناراً ولا درهما ولا عبدا ولا وليدة ، وترك درعه رهنا عند يهودي بثلاثين صاعاً من طعام[٥] . حدثنا يحيى ابن سعد عن سفيان (الثوري) ، حدثني سليمان عن أبي حازم[٦] عن أبي هريرة قال : ما عاب رسول الله ﷺ طعاما قط ، كان إذا اشتهاه أكله ، وإذا لم يشتهه تركه[٧] . حدثنا وكيع ، حدثنا سفيان عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال : ما سئل رسول الله ﷺ شيئا قط فقال لا[٨] . حدثنا

---

(١) الفتح الرباني : حـ ٢٢ ص ٢٦ ، شمائل الرسول ص ٦٠ . الصخب والسخب هو الضجة وإضطراب الأصوات لسوء الخلق .

(٢) الفتح الرباني : حـ ٢٢ ص ٢٣ ، أخلاق النبي ص ٦٢ ، شمائل الرسول ص ٧٨ .

(٣) أخلاق النبي ص ٦٢ ، شمائل الرسول ص ٧٧ .

(٤) أخلاق النبي ص ٣٠٤ ، رواه الأعمش عن أبي وائل عن مسروق .

(٥) الفتح الرباني حـ ٢٢ ص ٢٩ ، أخلاق النبي ص ٢٨٥ ، ورواه أيضا عن عائشة ص ٣٠٦ ، الهيثمي : مجمع الزوائد حـ ١٠ ص ٣٢٦ .

(٦) هو سلمة بن دينار المدني .

(٧) أخلاق النبي ص ٢٠٤ ، رواه سفيان الثوري عن الأعمش . فسليمان إذن هو ابن مهران الأعمش .

(٨) الفتح الرباني : جـ ٢٢ ص ٣١ ، صحيح مسلم : جـ ١٥ ص ٧١ ، أخلاق النبي : ص ٥٢ ـ ٥٣ ، رواه كذلك عن أنس بن مالك ، وأيضا عن عائشة . ومعناه : ما طلب من الرسول شيء من أمر الدنيا فمنعه ، إن كان عنده أعطاه إن كان العطاء سائغا وإلا سكت .

عبد الصمد ، حدثنا أبان حدثنا قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ ذات يوم : والذي نفس محمد بيده ما أمسى في آل محمد صاع من حب ، ولا صاع من تمر ، وإنهم يومئذ لتسعة أبيات له يومئذ تسع نسوة[1] حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن أبي يحيى مولى جعدة بن هبيرة عن أبي هريرة قال : ما رأيت رسول الله ﷺ عاب طعاما قط ، كان إذا اشتهاه أكله ، وإذا لم يشتهه سكت[2] . حدثنا عبد الصمد ، حدثنا أبان ، حدثنا قتادة عن أنس : أن يهوديا دعا رسول الله ﷺ إلى خبز شعير وإهالة سنخة فأجابه[3] . حدثنا روح بن عبادة من كتابه ، حدثنا بسطام بن مسلم قال : سمعت معاوية بن قرة قال ، قال لي أبي[4] لقد عمرنا كذا مع نبينا ﷺ وما لنا طعام الأسودان ، فقال : وهل تدري ما الأسودان ؟ قال : لا ، قال : التمر والماء[5] . حدثنا عبد الله[6] ، حدثني أبو علي بشر بن سيحان البصري ، حدثنا حرب بن ميمون ، حدثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه[7] عن عائشة رضي الله عنها قال : وا بأبي[7] : تعني النبي ﷺ ، خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز البر[8] حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا روح ، حدثنا هشام بن حسان عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي

---

(١) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٥ ، أخلاق النبي : ص ٣٠١ . والمذكور : ما أصبح بدل ما أمسى .

(٢) سبق هذا الحديث من قريب بإسناد أبي حازم عن أبي هريرة .

(٣) الفتح الرباني : جـ ٢٢ ص ٧٥ ، أخلاق النبي : ص ٢٨٤ ، شمائل الرسول : ص ٩٥ . ولم يذكر أن الذي دعا الرسول كان يهوديا ثم ذكر أنه يهودي في الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٢٤ . الإهالة : بكسر الهمزة وهو ما أذيب من الألية والشحم ، وقيل الدسم الجامد . والسنخة بفتح المهملة وكسر النون وفتح الخاء أي متغيرة الرائحة .

(٤) هو قرة بن إياس المزني أبو معاوية ، ذكره إبن الأعرابي في أهل الصفة وقد روى أبو نعيم الأصبهاني هذا الحديث نفسه بسنده وبلفظه ، الحلية جـ ٢ ص ١٨ ـ ١٩ ، وذكر إبنه أيضا ص ٢٩٨ .

(٥) هذا الحديث من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٦) هو عروة بن الزبير ، كانت عائشة رضي الله عنها خالته .

(٧) هذه صيغة ندبة . حيث تبدي عائشة تحسرها على النبي لأنه خرج من الدنيا ولم يشبع من خبز البر أي القمح .

(٨) الفتح الرباني : جـ ٢٢ ص ٧٢ ، أخلاق النبي : ص ٢٩٨ ، شمائل الرسول : ص ٩٢ ، رواه ابن كثير عن الإمام أحمد بإسناد كردوس عن عائشة .

الله عنها قالت : والله لقد كان يأتي على آل محمد ﷺ الشهر ما يختبز فيه ، قال : قلت يا أم المؤمنين : فما كان يأكل رسول الله ﷺ ؟ فقالت : كان لنا جيران من الأنصار ـ جزاهم الله خيراً ـ كان لهم شيء من لبن يهدون منه إلى رسول الله ﷺ(١) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا محمد بن يزيد الواسطي ، حدثنا عبدة بن أيمن عن عطاء بن أبي رباح قال : دخل رجل على النبي ﷺ وهو متكىء على وسادة وبين يديه طبق عليه رغيف ، قال : فوضع الرغيف على الأرض ونحى الوسادة فقال : إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد(٢) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش عن أبي صالح قال : دعي النبي ﷺ إلى طعام ، فلما فرغ ـ وقال مرة ـ فلما أكل حمد الله ثم قال : ما ملأت بطني بطعام سخن منذ كذا وكذا(٣) . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي(٤) عن جرير بن حازم قال : سمعت الحسن يقول : كان رسول الله ﷺ إذا أتى بطعام أمر به فألقي على الأرض وقال : إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا حيوة ، أنبأنا عمر بن مالك الشرعبي أن أبا صخر حدثه عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال : أتى رسول الله ﷺ بسويق من سويق اللوز ، فلما خيض قال : ما هذا ؟ قالوا : سويق اللوز . قال رسول الله ﷺ : أخروه عني ، هذا شراب المترفين . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا يونس ، حدثنا بقّية عن السري بن ينعم عن ابن مسروق عن معاذ بن جبل : أن رسول الله ﷺ قال لما بعثه إلى اليمن : إياك والتنعم فإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين(٥) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا موسى المعلم عن بديل العقبلي قال : كان كم النبي ﷺ إلى

---

(١) الفتح الرباني : جـ ٢٢ ص ٧٤ ، أخلاق النبي : ٢٩٧ ، شمائل الرسول ، ص ٩٢ ، صحيح مسلم جـ ١٨ ص ١٠٧ .

(٢) أخلاق النبي : ص ٢١٢ ، رواه جابر بن عبد الله عن الرسول ﷺ .

(٣) شمائل الرسول : ص ٩٤ ، رواه أبو صالح عن أبي هريرة .

(٤) كان شيخا من شيوخ أحمد بن حنبل .

(٥) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٠٤ .

الرسغ[1] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو كامل ، حدثنا حماد بن سلمةعن علي بن زيد : أن رسول الله ﷺ رأى على العلاء بن الحضرمي قميصا قطريا[2] طويل الكمين ، فدعا بشفرة فقطعه من أطراف أصابعه . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا روح ، حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين : أن رسول الله ﷺ قال : لا أركب الأرجوان ولا ألبس المعصفر ، ولا ألبس القميص المكفف بالحرير ، قال : وأومأ الحسن إلى جيب قميصه وقال : ألا وطيب الرجال ريح لا لون له ، ألا وطيب النساء لون لا ريح له[3] . حدثنا عبد الله ، حدثني هشام بن سعيد ، حدثنا محمد بن مهاجر ، حدثني أخي عمرو بن مهاجر قال : كان لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بيت يخلو فيه ، في ذلك البيت ما ترك رسول الله ﷺ . فإذا سرير مرمول[4] بشريط ، وقعب يشرب فيه الماء ، وجرة مكسورة الرأس يجعل فيها الشيء ، ووسادة من أدم[5] محشـوة بليف أو قطيفة[6] غبراء كأنها من هذه القطف الجرمقانية[7] فيها من وسخ شعر رسول الله ﷺ ثم يقول : يا قريش ! هذا تراث من أكرمكم الله عز وجل به وأعزكم ، يخرج من الدنيا على ما ترون[8] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا حماد بن سلمة ، حدثنا سعيد بن جمهان عن سفينة أبي عبد الرحمن[9] : أن رجلا ضاف عليا فصنع له طعاماً ، فقالت فاطمة رضوان الله عليها : لو دعونا رسول الله ﷺ فأكل معنا فدعوه ، فجاء فوضع يديه على

(١) أخلاق النبي : ص ١٠٧ ، رواه بديل بن ميسرة عن شهر عن أسماء بنت يزيد قالت : كان قميص النبي ﷺ أسفل من الرسغ . ورواه أيضا قتادة عن أنس قال : كان قميص رسول الله ﷺ إلى رسغه .

(٢) نسبة على غير قياس إلى قطر ، بفتح القاف والطاء ، كانت تأتي منه حلل جيدة .

(٣) الفتح الرباني : جـ ٢٢ ص ٨٦ ، روى الحديث بسنده وبألفاظه .

(٤) مرمول أو مرمل : أي نسيج بحصير من سعف النخل أي ورقه .

(٥) أدم : هو جلد مدبوغ ، وكانت وسادته عليه السلام من جلد مدبوغ محشو بليف النخل .

(٦) القطيفة : هي كساء له خمل وأهداب ، ويقال له خميلة أيضا .

(٧) الجرمقانية : نسبة إلى الجرامقة وهم أنباط الشام ، أي من صنع جرامقة الشام .

(٨) أخلاق النبي : ص ١٧٤ .

(٩) سفينة أبو عبد الرحمن : هو مولى رسول الله ، اعتقته أم سلمة على أن يخدم رسول الله ما عاش ، فخدمه عشر سنين ، كان من أهل الصفة : الحلية جـ ١ ص ٣٦٧ .

عضادتي الباب فرأى قراما في ناحية البيت عليه صورة فرجع . فقالت فاطمة : إلحقه فاسأله . فقال رسول الله ﷺ : إنه ليس لي أو لنبي أن يدخل بيتا مزوقاً[١] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا زهير يعني ابن محمد ، عن صالح يعني ابن كيسان ، أن عبد الله بن أبي أمامة أخبره أن أبا أمامة[٢] أخبره أن رسول الله ﷺ قال : البذاذة من الإيمان ، البذاذة من الإيمان ، البذاذة من الإيمان . قال عبد الله : هذا أبو أمامة الحارثي ، قال عبد الله : سألت أبي قلت : ما البذاذة ؟ قال التواضع في اللباس . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثني وكيع ، حدثني فضيل يعني إبن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب ثوب ، فمنهم من يبلغ ركبتيه ، ومنهم من هو أسفل من ذلك ، فإذا ركع أحدهم قبض عليه مخافة أن تبدو عورته[٣] .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا كثير بن هشام ، أنبأنا جعفر يعني إبن برقان ، حدثنا الزهر عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت : قد كان يراه في مرط إحدانا ثم يفركه ، ومروطهن يومئذ الصوف . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا عاصم الأحول عن مورق العجلي عن أنس بن مالك قال : خرجنا مع النبي ﷺ في سفر ، فمنا الصائم ومنا المفطر ، قال : فنزلنا في يوم شديد الحر وكان أكثرنا ظلا صاحب الكساء ، ومنا من يتقي الشمس بيده ، قال : فسقط الصوام ، وقام المفطرون فضربوا الابنية وسقوا الركاب ، فقال رسول الله ﷺ : « ذهب المفطرون اليوم بالأجر » . حدثنا عبد الله ، حدثنا إبراهيم بن زياد ، حدثنا

---

(١) ذكر الحديث في كتاب الحلية لأبي نعيم الأصبهاني في ترجمته لسفينة أبي عبد الرحمن بنفس الإسناد . كما ذكر أيضا في سنن أبي داود : الحلية حـ ١ ص ٣٦٩ والهامش .

(٢) هو أبو أمامة الباهلي من مشهوري الصحابة ، وإسمه الصدى بن عجلان بن والبه بن الحارث ، بعثه الرسول إلى قومه يدعوهم إلى الله عز وجل ، وروى له عن الرسول مائتان وخمسون حديثا : الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٣٦١ والهامش والهيثمي : مجمع الزوائد جـ ٩ ص ٣٨٦ .

(٣) الحلية جـ ١ ص ٣٤١ ؛ رواه ابو نعيم عند حديثه عن أهل الصفة بنفس الإسناد مرفوعا إلى أبي هريرة قال : رأيت سبعين من أهل الصفة يصلون في ثوب ، فمنهم .

عباد يعني إبن عباد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأستغفر الله عز وجل وأتوب إليه كل يوم مائة مرة[1] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا المسعودي عن عمرو بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : مالي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب قال في ظل شجرة في يوم صائف ثم راح وتركها[2] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا الأعمش عن عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم اجعل رزق آل محمد قوتا[3] حدثنا عبد الله ، حدثنا ابراهيم بن زياد سبلان ، حدثنا عباد يعني ابن عباد عن محمد ابن عمرو عن أبي سلمى عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده لو تعلمون ما أعلم ، لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا[4] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا مروان بن معاوية الفزاري ، أنبأنا هلال بن سويد أبو المعلى قال : سمعت أنس بن مالك وهو يقول : أهديت للنبي ﷺ ثلاثة طوائر ، فأطعم خادمه طائرا . فلما كان من الغد أتته به ، فقال لها رسول الله ﷺ : ألم أنهك أن ترفعي شيئا لغد ، فإن الله عز وجل يأتي برزق

---

(١) الفتح جـ ١٩ ص ٤٣٣ : رواه أبو هريرة أيضا ولكن بدل مائة مرة قال : أكثر من سبعين مرة ، وصحيح مسلم جـ ١٧ ص ٢٣ : رواه الأغر المزني وكانت له صحبة . وهذا الحديث من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٢) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٨٣ : رواه عبد الله بن عباس كجزء من حديث دخول عمر بن الخطاب على الرسول وهو على حصير قد أثر في جنبه . وأخلاق النبي ص ٢٩٥ : رواه بنفس الاسناد إبتداء من المسعودي : ومعنى قال في الحديث : أي نام ساعة القيلولة . وشمائل الرسول ص ٨٩ : رواه أيضا عن المسعودي بنفس الإسناد ومرفوعا إلى عبد الله بن مسعود . ورواه أيضا عن ابن عباس من طريق الإمام أحمد . ومجمع الزوائد للهيثمي جـ ١٠ ص ٣٢٦ : رواه عن عبد الله بن مسعود ، ورواه أيضا عن ابن عباس .

(٣) أخلاق النبي ص ٢٩٠ : رواه أيضا بنفس الإسناد إبتداء من عمارة بن القعقاع ، وبدل اجعل رزق : اجعل عيش . وشمائل الرسول ص ٩٠ : ذكر أنه في الصحيحين من حديث عمارة بن القعقاع بنفس الاسناد والألفاظ . والفتح الرباني جـ ١٠ ص ١١٤ . وصحيح مسلم جـ ١٨ ص ١٠٥ .

(٤) الحلية جـ ١ ص ٢٨٩ : رواه ابن كثير مرفوعا إلى عبد الله بن عمرو بن العاص فقط . وهذا الحديث من زوائد عبد الله .

كل غد[1] : حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا معاذ بن هشام ، حدثنا[2] أبي عن يونس[3] عن قتادة عن أنس بن مالك قال : ما أكل رسول الله ﷺ على خوان ، ولا في سكرجة ، ولا خبز له مرقق . قال قلت لقتادة عن أنس فعلى ما كانوا يأكلون ؟ قال : على السفر[4] حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن زيد ، حدثنا سعيد بـن أبي أيوب ، حدثنا شرحبيل بن شريك عن أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال : قد أفلح من أسلم ورزق كفافاً وقنعه الله بما أتاه[5] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد وهو المقرىء ، حدثنا حيوة ، أخبرني أبو هانىء أن أبا علي يعني الجنبي أخبره أنه سمع فضالة بن عبيد يقول أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : طوبى لمن هدى إلى الإسلام ، وكان عيشه كفافا وقنع . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا هشيم عن يونس عن الحسن رضي الله عنه قال : ما رفعت مائدة رسول الله ﷺ وعليها طعام قط . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا ليث عن مجاهد عن إبن عمر قال : أخذ رسول الله ﷺ بثوبي أو ببعض جسدي فقال : يا عبد الله كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وعد نفسك من أهل القبور . قال مجاهد : وقال لي عبد الله : يا مجاهد إذا أصبحت فلا تحدث نفسك بالمساء ، وإذا أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح ، وخذ من حياتك قبل موتك ، ومن صحتك قبل سقمك . فإنك لا تدري يا عبد الله ما إسمك غداً[6] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبو معمر يعني القطيعي ، حدثنا

---

(١) شمائل الرسول ص ٩٩ . ومجمع الزوائد للهيثمي جـ ١ ص ٣٢٢ .
(٢) هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي .
(٣) هو إبن أبي الفرات .
(٤) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٨١ . وأخلاق النبي ص ٢١٤ . وشمائل الرسول ص ٩٥ .
الخوان : هو المائدة للمترفين ، سكرجة : كلمة فارسية ، إناء صغير يوضع فيه الكوامخ والمخللات للتشهي والهضم . السفر : جمع سفرة وهي فراش من جلد .
(٥) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٠٠ ، طوبى : إسم الجنة ، وقيل هي شجرة فيها ، الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٠٥ .
(٦) الحلية جـ ١ ص ٣١٢ : رواه أبو نعيم عن ليث بن أبي سليم عن مجاهد عن إبن عمر ، والحديث كله موجه إلى عبد الله بن عمر من الرسول ﷺ ، وليس فيه جزء موجه من إبن عمر إلى مجاهد ؛ وفيه تقديم وتأخير .

جرير يعني ابن عبد الحميد ووكيع يعني ابن الجراح عن سفيان (الثوري) عن محمد بن المنكدر قال : قيل : يا رسول الله أينام أهل الجنة ؟ قال : النوم أخو الموت ، وأهل الجنة لا يموتون(1) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا أبو عبد الصمد العمي ، حدثنا مالك بن دينار عن الحسن أن رسول الله ﷺ لم يشبع من الخبز واللحم إلا على ضغف . قال مالك لم أدر ما الضغف فسألت أعرابياً فقال : عربية ، وإلا له يجتمع القوم على الطعام فيتناولونه تناولا(2) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحق عن مسروق قال : قال رسول الله ﷺ ؛ أنفق بلال ، ولا تخش من ذي العرض إقلالا . قال أبو عبد الرحمن(3) مرة أخرى : ولا تخش من ذي العرش(4) . حدثنا عبد الله ، حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، حدثنا أبو بكر بن عياش عن أبي إسحاق عن عكرمة قال أبو بكر رضي الله عنه لرسول الله ﷺ : شبت يا رسول الله . قال شيبتني هود والواقعة وعم يتساءلون وإذا الشمس كورت(5) .

حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا الوليد بن مسلم ، حدثنا ثابت أبو سلمة الدوسي عن سالم بن عبد الله قال : كان من دعاء رسول الله ﷺ : اللهم أرزقني عينين هطالتين يبكيان بذرف الدموع ، ويشفيان من خشيتك قبل أن تكون الدموع دماً والأضراس جمراً(6) . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا سيار(7) ، حدثنا جعفر بن سليمان قال : سمعت ثابتا يقول : كان

---

(1) الهيثمي : مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٤١٥ ، رواه جابر بن عبد الله : وفيه « أهل الجنة لا ينامون » ، وهو من زوائد عبد الله .

(2) شمائل الرسول ص ٩٥ ، رواه أنس بن مالك . ومعنى ضغف : كثرة الأيدي على الطعام .

(3) هو عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(4) شمائل الرسول ص ١٠٢ ، ذكر الحديث بأن رجلا من الأنصار قال : يا رسول الله أنفق ولا تخف . . . والحلية جـ ١ ص ١٤٩ : روى الحديث مسروق عن عبد الله قال : دخل النبي ﷺ على بلال . . .

(5) شمائل الرسول ص ١٠٩ : رواه عكرمة عن إبن عباس قال : قال أبو بكر . وفي رواية أخرى عن أبي سعيد قال : قال عمر بن الخطاب . . . وهو من زوائد عبد الله .

(6) الحلية جـ ٢ ص ١٩٦ : رواه سالم عن إبن عمر ، وفيه : تشفيان القلب بذرف الدمع من خشيتك . . . أو « تشفيان بذرف الدموع من خشيتك . . . »

(7) هو سيار بن حاتم .

رسول الله ﷺ إذا أصابت أهله خصاصة نادى أهله : يا أهلاه صلوا صلوا . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرزاق ، أنبأنا الثوري عن رجل من أهل المدينة عن سالم عن إبن عمر أن رسول الله ﷺ كان يقول في دعائه : اللهم واقية كواقية الوليد ، يعني المولود ، حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا محمد يعني ابن مسلم عن إبراهيم يعني ابن ميسرة عن طاووس قال قال رسول الله ﷺ : إن الزهد في الدنيا يريح القلب والبدن ، وإن الرغبة في الدنيا تطيل الهم والحزن(١) . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا الهيثم بن جميل ، حدثنا محمد (ابن مسلم) عن إبراهيم بن ميسرة عن عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : صلاح أول هذه الأمة بالزهد واليقين ، ويهلك آخرها بالبخل والأمل(٢) . حدثنا عبد الله ، حدثنا بيان بن الحكم ، حدثنا محمد بن حاتم أبو جعفر عن بشر بن الحرث (الحافي) ، أنبأنا أبو بكر بن عياش عن ليث عن الحكم قال قال رسول الله ﷺ : إذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم(٣) . حدثنا عبد الله ، حدثني بيان بن الحكم ، حدثنا محمد بن حاتم ، حدثني بشر بن الحرث ، أنبأنا عباد بن العوام عن هشام (ابن حسان) عن الحسن أن رجلا أتى النبي ﷺ فقال : أي الإيمان أفضل ؟ قال : الصبر والسماحة . حدثني عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا أسامة بن زيد عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي لبيبة عن سعد بن مالك(٤) قال قال رسول الله ﷺ : خير الرزق ما يكفي ، وخير الذكر الخفي ، . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا وكيع ، حدثنا علي بن صالح عن أبي المهلب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ يعني قال الله عز وجل : « إن أغبط أوليائى عندي ، مؤمن خفيف الحال ، ذو حظ من صلاة ، أحسن عبادة ربه ، وكان غامضا في الناس لا

---

(١) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٨٦ : عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : الزهد في الدنيا يريح القلب والجسد .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٥٥ .

(٣) هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد .

(٤) هو أبو سعيد الخدري .

يشار إليه بالأصابع ، فعجلت منيته ، وقل تراثه وقلت بواكيه » ، قال أبو عبد الرحمن عبد الله : سألت أبي ما تراثه ؟ قال : ميراثه[1] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا أبو سعيد ، حدثنا سليمان يعني ابن بلال عن عمرو ابن أبي عمرو عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد أن رسول الله ﷺ قال : إن الله عز وجل ليحمي عبده المؤمن من الدنيا وهو يحبه ، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب تخافون عليه[2] . حدثنا عبد الله قال : حدثني محمد بن المثني أبو موسى ، حدثنا محمد بن جهضم ، حدثنا اسماعيل ابن جعفر عن عمارة بن غزية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد عن قتادة بن النعمان أن رسول الله ﷺ قال : إن الله إذا أحب عبداً حماه الدنيا ، كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء[3] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن جعفر ، حدثنا شعبة قال : سمعت قتادة يحدث عن مطرف عن أبيه قال : إنتهيت إلى النبي ﷺ وهو يقول : « ألهاكم التكاثر » قال : يقول ابن آدم : مالي ومالك من مالك إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت[4] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد ، حدثنا حيوة (بن شريح) ، أخبرني أبو هانيء (الخولاني) أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلي يقول أنه سمع عبد الله بن عمرو (بن العاص) سأله رجل فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك إمرأة تأوي إليها ؟ قال : نعم ! قال : ألك مسكن تسكنه ؟ قال : نعم ! قال : فلست من فقراء المهاجرين[5] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا سيار

---

(١) رواه أبو نعيم الأصبهاني عن أبي أمامة عن الرسول ﷺ قال : « إن من أغبط أوليائي عندي مؤمنا خفيف الحاذ ، ذا حظ من صلاة وصيام ، أحسن عبادة ربه ، وأطاعه في سره ، وكان غامضا في الناس لا يشار إليه بالأصابع ، وكانت معيشته كفافا وصبر على ذلك ، فعجلت منيته ، وقلت بواكيه ، وقل تراثه » . الحلية جـ ١ ص ٢٥ .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٨٥ .

(٣) المصدر السابق ٢٨٥ : رواه رافع بن خديج عن الرسول . وهو من زوائد عبد الله .

(٤) الحلية جـ ٢ ص ٢١١ : رواه مطرف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه . . . وفيه يقول الرسول ﷺ : « . . . يقول إبن آدم مالي مالي ، ومالك من مالك إلا ما أكلت » . والفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣٠٧ .

(٥) الحلية جـ ١ ص ٢٨٩ : وبقية الحديث « . . . فإن شئتم أعطيناكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، فقال : نصبر ولا نسأل شيئا » .

ابن حاتم ، حدثنا جعفر ، حدثنا أيوب عن عبد ربه بن سعيد المدني أن رسول الله ﷺ دخل على عثمان بن مظعون وهو في الموت فأكب عليه يقبله ويقول : رحمك الله يا عثمان ! ما أصبت من الدنيا ، ولا أصابت منك[(١)] .

حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا زيد بن الحباب ، حدثنا سفيان بن سعيد عن الزبير بن عدي عن مصعب بن سعد قال قال رسول الله ﷺ : إحذروا الدنيا فإنها خضرة حلوة[(٢)] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا يحيى بن غيلان ، حدثنا رشدين بن سعد عن حرملة بن عمران التجيي عن عقبة بن مسلم عن عقبة بـن عامر عن النبي ﷺ قال : إذا رأيت الله عز وجل يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنه إستدراج . ثم تلا قول الله عز وجل « فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شيء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغتة فإذا هم مبلسون » . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا المسعودي عن عمر بن مرة عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال : نام رسول الله ﷺ على حصير أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله : ألا أذنتنا فنبسط تحتك ألين منه ؟ فقال مالي وللدنيا ، إنما مثلي ومثل الدنيا كراكب سار في يوم صائف فقال تحت شجرة ثم راح وتركها[(٣)] .

حدثنا عبد الله ، حدثنا بيان بن الحكم ، حدثنا محمد بن حاتم ، حدثني بشر ابن الحرث ، حدثنا عيسى بن يونس عن هشام عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : ثلاث لا يحاسب بهن العبد ؛ ظل خص يستظل به ، وكسرة يشد بها صلبه ، وثوب يواري عورته[(٤)] . حدثنا عبد الله ، حدثنا بيان بن الحكم ، حدثنا محمد بن حاتم ، حدثني بشر بن الحرث ، حدثنا خالد الواسطي عن بيان قال : بلغني أن في التوراة مكتوبا : إبن آدم كسرة تكفيك ، وخرقة تواريك ، وجحر يؤويك[(٥)] . حدثنا عبد الله ، حدثنا

---

(١) الحلية جـ ١ ص ١٠٥ .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٦ : روى مثله عبد الرحمن بن سمرة ، وقد ذكرت أحاديث كثيرة شبيهة به في باب الدنيا حلوة خضرة .

(٣) سبق ذكر هذا الحديث من قريب وهو غير موجود بالنسخة المخطوطة .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٦٧ : روى شبيها له في باب « ما يسأل عنه العبد يوم القيامة » .

(٥) المصدر السابق ص ٢٥٤ : روى ثوبان عن الرسول ما يشبهه ، وهو من زوائد عبد الله .

أبي ، حدثنا أبو معاوية ، حدثنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال قال رسول الله ﷺ : إن من أمتي من لو أتى باب أحدكم فسأله ديناراً لم يعطه إياه ، ولو سأله درهما لم يعطه إياه ، ولو سأله فلسا لم يعطه إياه . ولو سأل الله الجنة لأعطاها إياه ، ولو سأله الدنيا لم يعطها إياه ، وما يمنعها إياه لهوانه عليه ، ذو طمرين لا يؤبه له ، لو يقسم على الله عز وجل لأبره[(١)] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا عبد الله بن الأشعث بن سوار عن محارب بن دثار قال قال رسول الله ﷺ : إن من أمتي من لا يستطيع أن يأتي مسجده أو مصلاه من العرى ، يحجزه إيمانه أن يسأل الناس ؛ منهم أو يس القرنى وفرات بن حيان العجلى[(٢)] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا معاوية بن عمر ، حدثنا زائدة عن الأعمش قال : سمعتهم يذكرونه عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : ألا أنبئكم بأهل الجنة : كل ضعيف متضاعف ذي طمرين لو يقسم على الله لأبره[(٣)] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الصمد ، ثنا أبو هلال ، ثنا عقبة بن أبي تبيت عن أبي الجوزاء قال قال رسول الله ﷺ : ألا أنبئكم بأهل الجنة وأهل النار : أهل الجنة من ملئت مسامعه من الثناء السيء وهو يسمع[(٤)] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو سعيد ، ثنا زائدة (بن قدامة) ، ثنا عطاء عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال : جهز رسول الله ﷺ فاطمة رضوان الله عليها ، في خميل وقربة ووسادة من أدم حشوها ليف[(٥)] . حدثنا عبد الله ، ثنا عبيد الله بن عمر ، ثنا حماد بن زيد عن هشام عن الحسن أن رسول الله ﷺ كان فراشه عباءة ووسادة مرقعة حشوها ليف[(٦)] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد وأبو سعيد ـ المعنى واحد ـ قالا : حدثنا ثابت ، ثنا

(١) المصدر السابق ص ٢٦٤ : رواه ثوبان أيضا عن الرسول ، الطمر : الثوب البالي .

(٢) الحلية جـ ٢ ص ٨٤ : رواه أبو نعيم بنفس الإسناد والألفاظ في ترجمته لأويس بن عامر القرني .

(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٦٤ : رواه أيضا زيد بن ثابت وفيه قوله : متضعف بدل متضاعف وجاء في النسخة المخطوطة موافقا لهذا القول ، ورواه أيضاً أبو هريرة .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٧١ : روى مثله سعد بن أبي وقاص عن الرسول .

(٥) المصدر السابق جـ ٩ ص ٢١٠ : روى مثله عبد الله بن عمرو بن العاص .

(٦) سبق مثل هذا الحديث كثيراً ، وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد .

هلال عن عكرمة عن إبن عباس أن رسول الله ﷺ دخل عليه عمر بن الخطاب رضي عنه وهو على حصير قد أثر في جنبه فقال : يا نبي الله لو اتخذت فراشا أوثر من هذا ، فقال : مالي وللدنيا ، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف فأستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حجاج ، ثنا شريك عن عبد الملك بن عمير عن عبد الله بن شداد رفع الحديث قال : من لبس الصوف واعتقل الشاة وركب الحمار وأجاب دعوة الرجل الدون أو العبد ، لم يكتب عليه من الكبر شيء . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يزيد بن هارون ، أنبأنا هشام بن حسان عن الحسن قال : كان رسول الله ﷺ يصلي في مروط نسائه ، وكان مرطهن أكسية من صوف لها أعلام من صوف أثمان ستة دراهم أو سبعة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حجاح عن إبن جريج أخبرني إسماعيل بن أمية أن عائشة رضي الله عنها صنعت للنبي ﷺ فراشين فأبى أن يضطجع إلا على واحد . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن محمد ، ثنا عباد يعني إبن عباد (المهلبي) ، ثنا مجالد بن سعيد عن الشعبي عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت : دخلت على إمرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثينية ، فرجعت إلى منزلها فبعثت إلى بفراش حشوه الصوف ، فدخلت على رسول الله ﷺ فقال : ما هذا ؟ فقلت : فلانة الأنصارية دخلت علي فرأت فراشك فبعثت بهذا . فقال : رديه ، فلم أرده وأعجبني أن يكون في بيتي ، حتى قال لي ذلك ثلاث مرات ، فقال : يا عائشة رديه فوالله لو شئت لأجرى الله معي جبال الذهب والفضة ، فرددته[2] .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو عامر عبد الملك بن عمرو ، ثنا سعيد إبن مسلم بن بابك قال : سمعت عامر بن عبد الله بن الزبير ، حدثني عوف ابن الحارث بن الطفيل أن عائشة أخبرته أن رسول الله ﷺ كان يقول : يا عائشة إياك ومحقرات الذنوب ، فإن لها من الله طالبا[3] حدثنا عبد الله ، ثنا

(١) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٨٣ ، سبق ذكر مثل هذا الحديث من قريب .
(٢) شمائل الرسول ص ٩٦ : رواه إبن كثير عن الحسن بن عرفه بنفس الإسناد .
(٣) ـ الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٢٥٣ : وفي سعيد بن مسلم بن بانك ، وفيه أيضاً الخزاعي بـن =

أبي ، أخبرنا أبو داود ، ثنا عمران عن قتادة عن عبد ربه عن أبي عياض عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله ﷺ قال : إياكم ومحقرات الذنوب ، فإنهن يجتمعن على الرجل حتى يهلكنه ، وأن رسول الله ﷺ ضرب لهن مثلا كمثل قوم نزلوا أرض فلاة ، فحضر صنيع القوم فجعل الرجل ينطلق فيجيء بالعود ، والرجل يجيء بالعود ، حتى جمعوا سواداً ، وأججوا ناراً وأنضجوا ما قذفوا فيها(١) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا جرير بن حازم قال : سمعت الحسن يحدث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إن أحدكم ليتكلم بالكلمة وما يرى أنها تبلغ حيث بلغت ، يهوي بها في النار سبعين خريفا(٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا محمد بن عمر بن علقمة الليثي عن أبيه عن جده علقمة عن بلال بن الحرث المزني قال قال رسول الله ﷺ : إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله عز وجل ، ما يظن أنها تبلغ ما بلغت ، يكتب الله عز وجل له بها رضوانه إلى يوم يلقاه . وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ، ما يظن أن تبلغ ما يظن أن تبلغ ما بلغت ، يكتب الله بها عليه سخطه إلى يوم القيامة . قال : فكان علقمة يقول : كم من كلام قد منعنيه حديث بلال بن الحرث(٣) . حدثنا عبد الله قال : حدثني أبو كريب محمد بن العلاء ، ثنا إبن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبيد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال عقبة بن عامر : يا رسول الله ما النجاة ؟ قال أمسك عليك لسانك ، وليسعك بيتك ، وابك من ذكر خطيئتك(٤) حدثنا عبد الله ، ثنا أبو معمر ، ثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى الفجر قعد في مصلاه حتى تطلع الشمس(٥) . حدثنا عبد

= أخي عائشة لأمها عن عائشة ، روى عنه عوف بن الحارث .

(١) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ١٨٩ : رواه عبد الله بن مسعود بنفس الألفاظ

(٢) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٢٦٩ وفيه : عن أبي هريرة قال قال رسول الله : إن الرجل يتكلم بالكلمة لا يرى بها بأساً يهوي بها سبعين خريف في النار .

(٣) الفتح الرباني جـ١٩ ص٢٥٩ : نفس الاسناد مع اختلاف طفيف في اللفظ .

(٤) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٨٤ ، والحلية جـ ٢ ص ٩ ، وهو من زوائد عبد الله .

(٥) أخلاق النبي ص ٢٨٠ : رواه سفيان عن سماك بن حرب ، وفيه : حتى تطلع الشمس حسناء .

الله ، ثنا محمد بن عباد المكي ، أخبرنا حاتم يعني إبن إسماعيل عن إبن عجلان عن حسين بن عبد الله عن عكرمة عن إبن عباس أن النبي ﷺ قال : عليكم بصلاة الليل ولو ركعة واحدة .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو كامل مظفر بن مدرك ، ثنا حماد بن زيد ثنا ثابت البناني عن أنس بن مالك قال قالت فاطمة رضي الله عنها : يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله ﷺ التراب ؟ ! قال وقالت فاطمة : يا أبتاه من ربه ما أدناه ، يا أبتاه جنة الفردوس مأواه ، يا أبتاه إلى جبريل ننعاه ، أو قالت فاطمة : أنعاه ، شك أبو كامل ، يا أبتاه أجاب ربا دعاه(١) . حدثنا عبد الله ، ثنا عبيد الله بن عمر القواريري ، ثنا يزيد بن زريع ، ثنا عمارة بن أبي حفصة ، ثنا عكرمة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي كان عليه بردان قطريان خشنان غليظان ، فقالت عائشة : يا رسول الله إن ثوبيك هذين غليظان خشنان توشح فيهما فيثقلان عليك ، فأرسل إلى فلان فقد أتاه بز من الشام ، فاشتر منه ثوبين إلى ميسرة . فأرسل إليه فأتاه الرسول فقال : إن رسول الله ﷺ أرسل إليك أن تبيعه ثوبين إلى ميسرة فقال : قد علمت والله ما يريد رسول الله ، يريد أن يذهب بثوبي أو يمطلني بثمنهما . فرجع إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال رسول الله ﷺ : كذب قد علموا أني أتقاهم لله وأداهم للأمانة(٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع أخبرنا الربيع بن سعد الجعفي سمعه من عبد الرحمن بن سابط عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ، فإنه كانت فيهم الأعاجيب . ثم أنشأ يحدث ﷺ قال : خرجت طائفة من بني إسرائيل حتى أتوا مقبرة لهم من مقابرهم ، فقالوا : لو صلينا ركعتين ودعونا الله عز وجل أن يخرج لنا رجلا ممن قد مات نسأله عن الموت ، قال : ففعلوا . فبينما هم كذلك إذ أطلع رجل رأسه من قبر من تلك المقابر ،

---

(١) الفتح الرباني جـ ٢١ ص ٢٥٨ : ذكر الشطر الأول من الحديث فقط ثم ذكر الشطر الثاني في صفحة ٢٤٩ بمناسبة ما جاء في بكاء فاطمة عند وفاة الرسول ﷺ ، وقد رواهما ثابت البناني عن أنس بن مالك .

(٢) أخلاق النبي ص ١٠٩ : روى فقط الشطر الأول من الحديث . . . فيثقلان عليك . وهو من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد .

خلاسي بين عينيه أثر السجود ، فقال : يا هؤلاء ! ما أردتم إلي ، فقد مت منذ مائة سنة فما سكنت عني حرارة الموت حتى الآن ، فادعوا الله عز وجل لي يعيدني كما كنت[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يزيد بن هارون عن محمد ابن إبراهيم يعني والد أبي بكر بن أبي شيبة عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : أكثروا من ذكر هادم اللذات[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا سفيان قال : أثنى رجل عند النبي ﷺ فقال : كيف ذكره للموت ؟ قالوا : ما هو كذلك ، قال : ما هو إذا كما تقولون[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا قدامة العامري عن جسرة بنت دجاجة عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه ردد هذه الآية حتى أصبح « إن تعذبهم فإنهم عبادك وإن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم » .

حدثنا عبد الله ، أخبرني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا الأعمش عن أبي صالح أن النبي ﷺ كان يصلي حتى ترم قدماه ، فقيل له : يا رسول الله إن الله عز وجل قد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : أفلا أكون عبداً شكوراً ؟ ![4] .

حدثنا عبد الله ، أخبرنا أبي ، أخبرنا إبن فضل ، ثنا الأعمش عن أبي صالح قال : سألت عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما : أي العمل كان أحب إلى رسول الله ﷺ ؟ قالت : ما دام وإن قل[5] .

---

(١) إبن كثير : البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٤٦ ، خلاسي : بالخاء المعجمة إذا كان بين أبيض وأسود . روى جزء منه أبو هريرة ، وروى جابر بن عبد الله الحديث كله .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٠٩ رواه أبو هريرة ، وللحديث بقية . . . فإنه ما ذكره أحد في ضيق إلا وسعه ، ولا ذكره في سعة إلا ضيقها عليه .

(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٠٩ : والحديث كما رواه أنس بن مالك قال : ذكر عند النبي ﷺ رجل بعبادة واجتهاد ، فقال : كيف ذكر صاحبكم للموت ؟ قالوا : ما نسمعه يذكره ، قال : ليس صاحبكم هناك .

(٤) أخلاق النبي ص ١٩٩ : في رواية عائشة رضي الله عنها . . . حتى تفطرت قدماه . وفي رواية المغيرة بن شعبة : . . . حتى انتفخت قدماه ، أنظر أيضاً : شمائل الرسول ص ١٠٧ ، انظر أيضاً صحيح مسلم جـ ١٧ ص ١٦٢ مرفوعا إلى المغيرة بن شعبة وكذلك عائشة .

(٥) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٣ : في الحديث لفظ « أعجب » بدل « أحب » و « قالتا » بدل =

حدثنا عبد الله ، ثنا أبو كريب ، ثنا يحيى بن آدم ، ثنا أبو بكر بن عياش عن نصر بن أبي الأشعث عن شعبة ، عن علي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال إن كانت الخادم لتأخذ بيد النبي ﷺ ، فيمشي معها في حوائجها فلا يرجع حتى يقضي حاجتها[١] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يحيى ابن سعيد ، ثنا هشام بن حسان ، أخبرني أبي عن عائشة أن النبي ﷺ دخل عليها وعندها فلانة[٢] لا مرأة فذكرت من صلاتها ، قال : مه ! عليكم بما تطيقون ، فوالله لا يمل الله عز وجل حتى تملوا ، إن أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه[٣] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا حيوة أخبرني بكر بن عمرو أنه سمع عبد الله بن هبيرة يقول : إنه سمع أبا تميم الجيشاني يقول : إنه سمع عمر بن الخطاب يقول : إنه سمع نبي الله ﷺ يقول لو أنكم توكلون على الله حق توكله ، لرزقكم كما يرزق الطير ، تغدو خماصا وتروح بطانا[٤] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : أنظروا إلى من هو أسفل منكم ولا تنظروا إلى من هو فوقكم . فإنه أجدر أن تزدروا نعمة الله عليكم[٥] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، عن جعفر ابن برقان ، عن يزيد الأصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ ليس

= « قالت » وفي سنده : محمد بن فضيل بدل إبن فضل وهو الأصح .

(١) شمائل الرسول ص ٦٧ : هذا الحديث من زوائد عبد الله . ولكن حديث الإمام أحمد مرفوعا إلى علي بن يزيد (وليس إبن زيد) قال قال انس بن مالك : إن كانت الوليدة من ولائد أهل المدينة لتجيء فتأخذ بيد رسول الله ﷺ ، فما ينزع يده من يدها حتى تذهب به حيث شاءت . وفي حديث آخر للإمام أحمد من طريق أخرى مرفوعا إلى انس بن مالك أيضاً قال إن كانت الأمة . . . وهو قريب الشبه من الحديث الذي نقوم بتحقيقة .

(٢) لم يذكر إسمها : وهي الحولاء بنت تويت .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٣ : وهو مروي من طريق هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . وفي الحديث لفظ « ما داوم » بدل « ما دام » ، ومعنى كلمة « مه » : أي أسكتي عن مدحها .

(٤) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٩٧ : وفي الحديث لفظ : « أن كنتم توكلون » بدل « أنكم توكلون » .

(٥) المصدر السابق ص ١٠٠ : ويقال أن أبا معاوية شيخ الإمام أحمد زاد في روايته لفظ « عليكم »

الغني عن كثرة العرض ، إنما الغني غني النفس[1] .

حدثنا عبد الله ، حدثني عباد بن يعقوب ، ثنا محمد بن فضيل ، عن عبد الرحمن بن اسحق ، عن النعمان بن سعد ، عن علي قال رسول الله ﷺ : إن في الجنة لغرفا يرى باطنها من ظاهرها ، وظاهرها من باطنها . فقال أعرابي : لمن هي يا رسول الله ؟ قال : لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وأدام الصيام ، وصلى لله عز وجل بالليل والناس نيام[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن زهير ، عن العلاء عن أبيه ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : هل تدرون من المفلس ؟ قالوا : المفلس فينا يا رسول الله ، من لا درهم له ولا متاع . قال : إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وزكاة وصيام ، ويأتي قد شتم عرض هذا ، وقذف هذا ، وأكل مال هذا ، وضرب هذا . فيقعد فيقتص هذا من حسناته ، وهذا من حسناته . فإن فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه من الخطايا ، أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ، ثم طرح في النار[3] . حدثنا عبد الله ، أخبرنا أبي ، ثنا إبن مهدي ، ثنا همام عن قتادة عن خليد [بن عبد الله] العصري عن أبي الدرداء قال قال رسول الله ﷺ : ما طلعت شمس إلا وبجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين ، يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، فإن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى . ولا أبت شمس قط إلا بعث بجنبتيها ملكان يناديان يسمعان أهل الأرض إلا الثقلين ، اللهم اعط منفقا خلفا ، واعط ممسكا تلفا[4] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بن

---

(١) المصدر السابق ص ١٢٦ : ومعنى العرض في الحديث : بفتح المهملة والراء ، أي متاع الدنيا من الأموال ونحوها .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٤١٩ : روى مثله أبو مالك الأشعري ، وكذلك روى مثله عبد الله ابن عمرو بن العاص وفي روايته ذكر أن أبا موسى الأشعري قال : لمن هي يا رسول الله ؟ بدل قول على : فقال أعرابي . . .

(٣) صحيح مسلم جـ ١٦ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ : رواه عن أبي هريرة بنفس الإسناد واللفظ في باب تحريم الظلم .

(٤) الحلية جـ ١ ص ٢٢٦ : روي الجزء الأول من الحديث فقط ، ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٣١ : في حديث عن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ . . . فروى الجزء الثاني من الحديث فقط .

مهدي ، ثنا شعبة ، عن سليمان يعني إبن عبد الرحمن النخعي ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، ثنا صاحب لي ، عن النبي ﷺ قال : تباً للذهب والفضة ، قال عمر : يا رسول الله قولك تبا للذهب والفضة ، فما تأمرنا ؟ أو ما نصنع ؟ قال : لساناً ذاكراً ، وقلبا شاكراً ، وزوجة تعين على الآخرة[٣] .

حدثنا عبد الله ، ثنا حسن بن عيسى ، أنبأنا عبد الله بن المبارك ، أخبرني سعيد بن يزيد ، عن أبي السمح ، عن عيسى بن هلال الصدفي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله ﷺ : لو أن رصاصة مثل هذه وأشار إلى مثل الجمجمة أرسلت من السماء إلى الأرض ، وهي مسيرة خمسمائة سنة ، لبلغت الأرض قبل الليل . ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها[١] . حدثنا عبَد الله ، ثنا حسن بن عيسى أنبأنا إبن المبارك ، أنبأنا سعيد بن يزيد أبو شجاع ، عن أبي السمح ، عن أبي الهيثم ، عن أبي سعيد الخدري ، عن رسول الله ﷺ قال : « وهم فيها كالحون » قال : تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه ، ذكر شفته السفلى حتى تضرب سرته[٢] . حدثنا عبد الله ، أخبرنا الحسن بن عيسى ، أنبأنا إبن المبارك ، أنبأنا سعيد بن يزيد ، عن أبي السمح ، عن أبي جحيرة ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : إن الحميم ليصب على رؤوسهم فينفذ الجمجمة حتى يخلص إلى جوفه ، فيسلت ما في جوفه حتى يمرق من قدميه وهو الصهر ، ثم يعاد كما كان[٣] . حدثنا عبد الله ، ثنا الحسن بن عيسى ، أنبأنا إبن المبارك ، أنبأنا صفوان بن عمرو ، عن عبيد بن بشير ، عن أبي أمامة ، عن النبي ﷺ في قوله عز وجل : « ويسقى من ماء صديد » أي يتجرعه ، قال : يقرب إليه فيتكرهه ، فإذا أدنى منه شوى وجهه ، ووقع فروة رأسه ، فإذا شربه قطع أمعاءه حتى يخرج من دبره . يقول الله عز وجل : « وسقوا ماء حميما فقطع أمعاءهم » ، ويقول الله عز وجل : « وإن يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب »[٤] .

---

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣٠٨ : وفي الحديث قال عبد الله بن أبي الهذيل : فحدثني صاحبي أنه انطلق مع عمر بن الخطاب فقال : يا رسول الله قولك تبا للذهب والفضة ماذا ندخر ؟

(١ـ٤) : الأحاديث الأربعة من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبو كامل الفضيل بن الحسين الجحدري ، ثنا عمر بن علي ، أنبأنا أبو حازم قال : سمعت سهل بن سعد الساعدي يقول : قال رسول قال رسول الله ﷺ . لغدوة في سبيل الله أو روحة خير من الدنيا وما فيها ، ولموضع سوط أحدكم من الجنة خير من الدنيا وما فيها[١] - حدثنا عبد الله ، ثنا أبو كامل ، ثنا أبو عوانة ، عن الأشعث بن سليم ، عن معاوية بن سويد بن مقرن ، عن البراء بن عازب قال : أمرنا رسول الله ﷺ بعيادة المريض واتباع الجنائز[٢] . حدثنا عبد الله ، ثنا شيبان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن راشد ، قال وحدثني مكحول عن كثير بن مرة الحضرمي ، عن نعيم بن حماد ، عن رسول الله ﷺ أنه قال : قال الله عز وجل : صل لي إبن آدم أربع ركعات في أول النهار ، أكفك آخره[٣] . حدثنا عبد الله ، حدثنا شيبان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن راشد ، ثنا عمران القصير ، عن محمد بن سيرين ، عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إن الملائكة تصلي على العبد ما دام العبد في مصلاه ما لم يحدث ، تقول : اللهم أغفر له ، اللهم إرحمه[٤] . حدثنا عبد الله ، ثنا عبد الله بن عمر بن أبان ، ثنا إبن المبارك ، عن يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن علي بن يزيد ، عن القاسم ، عن أبي أمامة قال قال رسول الله ﷺ : من مسح على رأس يتيم ، لا يريد به إلا الله عز وجل ، كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات . ومن أحسن إلى يتيم أو يتيمة كنت أنا وهو كهاتين ، وضم بين الوسطى والسبابة[٥] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا حريث بن السائب قال : سمعت الحسن يقول : حدثني حمران بن أبان ، عن عثمان بن

---

(١) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٤١٥ : روى مثله أنس بن مالك وأبو هريرة الخاص بالجزء الثاني من الحديث فقط . فقد روى أنس بن مالك عن الرسول قوله : موضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها . وهو من زوائد عبد الله .

(٢) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٦٢ : روى مثله أبو سعيد الخدري عن الرسول قوله : عودوا المريض ، وامشوا في الجنائز تذكركم الآخرة . وهو من زوائد عبد الله .

(٣) من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٤) هذا الحديث من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد .

(٥) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٥٥ : وفي الحديث قوله : كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى . ونلاحظ أن فيهما إختلاف بسيط .

عفان رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : كل شيء سوى ظل بيت ، وجلف الخبز ، وثوب يوارى عورته ، والماء ، فما فضل عن هذا فليس عن لابن آدم فيه حق[1] . حدثنا عبد الله ، حدثني عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن سماك قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : ألستم في طعام وشراب ما شئتم ، لقد رأيت نبيكم ﷺ ما يجد من الدقل ما يملأ بطنه[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ، ثنا أبو الأحوص ، عن سماك ، عن النعمان بن بشير قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر : « أنذركم النار » حتى سقط إحدى عطفي ردائه عن منكبه وهو يقول : « أنذركم النار » ولو كان مكاني هذا لأسمع أهل السوق ، أو من شاء الله منهم ، وهو (أي النعمان بن بشير) على منبر الكوفة[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا كثير بن زيد ، عن سلمة بن أبي يزيد قال : سمعت جابراً قال قال رسول الله ﷺ : لا تمنو الموت ، فإن هول المطلع شديد . وإن من سعادة العبد أن يطول عمره ويرزقه الإنابة[4] . حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي ، ثنا عمر بن علي ، عن الأعمش ، عن أبي صالح ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : موضع سوط أو عصا في الجنة خير مما بين السماء والأرض[5] . حدثنا عبد الله ، ثنا محمد ابن عبد الله بن نمير ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية البصري ، عن نهشل ، عن الضحاك ، عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال : لو أن أهل العلم صانوا علمهم ووضعوه عند أهله لسادوا به أهل زمانهم ، ولكنهم أتوا به أهل الدنيا فاستخفوا بهم . سمعت نبيكم ﷺ يقول : من جعل همومه هما واحداً كفاه الله عز وجل سائر همومه ، ومن تشعبت به الهموم دون أحوال الدنيا ، لم يبال

---

(١) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٠٥ : قوله (جلف الخبز) بكسر الجيم وسكون اللام ، هو الخبز وحده لا أدم معه ، وقيل الخبز الخليط اليابس . والحلية جـ ١ ص ٦١ .

(٢) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١١٦ : روى الجزء الثاني من الحديث فقط ، الدقل : بفتح الدال المهملة والقاف هو أردء التمر .

(٣) من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٠٣ : رواه أيضاً جابر بن عبد الله .

(٥) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٤١٥ : رواه أبو هريرة وليس فيه لفظ « أو عصا » .

الله عز وجل في أي أوديته هلك[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عبد الله ابن نمير ، ثنا أبو معاوية ، ثنا بريد بن أبي بردة ، عن أبي بردة ، عن أبي موسى قال قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل يملي للظالم ، فإذا أخذه لم يفلته . ثم قرأ « وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة »[2] حدثنا عبد الله ، حدثني الوليد بن شجاع ، ثنا عطاء بن مسلم الخفاف قال : سمعت محمد بن عمرو بن علقمة يذكر عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : يجاء بالجبارين والمتكبرين رجال في صورة الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله عز وجل حتى يقضي بين الناس . قال : ثم يذهب بهم إلى نار الأنيار . قال : قيل يا رسول الله وما نار الأنيار ؟ قال : عصارة أهل النار[3] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبو كامل فضيل بن حسين الجحدري ، ثنا أبو اسماعيل القتاد ، ثنا قتادة عن أنس أن رسول الله ﷺ مر هو وأصحابه بسخلة ميتة فقال لهم : هل ترون هذه هانت على أهلها ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده للدنيا أهون على الله عز وجل من هذه على أهلها حين ألقوها[4] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبو عمرو نصر بن علي ، ثنا محمد بن يزيد بن خنيس قال : سمعت سفيان الثوري ، ودخلنا نعوده فقال لسعيد بن حسان المخزومي : كيف الحديث الذي حدثتني ؟ قال حدثتني أم صالح ، عن صفية بنت شيبة ، عن أم حبيبة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ قال : كل كلام إبن آدم عليه لا له ، إلا أمراً بمعروف ، أو نهياً عن منكر أو ذكر الله تعالى . فقال رجل لسفيان : ما أشد هذا الحديث ! قال سفيان : وما شدته ؟ قال : قال الله عز وجل « لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس » وقال الله تبارك وتعالى : « وتواصوا

---

(١) و (٢) من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٢٢٧ : روى مثله عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال : يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس يعلوهم كل شيء من الصغار ، حتى يدخلوا سجنا في جهنم يقال له بولس فتعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال ، عصارة أهل النار .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٨٧ : روى مثله أبو هريرة ، وأبو الدرداء ، وأبو موسى الأشعري ، وعبد الله بن عمر . والفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣١٤ .

بالحق وتواصوا بالصبر » ، وقال عز وجل « ولا يشفعون إلا لمن ارتضى » ، وقال عز وجل « إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا » . وقال سفيان : هذا كلام ربي عز وجل الذي جاء به جبرائيل عليه السلام[1]. « حدثنا عبد الله ، حدثني عباس بن الوليد النرسي ، ثنا وهب بن هالد ، عن أيوب عن عمرو بن سعيد ، عن أنس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ أرحم الناس بالصبيان . وكان له إبن مسترضع في ناحية المدينة ، وكان ظئره قينا ، وكان يأتيه ونحن معه قد دخن البيت بالأذخر فيشمه ويقبله ثم يرجع[2] . حدثنا عبد الله ، حدثني إبراهيم بن الحسن الباهلي العلاف ، ثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن حميد بن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : أفضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل[3] . ، حدثنا عبد الله ، حدثني إبراهيم بن الحسن الباهلي ، أخبرنا أبو عوانة ، عن الأعمش ، عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : ما من قوم يجتمعون في بيت من بيوت الله عز وجل يتعلمون كتاباً ويتدارسونه بينهم إلا حفت بهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده . وما من رجل يسلك طريقاً يلتمس فيه العلم إلا سهل الله عز وجل له به طريقاً إلى الجنة »[4]. حدثنا عبد الله ، ثنا أبو همام الوليد بن شجاع ، أخبرني إبن وهب ، أخبرني عمرو بن الحارث أن أبا النضر حدثه عن سليمان ابن يسار عن عائشة زوج النبي ﷺ أنها قالت : ما رأيت رسول الله ﷺ مستجمعاً ضاحكا حتى أرى لهواته ، إنما كان يبتسم . وقالت : وكان إذا رأى

---

(١) من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد .

(٢) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٢٧ : والحديث الذي رواه أنس بن مالك هو : ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ . كان إبراهيم مسترضعاً في عوالي المدينة ، وكان ينطلق ونحن معه فيدخل البيت وإنه ليدخن ، وكان ظئره قينا ، فيأخذه فيقبله ثم يرجع . ثم يضيف عمرو بن سعد إلى الحديث قوله : فلما توفي إبراهيم قال رسول الله ﷺ : إن إبراهيم إبني ، وإنه مات في الثدي ، فإن له ظئرين يكملان رضاعه في الجنة . ومعنى ظئر في الحديث : بكسر الظاء المجمعة ثم همزة ساكنة ، المرضعة غير ولدها ، ويقع على الذكر والأنثى ، والظئر أيضاً زوج المرضعة ، ومن ذلك قيل لأبي سيف ظئر إبراهيم بن النبي ﷺ . وقينا : أي حدادا .

(٣) من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد .

(٤) من زوائد عبد الله بن الإمام أحمد .

غيما أو ريحاً عرف ذلك في وجهه ، فقلت يا رسول الله الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه المطر . وأراك إذا رأيته عرفت في وجهك الكراهية ؟ فقال : يا عائشة ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب ، قد عذب قوم بالريح ، وقد رأى قوم العذاب فقالوا : هذا عارض ممطرنا[١] . حدثنا عبد الله ، ثنا هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس قال قال : رسول الله ﷺ : يؤتي بأنعم الناس في الدنيا يوم القيامة فيقول الله تبارك وتعالى : إصبغوه في النار صبغة . قال : فيصبغونه في النار صبغة ثم يؤتى به فيقول : يا إبن آدم ! هل أصبت نعيما قط ؟ هل رأيت قرة عين قط ؟ هل أصبت سرورا ؟ فيقول : لا وعزتك ، ثم يقول : ردوه إلى النار . ثم يؤتي بأشد الناس كان بلاء في الدنيا وأجهده جهداً ، فيقول الله عز وجل : إصبغوه في الجنة صبغاً . فيصبغ فيها ثم يؤتى به ، ثم يقال : إبن آدم : هل رأيت ما تكره قط ؟ فيقول : لا وعزتك ما رأيت شيئاً قط أكرهه[٢] . حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن عبد الله بن نمير الهمداني ، ثنا أبي ، ثنا هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عمر قال : قلت : يا رسول الله أليس قد قلت لي أن خيرا لك أن لا تسأل أحدا شيئاً ؟ قال : إنما ذاك أن تسأل الناس ، وما آتاك الله من غير مسألة فإنما هو رزق رزقكه الله عز وجل[٣] . حدثنا عبد الله ، حدثنا هدبة بن خالد ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن سليمان التيمي ، عن أبي عثمان النهدي ، عن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : نظرت إلى الجنة فإذا أكثر أهلها المساكين ، ونظرت إلى النار فإذا أكثر أهلها النساء . وإذا أهل الجد محبوسون ، وإذا الكفار قد أمر بهم إلى النار[٤]!. حدثنا عبد الله ، حدثنا إبن أبي زياد أبو عبد الرحمن ، حدثنا سياد يعني بن حاتم ، حدثنا جعفر (بن سليمان الضبعي) ، عن ثابت ، عن أنس بن مالك قال : دخل النبي ﷺ على شاب وهو في الموت فقال : كيف تجدك ؟ قال : أرجو الله عز وجل ، وأخاف

---

(١) الفتح الرباني جـ ١٨ ص ٢٧١ : رواه في باب « فلما رواه عارضاً مستقبل أوديتهم » من تفسير سورة الأحقاف . و جـ ٢٢ ص ١٤ : روى الجزء الأول فقط من الحديث .

(٢ ، ٣) من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٩٤ .

ذنوبي . فقال رسول الله ﷺ : لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه الله عز وجل ما يرجو ، وآمنه مما يخاف[1] . حدثنا عبد الله ، حدثنا عبد الله بن أبي زياد ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر ، عن ثابت ، عن أنس قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ قال : إني أريد سفرا فزودني . قال : زودك الله التقوى ، فقال : زدني . فقال : وغفر ذنبك . قال : زدني بأبي أنت وأمي ، قال : ويسر لك الخير حيث ما كنت[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا إبن أبي زياد ، ثنا سيار ، ثنا جعفر عن ثابت وعلي بن زيد ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : « كم من أشعث أغبر ذي طمرين لا يؤبه له ، لو أقسم على الله عز وجل لأبره منهم البراء بن معرور ، رضي الله عنه »[3] حدثنا عبد الله ، ثنا هدبة ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن حميد بن هلال ، عن أبي بردة قال : أخرجت إلينا عائشة رضي الله عنها إزارا غليظا مما يصنع باليمن ، وكساء من هذه التي تدعونها الملبدة ، فقالت : قبض رسول الله ﷺ في هذين الثوبين[4] . حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عبد الله ابن نمير أبو عبد الرحمن الهمداني ، ثنا حفص بن غياث ، عن داود بن أبي هند ، عن أبي حرب بن أبي الأسود ، عن طلحة البصري[5] ، قال : قدمت المدينة ولم يكن لي بها معرفة ، وربما قال : عريف ، وكان يجري علينا مد من تمر بين اثنين[6] ، فصلى بنا رسول الله ﷺ صلاة فهتف به هاتف من خلفه فقال يا رسول الله قد أحرق بطوننا التمر وتخرقت عنا الخنف[7] (فلما قضى

---

(١) المصدر السابق ص ١٩٩ .

(٢) المصدر السابق ص ١٣٠ : عن أنس قال : لم يرد النبي ﷺ سفرا قط إلا قال حين ينهض من جلوسه . اللهم بك إنتشرت وإليك توجهت وبك اعتصمت ، اللهم أنت ثقتي وأنت رجائي ، اللهم اكفني ما أهمني وما لا أهتم به وما أنت أعلم به مني ، وزودني التقوى واغفر لي ذنبي ووجهني للخير حيثما توجهت .

(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٦٤ : روى مثله حذيفة وعبد الله بن مسعود وثوبان وغيرهم في باب « من لا يؤبه له » .

(٤) الفتح الرباني جـ ٢١ ص ٢٤٨ ، جـ ٢٢ ص ٨٥ : ملبدة أي المرقعة .

(٥) هو طلحة بن عمرو البصري من أهل الصفة .

(٦) الأصح هو قوله : فكان يجري علينا من عند رسول الله كل يومين اثنين مدان من تمر .

(٧) جمع خنيف وهو نوع غليظ من أردأ الكتان .

رسول الله الصلاة قام [1] فخطب فحمد الله وأثنى عليه وقال : والله لو أجد لكم اللحم والخبز لأطعمتكموه ، وليأتين عليكم زمان يغدى على أحدكم الجفان ويراح ، ولتلبسن مثل أستار الكعبة . قالوا : يا رسول الله نحن اليوم خير منا أو يومئذ ؟ قال : أنتم اليوم خير منكم يومئذ يضرب بعضكم رقاب بعض[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا نصر بن علي ، ثنا سليمان بن سليم ، عن جابر بن يزيد ، ثنا سفيان الزيات عن الربيع بن أنس عن أنس بن مالك أن النبي ﷺ بعث إلى يهودي يستسلفه شيئاً إلى الميسرة ، فقال اليهودي : وهل لمحمد ميسرة ؟ قال : فأتيت النبي ﷺ فأخبرته ، فقال : كذب اليهودي ثلاث مرات ، أنا خير من بايع ثلاث مرات ، لأن يلبس الرجل ثوبا من رقاع شتى خير له من أن يأخذ في أمانته ما ليس عنده »[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بـن مهدي عن إسرائيل عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن ثوبان قال : لما أنزلت « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » قال : كنا مع رسول الله ﷺ في بعض أسفاره فقال بعض أصحابه : قد أنزل في الذهب والفضة ما أنزل ، فلو أنا علمنا أي المال خير اتخذناه . قال قال : أفضله لسانا ذاكرا ، وقلبا شاكرا ، وزوجة مؤمنة تعينه على الإيمان[4] » .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، ثنا زهير عن شريك بن عبد الله عن عطاء بن يسار أن النبي ﷺ بعث معاذا إلى اليمن فقال يا رسول الله أوصني قال : عليك بتقوى الله ما استطعت ، واذكر الله عز وجل عند

---

(١) هذه الفقرة غير موجودة بالأصل في المخطوطة أو المطبوعة .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٢٢ ـ ٣٢٣ .

(٣) من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

(٤) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٠ : عن عبد الله بن مسعود قال لما نزلت هذه الآية ، كبر على المسلمين وقالوا ما يستطيع أحد منا لولده ما لا يبقى بعده . فقال : أنا أفرج عنكم فانطلقوا وانطلق عمرو وأتبعه ثوبان فأتى النبي فقال : يا نبي الله إنه قد كبر على أصحابك هذه الآية . فقال النبي : إنا لم نفرض الزكاة إلا لما بقي من أموالكم ، وإنما فرض المواريث في الأموال لتبقى بعدكم ، فكبر عمر فقال له النبي : ألا أخبرك بما يكنز المرء ؟ المرأة الصالحة إذا نظر إليها سرته ، وإذا أمرها أطاعته ، وإذا غاب عنها حفظته ، والفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣٠٨ وفيه الحديث مذكور بسنده وألفاظه .

كل حجر وشجر ، وإذا عملت سيئة فأحدث عندها توبة السر بالسر ، والعلانية بالعلانية[(١)] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي قال عبد الرحمن عن شعبة عن الأعمش عن صالح عن أبي هريرة عن لنبي ﷺ قال : ما قعد قوم مقعداً لا يذكرون الله عز وجل فيه ، ويصلون على النبي ﷺ ، إلا كان عليهم حسرة يوم القيامة وإن دخلوا الجنة للثواب[(٢)] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش عن شمر بن عطية عن أشياخه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله أوصني قال : إذا عملت سيئة فأتبعها حسنة تمحها . قال قلت يا رسول الله : أمن الحسنات لا إله إلا الله ؟ قال : هي أفضل الحسنات[(٣)] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، حدثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا رباح بن زيد ، حدثني أبو الجراح عن رجل من أصحابهم يقال له خازم أن النبي ﷺ نزل عليه جبرائيل عليه السلام وعنده رجل يبكي فقال : من هذا ؟ قال : فلان ، قال جبريل : إنا نزن أعمال بني آدم كلها إلا البكاء ، فإن الله عز وجل يطفيء بالدمعة بحوراً من نار جهنم . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا رباح قال : حدثت أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام : « لم تأتني إلا وأنت صار بين عينيك » قال : إني لم أضحك منذ خلقت النار . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا حمزة الزيات ، عن حمراز بن أعين أن النبي ﷺ قرأ : « إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاماً ذا غصة وعذابا أليما » فصعق . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا أبو عميس ، عن أبي طلحة الأسدي قال : سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ : لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ، ولبكيتم كثيراً[(٤)] .

---

(١) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٧٧ ، مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٧٤ : رواه الطبراني وإسناده حسن وفيه قول الرسول : وما عملت من سوء فأحدث لله فيه توبة » .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٧٩ : رواه الترمذي باختصار . وروى مثله أبو أمامة ، وعبد الله ابن عمرو بن العاص .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٧٧ ، مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٨١ : رواه أحمد ورجاله ثقات إلا أن شمر بن عطية حدث به عن أشياخه عن أبي ذر ولم يسم أحداً منهم .

(٤) الحلية جـ ١ ص ٢٨٩ : وفيه قول أبي نعيم : رواه إبن كثير مرفوعاً إلى عبد الله بن عمرو بن العاص وفيه قول الرسول : والذي نفسي بيده . . .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ووافقه زائدة ، ثنا الأعمش ، عن سليمان بن مسهر ، عن خرشه بن الحر ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله ﷺ : يا أبا ذر أنظر أرفع رجل في المسجد ، قال : فنظرت فإذا رجل عليه حلة . قال قلت : هذا . قال : أنظر أوضع رجل في المسجد . قال : فنظرت فإذا رجل عليه أخلاق[1] ، قال : فقلت : هذا . فقال رسول الله ﷺ : لهذا خير عند الله عز وجل يوم القيامة من ملء الأرض مثل هذا[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن زكريا ، ثنا سعيد بن أبي عروية ، ثنا أبو يزيد المدني أن عكرمة حدثهم قال : لما زوج النبي ﷺ فاطمة رضي الله عنها كان ما جهزت به سرير مشرط ووسادة من أدم حشوها ليف وثور من أقط . قال : وجاءوا ببطحاء فنثروها في البيت[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع عن سفيان عن أبي سنان عن عبد الله بن الحرث أن النبي ﷺ حج على رحل ، قال : فاهتز به . فقال « لبيك إن العيش عيش الآخرة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن عن زهير عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر[4] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع عن سفيان ، عن يزيد يعني إبن أبي زياد ، عن زيد بن وهب ، عن أبي ذر قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله أكلتنا الضبع فقال : غير ذلك أخوف عليكم ، أن تصب عليكم الدنيا صبا . فليت أمتي لا يلبسون الذهب فقلت لزيد بن وهب : ما الضبع ؟ قال : السنة[5] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى عن سفيان عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله ﷺ : الدنيا ملعونة ، ملعون ما فيها إلا ما كان لله عز وجل . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا هشيم ، عن منصور عن الحسن قال : لما احتضر سلمان رحمه الله بكى ، فقيل له : ما يبكيك

---

(١) أخلاق : أي ثياب بالية مقطعة : الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٢٠ .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٥٨ : رواه أحمد بأسانيد ورجالها رجال الصحيح . والفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٢٠ .

(٣) مجمع الزوائد جـ ٩ ص ٢١٠ : روى مثله عبد الله بن عمرو بن العاص ، جـ ٢٠ ص ٢٢٨ .

(٤) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣١٣ ، ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٨٩ .

(٥) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣١٣ : السنة بفتح السين والنون هو القحط والجدب .

وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؟ قال : ما أبكى أسفا على الدنيا ولا رغبة فيها ، ولكن رسول الله ﷺ عهد إلينا عهداً فتركناه . عهد إلينا أن تكون بلغة أحدنا كزاد الراكب ، قال : ثم نظر فيما ترك فإذا قيمة ما ترك بضع وعشرون درهما أو بضع وثلاثون درهما(١) .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا سفيان ، ثنا الأعمش عن شمر ، عن مغيرة بن سعد بن الأخرم عن أبيه عن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : لا تتخذوا الضيعة فترغبوا في الدنيا(٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية ثنا الأعمش عن أبي السفر عن عبد الله بن عمرو قال : مر بنا رسول الله ﷺ ونحن نصلح خصا ، قال فقال : « ما هذا ؟ » قال فقلنا : خصاوها ، فنحن نصلحه . قاله فقال : ما أرى الأمر إلا أعجل من ذلك(٣) » . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد وأبو سعيد قالا ، أخبرنا ثابت يعني إبن يزيد ، ثنا هلال عن عكرمة عن إبن عباس أن رسول الله ﷺ كان يبيت الليالي المتتابعة طاويا ، وأهله لا يجدون غداء ولا عشاء ، وكان عامة خبزهم الشعير قال أبو سعيد : وكان عامة طعامهم الشعير(٤) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا بهز ، ثنا سليمان بن المغيرة وإسماعيل بن علية ، قال حدثني سليمان عن حميد بن هلال قال قالت عائشة رضي الله عنها : أرسل إلينا أبو بكر بقائمة شاة ليلا فأمسكت له وقطع رسول الله ﷺ ، أو قالت : أمسك رسول الله ﷺ وقطعت ، قال يقول الذي يحدثه : هذا على غير مصباح . قال قالت عائشة رضي الله عنها : إنه ليأتي على آل محمد ﷺ الشهر ما يختبزون خبزا ، ولا يطبخون قدراً . قال حميد :

---

(١) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١١١ .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٧ : روى مثله أنس بن مالك ، الضيعة : هي التجارة أو الصناعة أو غيرهما مما يعيش منه الإنسان - والفتح الرباني جـ ١٩ ص ٢٤٥ : روى الحديث بإسناده ولفظه .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣١٦ : الخص : بضم الخاء وتشديد الصاد هو بيت يعمل من الخشب والقصب ، وجمعه خصاص وإخصاص وهي الفرج والأنقاب . وهي : بفتح الواو والهاء من البلى والتخرق ، يريد أن الخص خرب أو كاد يخرب .

(٤) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٦ : وفيه قوله : وأهله لا يجدون عشاء . طاويا : خالي البطن جائعا .

فذكرت ذلك لصفوان بن محمد فقال : لا بل شهرين[١] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن سماك بن حرب قال : سمعت النعمان يعني إبن بشير يخطب قال : ذكر عمر ما أصاب الناس من الدنيا فقال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يظل يتلوى ما يجد دقلا يملأ بطنها[٢] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي حدثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة عن أبي إسحق قال : سمعت عبد الرحمن بن يزيد يحدث عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : ما شبع آل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله ﷺ[٣] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا زيد بن الحباب ، ثنا حماد ابن سلمة عن عاصم عن شهر بن حوشب عن معاذ بن جبل عن النبي ﷺ « تتجافى جنوبهم عن المضاجع » قال : قيام العبد من الليل » .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حجاج ، أخبرنا جرير ، ثنا سليم بن عامر عن أبي أمامة قال : ما كان يفضل عن أهل بيت النبي ﷺ خبز الشعير[٤] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عفان ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، أنبأنا يوسف إبن أخت إبن سيرين عن أبي قلابة عن النبي ﷺ في قوله عز وجل « ثم لتسألن يومئذ عن النعيم » قال : ناس من أمتي يعقدون السمن والعسل بالنقي فيأكلونه[٥] . حدثنا عبد الله ، ثنا يحيى بن معين ، ثنا الفضل بن حبيب السراج عن عبد الله بن العلاء عن الضحاك بن عبد

---

(١) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٣ : وفيه قولها : آل أبي بكر . وفيه قال حميد : فذكرت لصفوان ابن محرز وليس إبن محمد . قائمة شاة : أي رجل شاة كما صرح بذلك عند إبن جرير .

(٢) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٦ : والحديث هو : عن عمر رضي الله عنه (أي إبن الخطاب) قال : لقد رأيت رسول الله ﷺ يلتوي ما يجد ما يملأ به بطنه من الدقل . والدقل : بفتح الدال والقاف هو رديء التمر ويابسه . والفتح الرباني جـ ١٩ ص ١١٦ .

(٣) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٢ : جاء في حديث عائشة قولها : ما شبع رسول الله (صلعم) ثلاثة أيام تباعا من خبز بر حتى مضى لسبيله .

(٤) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١١٦ : ورد في الإسناد أن سليم بن عامر حدث عن أبي غالب عن أبي أمامة . . ، والفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٦ .

(٥) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ١٤٢ : روى مثله الزبير بن العوام ، والفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٧ : روى مثله سهل بن سعد . النقي : بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء التحتية وهو الذي نخل مرة بعد مرة حتى يصير نظيفاً أبيض .

الرحمن قال : سمعت أبا هريرة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة من النعيم أن يقال له : ألم أصح لك الجسم وأرويك من الماء البارد . حدثنا عبد الله ، ثنا هدية بن خالد ، ثنا همام ، ثنا قتادة عن مطرف عن أبيه أنه انتهى إلى رسول الله ﷺ وهو يفسر « ألهاكم التكاثر » قال : يقول إبن آدم مالي مالي ، وهل لك يا إبن آدم إلا ما أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت(١) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ثنا قرة بن خالد عن حميد بن هلال العدوي ، عن خالد بن عمير رجل منهم قال : سمعت عتبة بن غزوان يقول : لقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ وما لنا طعام إلا ورق الحبلة حتى قرحت أشداقنا(٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع عن إبن أبي خالد ، عن قيس بن أبي حازم قال : سمعت سعداً رضي الله عنه يقول : إني لأول رجل من العرب رمي بسهم في سبيل الله ، ولقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ، وما لنا طعام إلا السمر وورق الحبلة حتى أن كان أحدنا ليضع كما تضع العنز ماله خلط(٣) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الوهاب في تفسير عن قتادة قال : لقد ذكر لنا أن الرجل كان يصعب على بطنه الحجر ليقيم به صلبه من الجوع ، وكان الرجل يتخذ الحفيرة في الشتاء ما له دثار غيرها(٤) حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن فضيل ، ثنا عطاء بن السائب عن عامر قال : أكل النبي ﷺ وأبو بكر وعمر رضوان الله عليهما لحما وخبز شعير ورطباً وماء بارداً فقال : هذا وربكما لمن النعيم(٥) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو

---

(١) من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل : الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣٠٧ : روى الحديث بأكمله لأحمد بن حنبل .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٢٢ : روى مثله أنس بن مالك . والفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٠٩ : روى الحديث بتمامه وبنفس الإسناد : وورق الحبلة : هو نوع من شجر البادية وكذلك السمر .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١١٠ الهامش : رواه مسلم عن سعد بن أبي وقاص بلفظ « ما لنا طعام نأكله إلا ورق الحبلة وهذا السمر . . »

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٢١ : روى مثله أبو هريرة ، والفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٠٦ ، ١١٢ : روى مثله كل من علي بن أبي طالب وأبي هريرة .

(٥) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٠٥ : روى مثله جابر بن عبد الله وهو الذي أطعمهم .

سعيد أبو عوانة ، ثنا عمر يعني إبن أبي سلمة ، عن أبيه سمعه منه يقول : انطلق رسول الله ﷺ في نفر من أصحابه إلى أبي الهيثم بن التيهان ـ وهو مالك بن التيهان ـ فدخل على إمرأته فقال : أين أبو الهيثم ؟ قالت : ذهب يستعذب لنا . فبينما هم كذلك إذ جاء فقال لإمرأته : ويحك أما صنعت لرسول الله ﷺ شيئاً ؟ قالت : لا ، قال : قومي . فعمدت إلى شعير لها فطحنته وقام إلى غنم له فذبح لهم شاة . فقال رسول الله ﷺ : « لا تذبحن ذات در » . فطبخ لهم وقدمه بين أيديهم فأكلوا ، ثم تناولوا شناً أو دلوا فشرب ومن معه ، فقال رسول الله ﷺ « لتسألن عن هذه الشربة »(١) .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا عبد العزيز ابن مسلم عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي كعب ، عن النبي ﷺ قال : بشر هذه الأمة بالسناء والنصر والتمكين ، فمن عمل منهم عمل الآخرة للدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا عبد العزيز بن مسلم ، عن الربيع بن أنس ، عن أبي العالية ، عن أبي بن كعب قال : من أصبح وأكبر همه غير الله عز وجل فليس من الله(٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا العمري عن عبد الوهاب بن بخت عن سليمان بن حبيب قال قال رسول الله ﷺ ، من كان همه هما واحدا كفاه الله همه ، ومن كان همه بكل واد لم يبال الله عز وجل بأيها هلك(٣) .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا روح ، ثنا عوف عن الحسن قال : بلغني أن نبي الله ﷺ قال : إن العبد إن كان همه الآخرة كف الله عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه ، وإن كان همه الدنيا أفشى الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ، فلا يمسي إلا فقيراً ولا يصبح إلا فقيراً(٤) .

---

(١) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣١٦ ـ ٣١٩ : روى مثله في حديث طويل كل من : إبن عباس ، وأبي هريرة ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٨ : روى مثله أبو ذر ، وأنس بن مالك

(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٨ : روى مثله أبو ذر ، وأنس بن مالك

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٧ : روى مثله أنس بن مالك

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا شعبة ، حدثني عمر ابن سليمان من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، عن عبد الرحمن بن أبان بن عمار ، عن أبيه أن زيد بن ثابت خرج من عند مروان نحواً من نصف النهار فقلنا : ما بعث إليه هذه الساعة إلا لشيء سأله عنه ، فقمت إليه فسألته فقال : أجل سألنا عن أشياء سمعتها من رسول الله ﷺ . سمعت رسول الله ﷺ يقول : نضر الله إمرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه غيره . فإنه رب حامل فقه ليس بفقيه ، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث خصال لا يغل عليهن قلب مسلم أبداً : إخلاص العمل لله عز وجل ، ومناصحة ولاة الأمر ، ولزوم الجماعة فإن دعوتهم تحيط من ورائهم . وقال : من كان همه الآخرة جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة . ومن كان همه نيته للدنيا فرق الله عليه ضيعته وجعل فقره بين عينيه ولم يأته إلا ما كتب له(١) . وسألناه عن الصلاة الوسطى وهي الظهر(٢) .

حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي حدثنا وكيع ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن أبيه عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الفراغ والصحة(٣) . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، أخبرنا معاوية يعني ابن صالح عن عمر بن قيس قال : سمعت عبد الله بن بشر يقول : جاء أعرابيان إلى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يا رسول الله أي الناس خير؟ قال : من طال عمره وحسن عمله . وقال الآخر : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي فأمرني

---

(١) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٧ : ذكر الحديث دون الإشارة إلى مقابلته لمروان : وقد روى إبن ماجه بعضه ، ورواه الطبراني في الأوسط ورجاله وثقوا .

(٢) إلى هنا ينتهي الجزء الخاص بزهد الرسول ﷺ كما هو موجود بالأصل المطبوع . والأحاديث التي أحققها هنا وجدتها في مخطوطة عثرت عليها صدفة عند أحد العاملين بمسجد رافع الأنصاري بمدينة البيضاء فأضفتها إلى هذا الجزء حتى يصبح كاملا ، إلى جانب بعض الأحاديث وجدت في غير موضعها من ص ٣٠ - ٣٧ من النسخة المطبوعة .

(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٩٠ : روى مثله أنس بن مالك وجاء في قول . . . الصحة والفراغ . . .

بأمر أتشبث به ، فقال يعني رسول الله ﷺ : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله[1] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن معاوية ، عن العلاء بن حرث ، عن زيد بن أرطأة ، عن جبير بن نضير قال قال رسول الله ﷺ : إنكم لن ترجعوا إلى الله عز وجل بشيء أفضل مما خرج منه ؛ يعني القرآن . حدثنا عبد الله ، حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ، حدثنا عمران يعني ابن زائدة بن نشيط ، عن أبيه ، عن ابن خالد يعني الوالبي ، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : قال الله عز وجل : إبن آدم تفرغ لعبادتي أملأ صدرك غني وأسد فقرك ، وألا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم أسد فقرك[2] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن يزيد يعني المقري ، حدثنا حيوة ، أخبرني أبو هانىء أن أبا علي حدثه أنه سمع فضالة بن عبيد يقول : كان رسول الله ﷺ إذا صلى بالناس يخر رجال من مقامهم في الصلاة لما بهم من الخصاصة وهم أصحاب الصفة ، حتى يقول الأعراب إن هؤلاء مجانين . فإذا قضى رسول الله ﷺ إنصرف إليهم فقال : لو تعلمون ما لكم عند الله عز وجل لأحببتم لو أنكم تزدادون حاجة وفاقة ، قال فضالة : وأنا مع رسول الله ﷺ يومئذ[3] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا سيار ، حدثنا جعفر ، حدثنا المعلي بن زياد ، حدثنا العلاء بن بشير المزني وكان والله ما علمت شجاعا عند اللقاء ، بكاء عند الذكر . عن أبي الصديق الناجي ، عن أبي سعيد الخدري قال : كنت في حلقة من الأنصار وإن بعضنا ليستتر ببعض من العرى ، وقارىء لنا يقرأ علينا فنحن نسمع إلى كتاب الله عز وجل إذ وقف علينا رسول الله ﷺ وقعد فينا ليعد نفسه معهم فكف القارىء ، فقال : ما كنتم تقولون ؟ فقلنا : يا رسول الله كان قارىء لنا يقرأ علينا كتاب الله ، فقال رسول الله ﷺ بيده وحلق بها يومىء إليهم أن

---

(١) المصدر السابق ص ٧٤ : روى مثله معاذ بن حبل حيث قال : إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت أي الأعمال أحب إلى الله قال : أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٨٣ : روى مثله معقل بن يسار مع اختلاف في اللفظ ، الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٢١ .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١١٤ ـ ١١٥ : وأبو علي هو عمرو بن مالك : وجاء في الحديث : خر رجال من قامتهم أي من قيامهم . قال الترمذي عن الحديث أنه حسن صحيح .

تحلقوا فاستدارت الحلقة ، فما رأيت رسول الله ﷺ عرف منهم أحداً غيري ، قال فقال : أبشروا يا معشر الصعاليك تدخلون الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وذلك خمسمائة عام[١] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، حدثنا عبد الوهاب عن سعيد عن قتادة قال : ذكر لنا أن نبي الله ﷺ دخل على أهل الصفة وكان يجتمع بها فقراء المسلمين وكانوا يرقعون ثيابهم بأدم ولا يجدون رقاعاً ، فقال : أنتم اليوم خيرا أو يوم يغدو أحدكم في حلة ويروح في أخرى وتغدو عليه جفنة ويراح عليه بأخرى ، ويستر بيته كما تستر الكعبة ؟ قالوا : لا بل نحن يومئذ خير . فقال النبي ﷺ : لا بل أنتم اليوم خير[٢] . حدثنا عبد الله ، حدثنا عبد الله بن سندل ، حدثنا ابن المبارك عن جبير عن الحسن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ فيم يذكر عن ربه عز وجل : ابن آدم أذكرني بعد الفجر وبعد العصر ساعة أكفيك ما بينهما[٣] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا محمد بن أبي عدي ، عن حميد ، عن أنس قال : كانت ناقة لرسول الله ﷺ تسمى العضباء وكانت لا تسبق ، فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين ، فلما رأى ما في وجوههم قالوا : يا رسول الله سبقت العضباء ؟! فقال إن حقا على الله عز وجل أن لا يرفع شيئا من الدنيا إلا وضعه[٤] . حدثنا عبد الله ، أخبرنا عباس بن الوليد النرسي ، ومحمد بن بكار جميعا قالا حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن ضمرة بن حبيب ، عن شداد بن أوس قال قال رسول الله ﷺ : الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت ، والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله عز وجل[٥] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا يزيد ، حدثنا أبو

---

(١) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٢٠ : روى الحديث كاملا . الصعاليك جمع صعلوك بالضم وهو الفقير . وروى مثله أيضا أبو هريرة .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٢٣ : روى مثله عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن يزيد الخطمي ، وأبو جحيفة .

(٣) من زوائد عبد الله بن أحمد : روى مثله أنس بن مالك وعبد الله بن عباس .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٥٤ ـ ٢٥٥ : رواه أيضا سعيد بن مسيب مع اختلاف بسيط في اللفظ . العضباء في الأصل : المشقوقة الأذن ، وهنا إسم ولعلها كانت مشقوقة الأذن . والقعود من الإبل : ما أمكن أن يركب ، وأدناه أن يكون له عامان .

(٥) من زوائد عبد الله بن أحمد بن حنبل .

الأشهب ، حدثنا سعيد بن أيمن مولى كعب بن سوار قال : بينما رسول الله ﷺ يحدث أصحابه إذا جاء رجل من الفقراء فجلس إلى جنب رجل من الأغنياء فكأنه قبض من ثيابه عنه فتغير رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ : أخشيت يا فلان أن يعدو غناك عليه وأن يعدو فقره عليك ؟! قال : يا رسول الله وشر الغنى ؟! قال : نعم إن غناك يدعوك إلى النار ، وإن فقره يدعوه إلى الجنة . فقال : فما ينجيني منه ؟ فقال : تواسيه ، قال : إذاً أفعل . فقال الآخر : لا أرب لي فيه . قال : فاستغفر وادع لأخيك . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، أخبرنا عبد الصمد ، حدثنا المستمر بن الريان الإيادي ، حدثنا أبو نضرة العبدي ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ ذكر الدنيا فقال : إن الدنيا خضروة حلوة ، فاتقوها واتقوا النساء[1] . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا عبد الله بن زيد ، حدثنا سعيد بن أبي أيوب ، حدثنا أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون ، عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : من ترك اللباس وهو يقدر عليه تواضعا لله عز وجل دعاه الله عز وجل يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من حلل الإيمان يلبس أيها شاء[2] . حدثنا عبد الله ، أخبرني أبي ، حدثنا عبد الصمد ، حدثنا عمار بن هشام صاحب الزعفراني ، عن أنس بن مالك أن فاطمة عليها السلام ناولت رسول الله ﷺ كسرة من خبز شعير فقال : هذا أول طعام أكله أبوك منذ ثلاثة أيام[3] . حدثنا عبد الله ، حدثنا يزيد ، أنبأنا حماد ابن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن أبي عثمان النهدي ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : اللهم اجعلني من الذين إذا احسنوا استبشروا ، وإذا أساؤوا استغفروا . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، حدثنا يحيى ، عن شعبة عن عمرو بن مرة قال سمعت أبا بردة قال سمعت

---

(١) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٦ : روى مثله عبد الرحمن بن سمرة ، وأنس بن مالك وغيرهما .

(٢) الفتح الرباني : جـ ١٩ ص ٩٧ : هذا طرف من حديث في باب الترغيب في العفو عن المظالم وفضله جاء في أوله عن رسول الله أنه قال : من كظم غيظه وهو يقدر على أن ينتصر دعاه الله . . . ص ٧٩ .

(٣) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٤ : روى الحديث بأكمله وفيه حرف من بدل منذ .

الأغر رجلا من جهينة يحدث ابن عمر أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : يا أيها الناس توبوا إلى ربكم فإني أتوب إليه في اليوم مائة مرة[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا مسعر عن سفيان ، عن سلمة بن كهيل قال سمعت جندبا يقول قال رسول الله ﷺ : من يسمع يسمع الله به ، ومن يرائي يرائي الله به[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا سليمان بن حيان ، عن أسامة بن زيد بن أسلم ، عن سعيد بن أبي سعيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال ، قال رسول الله ﷺ : كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع ، وكم من قائم ليس له من قيامه إلا السهر . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، عن حجاج ، حدثنا إبن أبي ذئب ، عن سعيد ، عن أبيه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من لم يدع الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة بأن يدع طعامه وشرابه . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة قال سمعت العلاء يحدث عن أبيه (عبد الرحمن بن يعقوب الجهني) ، عن أبي هريرة عن رسول الله ﷺ يرويه عن ربه عز وجل قال : أنا خير الشركاء ، فمن عمل عملا فأشرك فيه غيري فأني بريء منه وهو للذي أشرك . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد بن جذعان ، عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : مررت ليلة أسري بي على قوم تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، قلت : ما هؤلاء ؟ قال هؤلاء خطباء من أهل الدنيا الذين كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يزيد ، أنبأنا كهمس بن الحسن ، ثنا أبو السليل (ضريب بن نفير القيس) ، عن أبي ذر رضي الله عنه قال : جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية ﴿ ومن يتق الله

---

(١) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣٣٤ : الأغر رجلا من جهينة هو المزني ، ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٠٨ : روى مثله أنس بن مالك .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٣٥ : رواه مسندا إلى عبد الله بن مسعود كجزء من حديث طويل .

(٣) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٢٧٦ : ذكر الحديث بأكمله مع اختلاف بسيط في اللفظ ، أتيت بدل مررت ، رجال بدل قوم ، من هؤلاء بدل ما هؤلاء ، خطباء أمتك بدل خطباء من أهل الدنيا . والحلية جـ ٢ ص ٣٨٧ .

يجعل له مخرجا ﴾ حتى فرغ من الآية ثم قال : يا أبا ذر لو أن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم[١] . قال : فجعل يتلوها علي ويرددها حتى نعست . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا عبد الله بن بحير ، عن عبد الرحمن بن يزيد وكان من أهل صنعاء قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله ﷺ : من أحب أن ينظر إلي يوم القيامة فليقرأ ﴿ إذا الشمس كورت ﴾[٢] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عفان ، ثنا ثابت ، ثنا هلال بن خباب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس أن النبي ﷺ إلتفت إلى أحد فقال : والذي نفس محمد بيده ما يسرني أن أحداً يحول لآل محمد ذهباً أنفقه في سبيل الله ، أموت يوم أموت أدع منه دينارين إلا دينارين أعدهما لدين إن كان . قال : فمات وما ترك ديناراً ولا درهما ولا عبداً ولا وليدة ، وترك درعه مرهونة عند يهودي على ثلاثين صاعاً من شعير[٣] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حجاج ، ثنا ليث ، حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن ابن جزء (عبد الله بن الحارث) ، عن سعيد بن يزيد أنه سمعه يقول أن رجلا قال لرسول الله ﷺ أوصني قال : أوصيك أن تستحي الله عز وجل كما تستحي رجلا صالحا من قومك[٤] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، أخبرنا شعبة عن خبيب بن عبد الرحمن ، عن حفص بن عاصم قال قال رسول الله ﷺ : كفى بالمرء كذباً ، وقال غندر : إثما أن يحدث بكل ما سمع . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن الأعمش ، أخبرنا أو سمعت أبا صالح عن رجل من أصحاب النبي ﷺ قال : قال للنبي ﷺ : أخبرني بعمل يدخلني الجنة وأقلل لعلي أعقله ، قال لا

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ١٢٥ : ذكر أهمية الآية في سورة الطلاق وأحاديث مختلفة عنها .

(٢) المصدر السابق ص ١٣٤ : روى الحديث ابن عمر وفيه قوله : . . . كأنه رأى عين بعد قوله يوم القيامة ، وفيه قوله أيضا ﴿ وإذا السماء انفطرت ﴾ ، ﴿ وإذا السماء انشقت ﴾ بعد ﴿ إذا الشمس كورت ﴾ .

(٣) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٢٩ : روى الحديث بأكمله وفيه قوله : زاد في رواية : أخذها رزقا لعياله بعد قوله صاعاً من شعير ، ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٢٦ : وفيه قول ابن عباس : إلا دينارا أعده لغريم .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٨٤ : روى الحديث على أن السائل هو سعيد بن يزيد الأزدي نفسه .

تغضب[1] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا عبد الصمد ، ثنا أبو هلال ، عن قتادة ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : لا يزال العبد بخير ما لم يستعجل . قالوا : وكيف يستعجل ؟ قال : يقول قد دعوت ربي عز وجل فلم يستجب لي[2] . حدثنا عبد الله ، حدثني محمد بن عبيد بن حسان ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا المعلي بن زياد ، عن معاوية بن قرة ، عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ : العبادة في الهرج كهجرة إلي . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا كثير بن هشام ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا يزيد بن الأصم ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : إن الله عز وجل لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ، ولكن إنما ينظر إلى أعمالكم وقلوبكم[3] . حدثنا عبد الله حدثني أبو يوسف يعقوب بن حميد بن كاسب بمكة ، ثنا عبد الله بن عبد الله الأموي ، ثنا الحسين قال سمعت عتبة بن الأخنس قال سمعت سعيد بن المسيب قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : من اعتز بالعبد أذله الله[4] . حدثنا عبد الله حدثني أبو همام الوليد بن شجاع السكوني ، ثنا محمد بن سليمان الأصبهاني عن ابن أبي ليلى ، عن الشعبي ، عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : « لتسألن يومئذ عن النعيم » قال : الأمن والصحة[5] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا ابن عباس ، ثنا شرحبيل بن مسلم ، عن جبير بن نضير ، عن أبي مسلم الخولاني أنه سمعه يقول : إن النبي ﷺ قال : ما أوصى الله إلى أن أجمع المال وأكن من التاجرين ، ولكن أوصى إلى أن سبح بحمد ربك وكن مع الساجدين . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أسود بن عامر ، ثنا شريك ، عن عبد الله بن الوليد ، عن عبد الله بن عبيد بن عمير ، عن أبيه

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ٦٩ : روى الحديث أيضا عن ابن عمر ، وأبي الدرداء ، وسفيان ابن عبد الله الثقفي .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ١٤٧ : رواه أحمد وأبو يعلى بنحوه والبزار والطبراني في الأوسط .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٥ ـ ٦ : ذكر في الإسناد جعفر بن برقان بدل جعفر بن سليمان ، وجاء في الحديث لفظ « قلوبكم » قبل « أعمالكم » .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٢٤ : ذكر أحاديث مختلفة قريبة منه في باب « فيمن يرضى الناس بسخط الله » .

(٥) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ١٤٢ : روى أحاديث مختلفة بصدد سورة « ألهاكم » .

قال قال رسول الله ﷺ : تجد المؤمن يجتهد فيما يطيق ، متلهفاً على ما لا يطيق . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن أبي راشد ، عن إبن صالح الحنفي قال قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل رحيم لا يضع رحمته إلا على رحيم ، ولا يدخل الجنة إلا رحيما . قالوا : يا رسول الله إنا لنرحم أموالنا وأهلينا . قال : ليس بذلك ، ولكن ما قال الله عز وجل ﴿ حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ﴾[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا علي بن إسحق ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا يحيى بن أيوب ، عن عبيد الله بن زحر ، عن بكر بن سواده أن رسول الله ﷺ قال : سيكون نشو من أمّتي يولدون في النعيم ويغذون به ، همتهم ألوان الطعام وألوان الثياب ، يتشدقون بالقول أولئك شرار أمتي . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل إبراهيم ، أنبأنا يونس ، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : المؤمن من أمنه الناس ، إلا أن المهاجر من هجر السوء ، إلا أن المسلم من سلم منه جاره . والذي نفسي بيده لا يدخل الجنة رجل لا يأمن جاره بوائقه[2] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أسود بن عامر ، ثنا جرير بن حازم ، عن الحسن ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله : إن الرجل ليتكلم بالكلمة وما يدري أنها تبلغ حيث ما بلغت يهوى بها في النار سبعين خريفاً[3] . حدثنا عبد الله ثنا أبي ، ثنا يعمر بن بشر ، ثنا عبد الله بن المبارك ، أنبأنا الحجاج بن فرافصة ، عن عقيل بن شهاب أن عائشة رحمة الله عليها قالت : كان رسول الله ﷺ يعمل عمل البيت وأكثر ما يعمل الخياطة[4]. حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا علي بن إسحق ، أنبأنا عبد الله ، أنبأنا معمر ، عن يحيى ، عن المختار ، عن الحسن قال : إن رسول الله ﷺ لا والله ما كان تغلق دونه الأبواب ، ولا يقوم دونه الحجاب ، ولا

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ١٨٧ : روى حديثا مثله أنس بن مالك ، وأبو موسى الأشعري .

(٢) الفتح الرباني : جـ ٩ ص ٥٦ : روى مثله أبو هريرة ، بوائقة : أي شره .

(٣) المصدر السابق ص ٢٦٠ : روى مثله بلال بن الحرث المزني ، ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٧٩ .

(٤) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٢٣ ـ ٢٤ : رويت أحاديث عن عائشة رضي الله عنها من طريق عروة بن الزبير في باب ما جاء في تواضع الرسول ﷺ .

يغدى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ، ولكنه بارزاً ، من أراد أن يلقى نبي الله لقيه . وكان يجلس بالأرض ، ويوضع طعامه بالأرض ، ويلبس الغليظ ، ويركب الحمار ، ويردف عبده ، ويلعق والله يده ﷺ (١) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا معمر ، ثنا عبد الله ، أنبأنا أبو بكر بن مريم الغساني ، ثنا حكيم بن عمير أن رسول الله ﷺ قال : من فتح له باب الخير فلينتهزه فإنه لا يدري متى يغلق . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن إسحق ، أنبأنا الحارث بن عمير عن حوشب أن النبي ﷺ كان يدعو : اللهم إني أعوذ بك من دنيا تمنع خير العمل ، وأعوذ بك من حياة تمنع خير الممات . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا الأسود بن عامر ، عن جرير بن حازم ، عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : إذا جلس القوم يذكرون الله عز وجل قال الله لملائكته إني قد غفرت لهم فجللوهم بالرحمة قالت الملائكة يا ربنا إن فيهم فلانا قال هم القوم لا يشقى بهم جليسهم (٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا الحسين بن محمد ، ثنا زويد ، عن حسين ، عن عبد الرحمن والحجاج بن الأسود قالا : جاع الحسن والحسين عليهما السلام فبعثوا في تسعة بيوت من أبيات رسول الله ﷺ فما وجدوا فيهن رطبا ولا يابسا . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا الحسين بن محمد ، ثنا عويد يقال له العابد ، عن ابن سهل ، عن سليمان بن رومان مولى عروة ، عن عروة ، عن عائشة رحمة الله عليها أنها قالت : والذي بعث محمداً بالحق ما رأى منخلا ولا أكل خبزاً منخولا منذ بعثه الله إلى أن قبض ، قلت : كيف كنتم تأكلون الشعير؟ قالت : كنا نقول أف أف (٣) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين ،

---

(١) جمع حديث الحسن كثيرا من أخلاق النبي وشمائله التي وردت في أحاديث كثيرة سبق ذكرها . حلية الأولياء جـ ٢ ص ١٥٣ رواه أبو نعيم بإسناد آخر من طريق مسلمة بن جعفر مرفوعا إلى الحسن مع إختلاف في ترتيب الجمل وكان أوله : لما بعث الله عز وجل محمدا ﷺ يعرفون وجهه ويعرفون نسبه ، قال : هذا نبي هذا خياري خذوا من سنته وسبيله . . . ثم يذكر صفاته وأخلاقه كما ورد في الحديث الذي رواه عبد الله أحمد بن حنبل .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٧٧ : رواه عن أنس بن مالك وجاء فيه قوله : . . . فلانا الخطاء .

(٣) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٣ : جاء في الإسناد عن أحمد بن حنبل : حدثنا حسن ، ثنا ذويد عن أبي سهل ، عن سليمان بن رومان مولى عروة . . . ، معنى قولها : أف أف : تطحنه بالرحا وتنفخه فيطير قشره .

ثنا المبارك ، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ ثلاث ليس على ابن آدم فيها حساب : ثوب يواري به عورته ، وطعام يقيم صلبه ، وبيت يسكنه ، فما كان فوق ذلك فعليه فيه حساب . حدثنا عبد الله حدثني أبي ، ثنا حسين ، ثنا ذويد ، عن سليم بن بشر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ : إلتقى مؤمنان على باب الجنة مؤمن غني ومؤمن فقير كانا في الدنيا . فأدخل الفقير الجنة وحبس الغني ما شاء الله أن يحبس ثم أدخل الجنة فلقيه الفقير فقال : يا أخي ماذا حبسك والله لقد احتسبت حتى خفت عليك فيقول : أي أخي إني حبست بعدك محبساً قطيعاً كريها ما وصلت إليك حتى سال مني العرق ما لو ورد ألف بعير كله أكلة الحمض لصدرت عنها رواء(١) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا المبارك عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : إن العبد ليذنب الذنب فيدخله الله به الجنة قالوا يا رسول الله وكيف يدخله الجنة ؟ قال : يكون نصب عينه فارا تائبا حتى يدخله ذنبه الجنة(٢) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين ، ثنا سليمان النميري ، عن محمد بن مطرف ، عن أبي حازم ، عن سعيد بن المسيب قال : ما سمع رسول الله ﷺ صوت السماء (يعني رعدها) إلا رؤي ذلك في وجهه ، حتى إذا أمطرت فرج عنه فقيل له ما هذا الذي نرى في وجهك يا رسول الله ؟ قال : إني لا أدري أمرت برحمة أو بعذاب(٣) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حسين بن محمد ، عن الفضيل بن سليمان ، عن محمد بن مطرف ، عن أبي حازم ، عن عمر بن الخطاب أنه قال : دخلت على نبي الله ﷺ وهو موعوك فوضعت يدي فوق ثوبه فوجدت حرها من فوق الثوب وقلت : يا نبي الله ما رأيت أحداً تأخذه الحمى أشد من أخذها إياك ، قال كذلك يضاعف لنا الأجر ، إن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم

---

(١) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٦٣ : رواه ابن عباس وجاء فيه قوله : . . . إني حبست بعدك حبساً فظيعا كريها ما وصلت إليك حتى سال مني من العرق ما لو ورده ألف بعير كلها آكلة حمضا لصدرن عنه روى . ومعنى ذلك أن عرقه كان يكفي لإرواء ألف بعير أكلت الحمض المعطش .

(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ١٩٩ : روى مثله أبو هريرة مع اختلاف في الألفاظ .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٠ ص ١٥ ، ١٦ : رواه أبو هريرة وعائشة بلفظ قريب منه . والبداية جـ ٢ ص ١٦٩ .

الصالحون ، وإن كان من الأنبياء لمن يبتلى بالفقر حتى يتدرع بالعباءة من الفقر ، وإن كان منهم من يسلط عليه القمل حتى يقتله[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حسين بن محمد ، ثنا فضيل بن سليمان ، عن محمد بن مطرف ، حدثني الثقة أن شابا من الأنصار دخل خوف النار قلبه فجلس في البيت فأتاه النبي ﷺ في البيت فقام إليه فاعتنقه وشهق شهقة خرجت نفسه فقال النبي ﷺ : جهزوا صاحبكم فلذ خوف النار كبده . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين ، ثنا المسعودي ، عن داود بن يزيد ، عن أبيه ، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : أكثر ما يلج به الإنسان النار الأجوفان الفرج والفم ، وأكثر ما يلج به الإنسان الجنة تقوى الله وحسن الخلق[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حسين ، ثنا فرج عن أسد بن دراعة قال سئل رسول الله ﷺ أي المؤمنين أفضل ؟ قال : مؤمن مغموم القلب ليس فيه غل ولا حسد قالوا يا نبي الله لا نعرف ذلك فينا ، فأي المؤمنين بعد هذا أفضل ؟ قال : المؤمن الزاهد في الدنيا الراغب في الآخرة . قالوا يا نبي الله لا نعرف ذلك فينا إلا ما كان من رافع بن خديج فأي المؤمنين بعد هذا أفضل ؟ قال : مؤمن حسن الخلق[3] .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ثنا حسين ، ثنا أبو معشر ، عن سعيد المقبري ، عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : إن أحداً منكم لا ينجيه عمله ، قالوا : ولا أنت يا رسول الله ، قال : ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته ، ولكن أغدوا وروحوا وشيئا من الدجلة القصد القصد تبلغون[4] . حدثنا عبد الله ،

---

(١) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٢٧ : رواه أبو سعيد الخدري وفيه أن رجلا وضع يده على النبي ﷺ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٥ : رواه أبو هريرة وفيه أن الرسول سئل عن أكثر ما يلج الناس به النار ، وفيه قوله الفم قبل الفرج ، ولم يذكر عبارة « تقوى الله » .

(٣) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٧٦ : روى أسامة بن شريك الشطر الأخير منه ، جـ ١٧ ص ٥٥ .

(٤) المصدر السابق ص ١١ : رواه جابر بن عبد الله حيث قال رسول الله ﷺ : قاربوا (أي اقتصدوا في الأمور) وسددوا فإنه ليس أحد منكم ينجيه عمله ، قالوا : ولا إياك يا رسول الله ؟ قال : ولا إياي إلا أن يتغمدني الله برحمته . والفتح الرباني جـ ١٩ ص ٣٤٦ : روى الحديث كاملا عن أبي هريرة : وجاء فيه الدلجة بدل الدجلة وهو أصح كما في المخطوطة وهو السير بالليل .

ثنا أبي ، ثنا هاشم يعني ابن القاسم ، ثنا المبارك ، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : إذا أراد الله بعبد خيرا استعمله ، قالوا : يا نبي الله وكيف يستعمله ؟ قال : يوفقه لعمل صالح قبل موته ثم يقبضه عليه(١) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم ، ثنا المبارك ، عن الحسن أن رجلا من أصحاب النبي ﷺ من أفاضلهم عير رجلا بأمه ورسول الله ﷺ يسمع فقال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما أنت بأفضل ممن ترى من أحمر ولا أسود إلا أن تفضلهم بالتقوى(٢) .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم ، ثنا المبارك ، عن الحسن قال قال رسول الله ﷺ : والذي نفسي بيده ما تعدل الدنيا عند الله تبارك وتعالى جديا من الغنم(٣) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن أبي الزناد ، عن عبد الرحمن الأعرج ، عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : ليس الغنى عن كثرة العرض ، إنما الغنى غنى النفس(٤) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا الهيثم بن خارجة ، ثنا المعافى بن عمران الموصلي الأزدي ، عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي ريم ، عن ضمرة بن حبيب ، عن أم عبد الله أخت شداد بن أوس أنها بعثت إلى النبي ﷺ بقدح لبن عند فطره وذلك في طول النهار وشدة الحر ، فرد إليها رسولها : أنى لك هذا اللبن ؟ فقالت : لبن من شاة لي ، فرد إليها رسولها : أنى لك هذه الشاة ؟ قالت : اشتريتها من مالي ، فشرب . فلما كان من الغد أتت أم عبد الله رسول الله ﷺ فقالت : يا رسول الله بعثت إليك بذلك اللبن مرتين لك من طول النهار وشدة الحر فرددت إلي فيه الرسول ! فقال رسول الله ﷺ : أمرت الرسل قبلي أن لا تأكل إلا طيباً ، ولا تعمل إلا صالحاً . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٢١٤ ـ ٢١٥ : روى أحاديث كثيرة في نفس الغرض عن عمر بن الخطاب ، وأبي أمامة ، وعائشة وأنس بن مالك في « باب علامة خاتمة الخير » .

(٢) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ٨٤ : عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال له : أنظر فإنك لست بخير من أحمر ولا أسود إلا أن تفضله بتقوى ، روى مثله أبو سعيد الخدري .

(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٨٦ : روى إبن عباس حديثا مثله مع إختلاف في الألفاظ في « باب هوان الدنيا على الله » .

(٤) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ١٢٦ : رواه أيضا أبو هريرة وفيه قوله : ولكن الغني بدل إنما الغنى . . . ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٣٧ : رواه أنس بن مالك بالألفاظ نفسها .

حسين بن محمد، ثنا أبو المليح عن ميمون قال: لم يصب النبي ﷺ من نعم الدنيا إلا النساء والطيب[١]. حدثنا عبد الله، حدثني أبي، ثنا حسين بن محمد، ثنا لمبارك،عن الحسن قال:سئل رسول الله ﷺ :أي العمل خير؟ قال:تموت يوم تموت ولسانك رطب من ذكر الله عز وجل[٢] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا حسين ، ثنا محمد بن مطرف ، عن هلال بن يساف الغزاري ، عن عطاء بن يسار ، عن النبي ﷺ قال : أتتني الدنيا خضرة حلوة ورفعت رأسها وتزينت لي ، فقلت : إني لا أريدك . فقالت : إن انفلت مني ، لم ينفلت مني غيرك[٣] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا المبارك ، عن الحسن ، عن أنس بن مالك قال : دخلت على رسول الله ﷺ وهو على سرير مضطجع مرمل بشريط وتحت رأسه وسادة من أدم حشوها ليف ، فدخل عليه غير واحد من أصحابه ودخل عمر رضي الله عنه فانحرف رسول الله ﷺ انحرافة فلم ير عمر بين جنبه وبين الشريط ثوب ، قد أثر الشريط بجنب رسول الله ﷺ فبكى عمر رضي الله عنه فقال له رسول الله ﷺ : ما يبكيك يا عمر؟ قال : والله ما أبكى إلا أكون أعلم أنك أكرم على الله من كسرى وقيصر وهما يغشيان في الدنيا فيما يغشيان فيه وأنت رسول الله بالمكان الذي أرى ! قال النبي ﷺ : أما ترضى أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة ؟ فقال عمر : بلى ! قال : فإنه كذلك[٤] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبو بكر بن أبي شيبة ، ثنا أبو أسامة ، عن الأعمش عن أبي إسحق ، عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله ﷺ : إن أهون أهل النار عذاباً من له نعلان وشراكان من نار يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل ، ما يرى أن أحداً أشد عذاباً منه ، وإنه لأهونهم عذاباً[٥] . حدثنا عبد الله ،

---

(١) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٧٤ : روته عائشة رضي الله عنها مع إختلاف في الألفاظ .
(٢) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٧٤ : روى مثله معاذ بن حنبل وكان هو السائل .
(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٢٤٦ : رويت أحاديث كثيرة في « باب الدنيا حلوة خضرة » .
(٤) الفتح الرباني جـ ٢٢ ص ٨٣ ، ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٢٦ : وجاء في قوله : « . . . وهو مضطجع على سرير » .
(٥) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٩٥ : روى مثله مع اختلاف في الألفاظ في « باب تفاوت أهل النار في العذاب » كل من أبي سعيد الخدري ، وجابر بن عبدالله ، وأبي هريرة .

حدثني الحسن ، ثنا يحيى بن إسحق ، ثنا ابن لهيعة ، عن خالد ، عن القاسم بن محمد ، عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : أتدرون من السابقون إلى ظل الله عز وجل ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم ، قال : الذين إذا أعطوا الحق قبلوه ، وإذا سئلوا بذلوه ، وحكموا للناس كحكمهم لأنفسهم[1] .

حدثنا عبد الله ، ثنا اسماعيل بن إبراهيم ، ثنا عاصم الأحول ، عن أبي عثمان النهدي قال قال رسول الله ﷺ : أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة ، وإن أهل المنكر في الدنيا هم أهل المنكر في الآخرة[2] .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا عبد الرزاق ، أنبأنا منذر بن النعمان قال : سمعت وهب بن منبه يقول قال رسول الله ﷺ : إن الله عز وجل إذا أحب قوما ابتلاهم . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن عاصم بن أبي النجود ، عن مصعب بن سعد ، عن أبيه قال قلت يا رسول الله أي الناس أشد بلاءاً ؟ قال : الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل من الناس ، يبتلي الرجل على حسب دينه . فإن كان في دينه صلابة زيد في بلائه ، وإن كان في دينه رقة خففت عنه . ولا يزال البلاء في العبد حتى يمشي في الأرض ليس عليه خطيئة[3] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا أبو اليمان ، ثنا أبو عياش ، عن عمارة بن غزية الأنصاري أنه سمع جميع ابن عبيد مولى بني المعلي يقول سمعت ثابتاً البناني يحدث عن أنس بن مالك ، عن رسول الله ﷺ أنه قال لجبريل عليه السلام : مالي لم أر ميكائيل عليه السلام ضاحكا قط ؟ قال : ماضحك ميكائيل منذ خلقت النار[4] . حدثنا

---

(١) من زوائد عبدالله بن أحمد بن حنبل .

(٢) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٣ : روى الحديث بنفس الألفاظ كل من : عبدالله بن عمر ، وقبيصة بن مرة الأسدي ، وأبي هريرة ، وأبي موسى الأشعري ، وعبدالله بن عباس ، وسلمان الفارسي .

(٣) الفتح الرباني حـ ١٩ ص ١٢٦ ـ ١٢٧ : روى الحديث بسنده وألفاظه قريبة منه ، وسعد الذي روى الحديث عن أبيه عن الرسول هو سعد بن أبي وقاص ، والبداية جـ ٢ ص ١٦٩ : رواه من طريق الإمام أحمد .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٣٨٥ : روي الحديث عن أنس بن مالك بألفاظه تماماً .

عبد الله ، أخبرنا داود بن رشيد الخوارزمي ، أخبرنا ابن المبارك ، أخبرنا سعيد بن زيد ، عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء قال قال رسول الله ﷺ : أكثروا ذكر الله عز وجل حتى يقول المنافقون إنكم مراءون[١] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا اسماعيل بن يونس ، عن الحسن أن النبي ﷺ قال : والله لا يعذب الله عز وجل حبيبه ولكن قد يبتليه في الدنيا . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا أبو بكر الحنفي ، ثنا عبد الحميد بن جعفر الأنصاري ، ثنا الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أن أمة الله فاطمة بنت حسين حدثته أن رسول الله ﷺ قال : إن من شرار أمتي الذين غذوا بالنعيم ، الذين يطلبون ألوان الطعام وألوان الثياب يتشادقون بالكلام . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن عليه ، ثنا عبد الله[٢] ابن عون ، عن محمد بن سيرين[١] أن النبي ﷺ دخل على بلال رحمه الله فرأى عنده صبراً من تمر : فقال : ما هذا ؟ قال : هذا تمر إدخرته ، قال : أفما تخاف أن يكون له بخار في نار جهنم ، أنفق بلال ولا تخش من ذي العرش إقلالا[٤] .

(٣) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٧٦ : رواه عن ابن عباس مرفوعاً إلى الرسول قال : اذكروا الله ذكراً حتى يقول المنافقون إنكم مراؤ ون .

(١) هكذا ورد إسمها في النسخة المخطوطة ، أما في المطبوعة فقد ورد الإسناد هكذا : حدثنا ابن عون عن محمد .

(٢) حلية الأولياء حـ ١ ض ١٤٩ : رواه أبو نعيم من طريق أبو بكر بن خلاد مرفوعا إلى عبد الله بن عمر .

زهدُ آدمَ عليه السّلام

٢ - زهد آدم عليه السلام[١]

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سعيد ، ثنا سليمان التيمي ، عن أبي عثمان ، عن سلمان رضي الله عنه قال : لما خلق الله عز وجل آدم عليه السلام قال : واحدة لي وواحدة لك ، وواحدة بيني وبينك . فأما التي لي تعبدني ولا تشرك بي شيئاً ، وأما التي لك فما عملت من شيء جزيتك به ، وأنا أغفر وأنا غفور رحيم . وأما التي بيني وبينك المسألة والدعاء وعلي الإجابة والعطاء . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا أبو هلال ، ثنا بكر قال : لما عرض علي آدم عليه السلام ذريته فرأى فضل بعضهم على بعض قال : يا رب فهلا سويت بينهم ؟ قال : يا آدم إني أحببت أن أشكر[٢] ، حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عبد الأعلى البصري ويقال الصنعاني ، ثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن منصور ، عن إبراهيم قال : شكره أن يسمي إذا أكل ، ويحمد الله عز وجل إذا فرغ . حدثنا عبد الله ، ثني أبي ، أنبأنا حسين بن محمد ، ثنا المسعودي ، عن علقمة بن مرثد قال : لو بكى أهل الأرض جميعا ما عدل دموع داود عليه السلام حين أصاب الخطيئة ، ولو أن دموع أهل الأرض ودموع داود عليه السلام جميع ما

(١) جاءت ترجمة آدم عليه السلام بعد الرسول ﷺ مباشرة في النسخة المخطوطة التي بين أيدينا ، بينما في النسخة المطبوعة كان ترتيبه الخامس ، والمخطوطة أصح من المطبوعة .

(٢) الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٣٠ : جاء هذا الحديث كجزء من حديث طويل عن أبي كعب في تفسيره لآية الميثاق ﴿وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم﴾ . والبداية والنهاية جـ ١ ص ٨٨ : رواه إبن كثير عن الحسن البصري . ومجمع الزوائد جـ ٧ ص ٢٥ .

عدل دموع آدم حين أهبط من الجنة[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا روح ، أخبرنا هشام ، عن الحسن قال : لبث آدم عليه السلام في الجنة ساعة من نهار ، تلك الساعة ثلاثون ومائة سنة من أيام الدنيا . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، حدثنا روح ، أخبرنا عوف ، عن معبد الجهني قال : ما حمل آدم عليه السلام على أكل الشجرة إلا الشح ، حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سعيد القطان ، ثنا سفيان ، عن معاوية بن اسحق ، عن سعيد بن جبير قال : ما كان آدم عليه السلام في الجنة إلا مقدار ما بين الظهر والعصر . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يزيد ، أنبأنا هشام بن حسان ، عن الحسن قال : كان آدم عليه السلام قبل أن يصيب الخطيئة أجله بين عينيه وأمله خلف ظهره ، فلما أصاب الخطيئة فحول فجعل أمله بين عينيه وأجله خلف ظهره . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا رباح قال حدثت عن شعيب الجبائي قال : كانت الشجرة التي نهى الله عز وجل عنها آدم وزوجته عليه السلام شبه البر تسمى الدعة وكان لباسهما النور[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت ، عن أنس أن رسول الله ﷺ قال : لما صور الله تبارك وتعالى آدم عليه السلام تركه ، فجعل إبليس يطوف به ينظر إليه . فلما رآه أجوف قال : ظفرت به خلق لا يتمالك[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يونس ، ثنا شيبان عن قتادة ، حدثنا الحسن عن أبي بن كعب ، عن النبي ﷺ قال : إن آدم عليه السلام كان رجلا طوالا كأنه نخلة سحوق كثير شعر الرأس . فلما وقع بما وقع به بدت له عورته ـ وكان لا يراها قبل ذلك ـ فانطلق هاربا فأخذت

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ١٩٨ : رواه عن بريده رفعه قال : « لو أن بكاء داود ﷺ وبكاء جميع أهل الأرض يعدل ببكاء آدم ما عدله » ، رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات .

(٢) البداية والنهاية جـ ١ ص ٧٤ : ذكر إبن كثير أن المفسرين اختلفوا في نوع هذه الشجرة ، فقيل هي الكرم وتزعم يهود أنها الحنطة كما هو مروى عن إبن عباس والحسن البصري ، وقال الثوري هي النخلة .

(٣) جاء في النسخة المخطوطة أن الحديث لأحمد بن حنبل وليس من زوائد عبد الله كما هو في المطبوعة . وجاء في البداية جـ ١ ص ٨٦ قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الصمد ، ثنا حماد بن سلمة . والفتح الرباني جـ ٢٠ ، ص ٢٨ ومعنى قوله « خلق لا يتمالك : أي مخلوق لا يملك نفسه ويحبسها عن الشهوات والمراد جنس إبن آدم » .

برأسه شجرة من شجر الجنة فقال لها : أرسليني ، قالت : لست مرسلتك قال : فناداه ربه عز وجل : أمني تفر ؟ قال : أي رب لا ، أستحييك . قال : فناداه وأن المؤمن يستحيي ربه عز وجل من الذنب إذا وقع به ، ثم يعلم بحمد الله أين المخرج . يعلم أن المخرج في الاستغفار والتوبة إلى الله عز وجل[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عفان ، ثنا حماد بن سلمة ، عن علي بن زيد ، عن يوسف بن مهران ، عن إبن عباس قال : لما نزلت آية الدين قال رسول الله ﷺ : إن أول من جحد آدم عليه السلام قالها ثلاث مرات ، لما خلق الله آدم ومسح ظهره فأخرج منه ما هو من ذراري إلى يوم القيامة ، فجعل يعرض ذريته عليه فرأى فيهم رجلا يزهر . فقال : أي رب من هذا ؟ قال : هذا إبنك داود ، قال : أي رب كم عمره ؟ قال : ستون عاما . قال : رب زد في عمره ، قال : لا ، إلا أن أزيده من عمرك ، وكان عمر آدم ألف عام فزاده أربعين عاما ، فكتب الله عليه بذلك كتابا وأشهد عليه الملائكة ، فلما احتضر آدم أتته الملائكة لقبضه . قال : إنه قد بقي من عمري أربعون عاما ، فقيل له : إنك قد وهبتها لإبنك داود . قال : ما فعلت ، وأبرز الله عز وجل عليه الكتاب وشهدت عليه الملائكة ، فأتمها لداود مائة سنة وأتمها لآدم عمره ألف سنة[2] .

---

(١) البداية والنهاية جـ١ ص ٧٨ ـ ٧٩ : ذكر إبن كثير أن الحسن (البصري) رواه عن يحيى بن ضمرة عن أبي بن كعب وهو أصح لأن الحسن لم يدرك أبي بن كعب ، وجاء في المخطوطة التي بين أيدينا هذا الإسناد الذي ذكره بن كثير وهو أصح من النسخة المطبوعة .

(٢) هذا الحديث مذكور فقط في النسخة المخطوطة وساقط من النسخة المطبوعة . الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٢٩ ، والبداية والنهاية جـ ١ ص ٨٩ .

زهد نوح عَليه السّلام

٣ - زهد نوح عليه السلام[١]

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأنا وهيب بن الورد الخضرمي المكي قال : لما عاتب الله عز وجل نوحا في إبنه فأنزل عليه ﴿ إني أعظك أن تكون من الجاهلين ﴾ قال : فبكى ثلاثمائة عام حتى صار تحت عينيه مثل الجدول من البكاء ، حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن مجاهد ، عن عبيد بن عمير قال : كان قوم نوح يضربونه حتى يغشى عليه ، فإذا فاق قال : اللهم اغفر لقومي لأنهم لا يعلمون . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن مجاهد ، عن عبيد بن عمير قال : إن كان الرجل من قوم نوح ليلقاه فيخنقه حتى يخر مغشياً عليه قال : فيفيق حين يفيق وهو يقول : رب اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون . حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عباد ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، عن هشام بن سعد قال سمعت محمد بن كعب القرظي يقول : إن نوحاً عليه السلام كان إذا أكل قال الحمد لله ، وإذا شرب قال الحمد لله ، وإذا لبس قال الحمد لله ، وإذا ركب قال الحمد لله ، فسماه الله عبداً شكوراً[٢] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يزيد ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن ابن المجبر بن عمر بن الخطاب ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار قال

(١) جاء في النسخة المطبوعة قصة نوح بدل زهد نوح ، وجاء في المخطوطة ترتيبه الثاني بعد آدم مباشرة وهو أصح من المطبوعة حيث كان ترتيبه السابع .

(٢) البداية والنهاية جـ ١ ص ١١٨ : ذكره ابن كثير في تفسيره لقول الله تعالى : ﴿ إنه كان عبداً شكوراً ﴾ .

قال رسول الله ﷺ : قال نوح عليه السلام لإبنه : يا بني إني موصيك وصية وقاصر بها عليك حتى لا تنساها ، أوصيك باثنتين وأنهاك عن اثنتين ، فأما اللتان أوصيك بهما فإني رأيتهما يكثران الولوج على الله عز وجل ورأيت الله عز وجل يستبشر بهما وصالح خلقه قول سبحان الله وبحمده فإنها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق ، وقول لا إله إلا الله وحده لا شريك له فإن السموات والأرض لو كن حلقة لفصمتها ولو كن في كفة لرجحت بهن . وأما اللتان أنهاك عنهما فالشرك والكبر فإن استطعت أن تلقى الله عز وجل وليس في قلبك شيء من شرك ولا كبر فافعل(١) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا علي بن ثابت ، حدثني هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار قال قال رسول الله ﷺ : أوصى نوح عليه السلام إبنه فذكر نحو حديث يزيد عن ابن المجبر (أي الحديث الذي يسبقه مباشرة) قال : وأما اللتان أنهاك عنهما فالكبر والشرك . فقال عبد الله بن عمرو : يا رسول الله الكبر أن يكون لي حلة حسنة ألبسها ؟ قال : لا ! إن الله جميل يحب الجمال . قال : فالكبر أن يكون لي دابة صالحة أركبها ؟ قال : لا . قال : فالكبر أن يكون لي أصحاب يتبعونني وأطعمهم ؟ قال : لا . قال فيم الكبر يا رسول الله ؟ قال : أن تسفه الحق وتغمص . قال علي : قلت لهشام ما تغمص : قال : تعيبه(٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا موسى بن علي بن رباح قال سمعت أبي يقول : بلغني أن نوحا عليه السلام قال لإبنه سام : يا بني لا تدخلن القبر وفي قلبك مثقال ذرة من الكبر ، فإن الكبرياء

(١) الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٤٠ : رواه عبد الله بن عمرو بن العاص ، والبداية والنهاية جـ ١ ص ١١٩ .

(٢) الفتح الرباني جـ ١٩ ص ٢٢٥ : روى الحديث عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص وهذا يؤكد صحة الإسناد في النسخة المخطوطة وليست المطبوعة ، وكذلك سياق الحديث يؤكد أن الراوي هو عبد الله بن عمرو . وجاء في قوله : فما الكبر ؟ وفي ص ٢٢٤ ذكر الجزء الأول من الحديث : إن الله جميل . والبداية والنهاية جـ ١ ص ١١٩ : رواه أيضا عبد الله بن عمرو ، ويؤكد ابن كثير أن إسناده صحيح . ومجمع الزوائد جـ ١٠ ص ٨٤ : جاء فيه أن عبد الله بن عمر بن الخطاب روى الحديث ، وجاء فيه قوله : وتغمص الناس أي تحتقرهم . ولكن ابن كثير يقول : الظاهر أن الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص كما رواه أحمد والطبراني .

رداء الله عز وجل فمن ينازع الله رداءه يغضب عليه ، ويا بني لا تدخل القبر وفي قلبك مثقال ذرة من القنط ، فإنه لا يقنط من رحمة الله إلا ضال . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يونس بن محمد ، أخبرنا صالح يعني المري ، عن الحسن أن نوحا عليه السلام لم يدع على قومه حتى نزلت هذه الآية ﴿ وأوحى إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون ﴾ فانقطع رجاؤه عند ذلك منهم . قال : فدعا عليهم عند ذلك[1] .

---

(١) البداية والنهاية جـ ١ ص ١٠٩ : ذكر ابن كثير الآية وفسرها بقوله : وهذه تعزية لنوح عليه السلام في قومه أنه لن يؤمن منهم إلا من قد آمن ، أي لا يسوأنك ما جرى فإن النصر قريب والنبأ عجيب . فلما يئس من صلاحهم وفلاحهم ورأى أنهم لا خير فيهم ، دعا عليهم دعوة غضب فلبى الله دعوته وأجاب طلبته .

زهدُ ابراهيم الخَليـل عَليهُ السَّلام

٤ - زهد إبراهيم الخليل ﷺ

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد ، أخبرنا جعفر ، ثنا أبو عمران عن عبد الله بن رباح الأنصاري ، عن كعب قال : إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام قال : يا رب إنه ليحزنني أن لا أرى أحداً في الأرض يعبدك غيري فأنزل الله عز وجل إليه ملائكة يصلون معه ، حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الصمد ، أخبرنا جعفر ، أخبرنا أبو عمران ، عن عبد الله بن رباح ، عن كِعب في قوله (إن إبراهيم لحليم أواه منيب) قال : كان إذا ذكر النار قال أواه أواه من النار . حدثنا عبد الله ، أخبرنا الصلت بن مسعود ، ثنا حماد بن زيد ثنا جعفر الضبعي ، عن إبن أبي مليكة قال : لما توفي إبراهيم عليه السلام لقي الله عز وجل فقيل له : يا إبراهيم كيف وجدت الموت ؟ قال : يا رب وجدت نفسي تنزع بالبلاء . فقيل ، فقد هونا عليك . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن سليمان يعني التيمي ، عن أبي عثمان قال : أرسل على إبراهيم أسدان قد جوّعا ، فلحساه وسجدا له . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن عبد الله ابن فلفل رجل من آل أبي ليلى ، عن علي عليه السلام في قوله تبارك وتعالى ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ ، قال : لولا أنه قال « سلاما » لقتله بردها[٢] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع عن سفيان عن

---

(١) هكذا ورد ترتيبه بعد نوح في النسخة المخطوطة وهو أصح من النسخة المطبوعة حيث ورد ذكره بعد عيسى حيث كان ترتيبه رقم ١١ .

(٢) الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٥٢ الهامش : روى الحديث عن ابن عباس باعتباره المفسر لقوله=

عمرو بن قيس ، عن المنهال بن عمرو ، عن عبد الله بـن الحارث عن علي عليه السلام قال : أول من يكسي يوم القيامة إبراهيم عليه السلام قطنية ثم يكسي النبي ﷺ حلة حبرة وهو على يمين العرش[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا عبيد الله القواريري ، ثنا معلى يعني ابن هشام ، حدثني أبي ، عن عامر الأحـول ، عن عبد الملك بن نوف البكالي قال قال إبراهيم عليه السلام : يا رب إنه ليس في الأرض أحد يعبدك غيري ، فأنزل الله سبحانه ثلاثة آلاف ملك فأمهم ثلاثة أيام .

حدثنا عبد الله ، ثنا عبد الصمد ، ثنا أبو هلال ، ثنا بكر قال لما ألقي إبراهيم ﷺ في النار جأرت عامة الخليقة إلى ربها فقالوا يا رب خليلك يلقى في النار فأذن لنا حتى نطفىء عنه . قال : هو خليلي ليس في الأرض خليل غيره ، وأنا ربه ليس له رب غيري فإن إستغاث بكم فأغيثوه وإلا فدعوه . قال : فجاء ملك القطر فقال يا رب خليلك يلقى في النار فأذن لي أن أطفىء عنه بالقطر . فقال: هو خليلي ليس في الأرض خليل غيره وأنا ربه ليس له رب غيري فإن استغاثك فأغثه وإلا فدعه . فلما ألقي في النار دعا ربه بدعاء نسيه أبو هلال[2] . قال فقال الله عز وجل ﴿ يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم ﴾ قال : فبردت يومئذ على أهل المشرق والمغرب فلم ينضج منها كراع[2] . حدثنا عبد الله ، أنبأنا الليث بن خالد أبو بكر البلخي ، ثنا محمد ابن ثابت العبدي ، عن موسى بن أبي بكر ، عن سعيد بن جبير قال : لما

= تعالى ﴿ كوني برداً وسلاماً ﴾ والبداية والنهاية جـ ١ ص ١٤٦ : جاء في تفسيره للآية قول ابن كثير : قال علي بن أبي طالب : أي لا تضريـه ، وقال ابن عباس وأبو العالية لولا أن الله قال وسلاما على إبراهيم لأذى إبراهيم بردها .

(١) الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٤٨ : روى عن إبن عباس عن النبي قال : يحشر الناس حفاة عراة غرلا (الذي لم يختن) فأول من يكسي إبراهيم عليه السلام ومجمع الزوائد جـ ٨ ص ٢٠١ روى عن عائشة قولها عن النبي ﷺ قال : أول من يكسى من الخلائق إبراهيم يعني يوم القيامة .

(٢) الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٥١ الهامش : روى قصة إلقاء إبراهيم في النار كاملة . والبداية والنهاية جـ ١ ص ١٤٦ : ذكر الدعاء الذي دعا به إبراهيم ونسيه أبو هلال وكما جاء في النسخة المطبوعة ، وورد ذكره في النسخة المخطوطة وهو حديث مروى عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لما ألقي إبراهيم في النار قال : اللهم إنك في السماء واحد ، وأنا في الأرض واحد أعبدك » . ومجمع الزوائد جـ ٨ ص ٢٠١ : روى هذا الدعاء بلفظه وسنده . والحلية جـ ١ ص ١٩ .

رأى إبراهيم عليه السلام في المنام ذبح إسحاق[1] . سار به من منزله إلى المنحر مسيرة شهر في غداة واحدة . فلما صرف عنه الذبح وأمر بذبح الكبش ذبحه ، ثم راح به رواحا إلى منزله في عشية واحدة مسيرة شهر هونت له الأودية والجبال .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا جرير ، ثنا نافع ، حدثتني سمامة مولاة الفاكه بن المغيرة قالت : دخلت على عائشة فرأيت في بيتها رمحاً موضوعاً فقلت : يا أم المؤمنين ما تصنعين بهذا الرمح ؟ قالت : هذا لهذه الأوزاغ نقتلهن به ، فإن رسول الله ﷺ حدثنا أن إبراهيم حين ألقي في النار لم يكن في الأرض دابة إلا تطفىء عنه النار غير الوزغ كان ينفخ عليه فأمرنا رسول الله بقتله[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو نعيم ، ثنا سفيان ، عن المختار بن فلفل عن أنس بن مالك قال قال رجل للنبي ﷺ : يا خير البرية ، فقال (أي الرسول) : ذاك إبراهيم أبي[3] .

---

(١) جاء في النسخة المخطوطة والمطبوعة أن الذبيح هو اسحق ، ويجب أن نقف هنا وقفة تاريخية وعقائدية هامة وضرورية نصحح بها هذا الخطأ الشائع الذي وقع فيه سعيد بن جبير راوي القصة وغيره من طائفة السلف . حينئذ نقول مع إبن كثير : الظاهر من القرآن بل كأنه نص على أن الذبيح هو اسماعيل لأنه ذكر قصة الذبيح ثم قال بعده ﴿ وبشرناه باسحق نبياً من الصالحين ﴾ . وقد قال بأنه اسحق طائفة كثيرة من السلف وغيرهم ، وإنما أخذوه والله أعلم من الأحبار أو صحف أهل الكتاب ، وليس في ذلك حديث صحيح عن المعصوم حتى نترك لأجله ظاهر الكتاب العزيز ولا يفهم هذا من القرآن ، بل المفهوم بل المنطوق بل النص عند التأمل على أنه إسماعيل . فقد روى عن ابن عباس أيضا أنه قال : المفدى إسماعيل ، وزعمت اليهود أنه اسحاق وكذبت اليهود . وقال عبد الله بن الإمام أحمد عن أبيه هو إسماعيل ، البداية والنهاية جـ ١ ص ١٥٩ ـ ١٦٠ ويلاحظ أن الحديث المذكور في المتن أسنده عبد الله عن الليث بن خالد أبو بكر البلخي ولم يسنده عن أبيه الإمام أحمد مما يؤكد صحة موقف ابن كثير من هذا الرأي .

(٢) هذا الحديث من أحاديث النسخة المخطوطة وغير موجود بالمطبوعة . البداية والنهاية جـ ١ ص ١٤٧ : روى الحديث بلفظه وسنده ، وروى أحاديث أخرى بلفظ قريب مرفوعا إلى نافع مولى إبن عمر محدثاً عائشة .

(٣) هذا الحديث أيضا من أحاديث النسخة المخطوطة فقط : الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٤٧ ـ ٤٨ : روى الحديث بلفظه وسنده . والبداية والنهاية جـ ١ ص ١٧١ : رواه مسلم أيضا من حديث الثوري وعبد الله بن إدريس وعلي بن مسهر ومحمد بن فضيل أربعتهم عن المختار بن فلفل . وقال الترمذي حسن صحيح وهذا من باب التواضع مع والده الخليل عليه السلام .

زهدُ يوسفَ عليهِ السّلام

٥ ـ زهد يوسف عليه السلام[1]

حدثنا عبدالله ، قال حدثني أبو عبدالله السلمي قال سمعت يحيى بن سليم عمن ذكره قال : كان يعقوب أكرم أهل الأرض على ملك الموت ، قال : وإن ملك الموت عليه السلام إستأذن ربه تبارك وتعالى في أن يأتي يعقوب فأذن له ، فجاءه فقال له يعقوب : يا ملك الموت أسألك بالذي خلقك أو بالذي سأله هل قبضت نفس يعقوب فيمن قبضت من النفوس ؟ قال : لا ، قال ملك الموت : يا يعقوب ألا أعلمك كلمات ؟ قال : بلى ، قال : قل يا ذا المعروف الذي لا ينقطع أبداً ولا يحصين غيرك ، قال : فدعا يعقوب في تلك الليلة فلم يطلع الفجر حتى طرح القميص على وجهه فارتد بصيراً[2] . حدثنا عبدالله ، قال حدثني أبو عبدالله السلمي ، أخبرنا روح ابن عبادة ، عن قزعة بن سويد ، عن أبي عبدالله مؤذن الطائف قال : جاء جبريل إلى يوسف ﷺ فقال : يا يوسف اشتد عليك الحبس ؟ قال : نعم ، قال : قل اللهم اجعل لي من كل ما أهمني وكربني من أمر دنياي وأمر آخرتي فرجا ومخرجا ، وارزقني من حيث لا أحتسب ، واغفر لي ذنبي ، وثبت رجائي واقطعه عمن سواك حتى لا أرجو أحداً غيرك[3] . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، أخبرنا إسماعيل ، أنبأنا يونس عن الحسن قال : قال نبي الله ﷺ : رحم الله يوسف لولا كلمته ما لبث في السجن طول ما لبث ، قوله **«اذكرني عند ربك»، ثم يبكي الحسن ويقول: ونحن إذا نزل بنا أمر فزعنا إلى**

(١) هكذا جاء ترتيبه في النسخة المخطوطة وهو أصح من المطبوعة حيث كان ترتيبه ١٢ .

(٢ ،٣) هذا الحديث من النسخة المخطوطة وغير موجود بالمطبوعة ، وكذا الحديث رقم ٣ .

الناس[1] . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، أخبرنا إسماعيل ، أخبرنا يونس عن الحسن قال قال نبي الله ﷺ : رحم الله يوسف لو أنى جاءني الرسول بعد طول السجن لأسرعت للإجابة[2] . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، أخبرنا اسماعيل عن يونس قال قال الحسن : ألقي يوسف في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة، فكان في العبودية وفي السجن وفي الملك ثمانين سنة، ثم جمع له شمله فعاش ثلاثاً وخمسين سنة . حدثنا عبدالله ، أخبرنا محمد بن أبي المقدمي ، ثنا سلام بن أبي الصهباء ، أخبرنا ثابت عن أنس قال : أوحى الله عز وجل إلى يوسف من استنقذك من القتل إذ هم إخوتك أن يقتلوك ؟ قال : أنت يا رب ، قال : فمن استنقذك من الجب إذ ألقوك فيه ؟؟ قال : أنت يا رب ، قال : فما لك ذكرت آدمياً ونسيتني ؟ قال : كلمة تكلم بها لساني . قال : فوعزتي لأخلدنك السجن بضع سنين . حدثنا عبدالله ، ثنا محمد بن عباد المكي ، ثنا عبدالله بن رجاء ، عن هشام ، عن الحسن قال : بكى يعقوب على يوسف ثمانين سنة وكان أكرم أهل الأرض يومئذ على الله عز وجل[3] . حدثنا عبدالله ، ثنا محمد بن عباد ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن فضيل بن عياض ، عن هشام عن الحسن قال : كان بين الرؤيا (أي رؤيا يوسف) والتأويل ثمانون سنة .

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣٩ : ذكر في تفسير قوله تعالى : ﴿ أذكرني عند ربك ﴾ ما يلي : عن إبن عباس عن رسول الله ﷺ : عجبت لصبر أخي يوسف وكرمه ، والله يغفر له حيث أرسل إليه ليستفتي الرؤيا ، ولو كنت أنا لم أفعل حتى أخرج . وعجبت لصبره وكرمه والله يغفر له حتى أتى ليخرج فلم يخرج حتى أخبرهم بعذره ، ولو كنت أنا لبادرت الباب . ولولا الكلمة لما لبث في السجن حيث ينبغي من عند غير الله .

(٢) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٤٠ : عن أبي هريرة عن النبي ﷺ : في قوله عز وجل للرسول ﴿ ما بال النسوة اللاتي قطعن أيديهن ﴾ قال رسول الله ﷺ : لو كنت أنا لأسرعت الإجابة وما ابتغيت العذر ، رواه أحمد وفيه محمد بن عمرو وهو حسن الحديث .

(٣) مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٤٠ : قوله تعالى ﴿ إنما أشكو بثي وحزني إلى الله ﴾ عن أنس ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كان ليعقوب أخ مواخ فقال له ذات يوم ما الذي أذهب بصرك وما الذي قوس ظهرك ؟ فقال أما الذي أذهب بصري فالبكاء على يوسف ، وأما الذي قوس ظهري فالحزن على إبني بنيامين . فأتاه جبريل عليه السلام فقال : يا يعقوب إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك أما تستحي أن تشكوني إلى غيري فقال يعقوب : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله فقال جبريل عليه السلام : الله أعلم بما تشكو يا =

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا مؤمل ، ثنا سفيان ، عن حبيب قال : مر رجل على يعقوب نبي الله ﷺ وقد سقط حاجباه على عينيه وقد رفعهما بخرقة فقال: يا نبي الله ما بلغ بك ما أرى ؟ قال: طول الزمان وكثرة الأحـزان . فأوحى الله إليـه يا يعقـوب تشكوني ؟ قـال : رب خطيئـة فاغفرها .

يعقوب . ثم قال يعقوب : أي رب أما ترحم الشيخ الكبير أذهبت بصري وقوست ظهري فاردد علي ريحانتي يوسف أشمه قبل الموت ثم اصنع بي يا رب ما شئت فأتاه جبريل عليه السلام فقال يا يعقوب إن الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك أبشر وليفرح قلبك ، فوعزتي وجلالي لو كانا ميتين لنشرتهما لك فاصنع طعاماً للمساكين فإن أحب عبادي إلي المساكين . وتدري لم أذهبت بصرك وقوست ظهرك وصنع إخوة يوسف ما صنعوا لأنكم ذبحتم شاة فأتاكم مسكين وهو صائم فلم تطعموه منها . فكان يعقوب بعد ذلك إذا أراد الغداء أمر منادياً فنادى ألا من أراد الغداء من المساكين فليتغد مع يعقوب . فإذا كان صائمًا أمر منادياً فنادى من كان صائمًا من المساكين فليفطر مع يعقوب . رواه الطبراني في الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهلي البصري وهو ضعيف جداً .

زهد أيّوب عليه السّلام
وما ابتلي به

٦ - زهد أيوب عليه السلام وما ابتلي به[١]

حدثنا عبدالله ، ثنا يزيد ، أنبأنا هشام عن الحسن قال : ما كان بقي من أيوب إلا عيناه وقلبه ولسانه ، فكانت الدواب تختلف في جسده . قال : ومكث في الكناسة سبع سنين وأياماً أو قال وأشهراً[٢] ، قال يزيد : أنا أشك . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا يزيد ، أخبرنا جرير بن حازم قال سمعت عبدالله بن عبيد بن عمير يقول : كان لأيوب عليه السلام أخوان فأتياه ذات يوم فوجدا ريحاً فقالا : لو كان الله عز وجل علم من أيوب خيراً ما بلغ به كل هذا ؟ قال : فما سمع شيئاً كان أشد عليه من ذلك فقال : اللهم إن كنت تعلم أني لم أبت ليلة شبعاناً وأنا أعلم مكان جائع فصدقني ، قال : فصدق وهما يسمعان . ثم قال : اللهم إن كنت تعلم أني لم ألبس قميصاً قط وأنا أعلم مكان عار فصدقني ، قال : فصدق وهما يسمعان . قال : ثم خر ساجداً ثم قال : اللهم لا أرفع رأسي حتى يكشف ما بي ، فكشف الله عز وجل ما به[٣] . وقال يزيد مرة أخرى (بالسند نفسه) لو كان لأيوب عندالله عز وجل خير ما بلغ به كل هذا . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا غوث بن

---

(١) هكذا جاء العنوان والترتيب في المخطوطة ، أما المطبوعة فقد جاء ترتيبه الرابع تحت عنوان « زهد أيوب » ، ثم بعد ذلك جاء عنوان آخر « بلاء أيوب » بعد ترجمات لعدة أنبياء وفيها خلط كثير .

(٢) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٢٢ : رواه عن أنس بن مالك بلفظ قريب .

(٣) البداية والنهاية جـ ١ ص٢٢٢ : رواه عن ابن أبي حاتم بنفس الإسناد ابتداء من جرير بن حازم ، وجاء في قوله ، فصدق من السماء ، وبقية اللفظ قريب .

جابر ، قال سمعت عقيلاً يذكر قال سمعت وهب بن منبه سئل : ما كان شريعة أيوب عليه السلام ؟ قال : التوحيد وصلاح ذات البين ، وإذا أراد أحدهم حاجة إلى الله عز وجل خر ساجداً ثم طلب حاجته . قيل : فما كان ماله ؟ قال : كان له ثلاثة آلاف فدان ، مع كل فدان عبد ، ومع كل عبد وليدة ، ومع كل وليدة أتان ، وأربع عشرة ألف شاة . ولم يبت له ضيف وراء بابه ، ولم يأكل طعاماً إلا ومعه مسكين . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق ، عن عمران قال سمعت وهباً يقول : أصاب أيوب البلاء سبع سنين[1] . حدثنا عبدالله ، ثنا سلمة بن شبيب ، أنبأنا ابن منيب ، ثنا السرى قال ذكر سليمان التيمي أن أيوب عليه السلام لبث على كناسة القرية سبع سنين . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سليمان بن حرب ، أنبأنا حماد بن سلمة ، عن أبي عمران الجوني ، عن نوف البكالي قال : مر نفر من بني إسرائيل بأيوب عليه السلام فقالوا : ما أصابه ما أصابه إلا بذنب عظيم أصابه . قال ؛ فسمعها أيوب عليه السلام فعند ذلك قال : « مسني الضر وأنت أرحم الراحمين » قال : وكان قبل ذلك لا يدعو[2] . حدثنا عبدالله ، ثنا عبدالله بن أيوب الخراساني ، عن ابن عيينة قال : لما أصاب أيوب عليه السلام الذي أصابه أرسل إلى أصحابه فقال : تدرون لأي شيء أصابني هذا ؟ قالوا : أما نحن فلم يظهر لنا منك شيء نعرفه ، إلا أن تكون أسررت شيئاً ليس لنا به علم ، فقاموا من عنده وذهبوا فلقوا إنساناً دونهم في العلم فقال : لأي شيء دعاكم نبي الله عليه السلام ؟ فأخبروه ، قال : فأنا أخبره بما أصابه هذا . فأتاه فسأله فقال : لأنك شربت شربة لم تحمد الله عليها ولم تشكر النعمة ، ولعلك استظللت في ظل لم تشكر النعمة . حدثنا

---

(١) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٢٢ : يقول ابن كثير : وقد اختلفوا في مدة بلواه على أقوال : فزعم وهب أنه ابتلي ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص . وقال أنس سبع سنين وأشهراً ، وقال حميد ثمانية عشرة سنة ، وقد ذكر ابن كثير حديثاً للرسول بإسناد أنس بن مالك يؤيد هذه المدة وهي ثماني عشرة سنة .

(٢) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٢٢ : ذكر ابن كثير أن سبب هذه الآية أن زوجة أيوب كشفت عن رأسها خمارها فلما رأى رأسها محلوقاً قال في دعائه « أني مسني الضر » حيث أنها باعت ضفيرتيها بطعام طيب .

عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا أبو هلال (محمد بن سليمان الراسبي) ، ثنا بكر قال : لما عفا الله عز وجل عن أيوب عليه السلام أمطر عليه جراداً من ذهب ، قال : فجعل يلتقط . قال : فنودي يا أيوب ألم أغنك ؟ ألم تشبع ؟ قال : يا رب ومن يشبع من فضلك[1] . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا أبو المغيرة ، أخبرنا صفوان ، أخبرنا عبد الرحمن بن جبير قال : لما ابتلي أيوب النبي ﷺ بماله وولده وجسده طرح في المزبلة ، جعلت امرأته تخرج تكسب عليه ما تطعمه . فحسده الشيطان ذلك وكان يأتي أصحاب الخبز والشواء الذين كانوا يتصدقون عليها فيقول : أطردوا هذه المرأة التي تغشاكم ، فإنها تعالج صاحبها وتلمسه بيدها ، فالناس يقتذرون طعامكم من أجلها . إنها تأتيكم وتغشاكم فجعلوا لا يدنونها منهم ويقولون : تباعدي عنا ونحن نطعمك ولا تقربينا . فأخبرت أيوب بذلك فحمد الله عز وجل على ذلك . فكان يلقاها إذا خرجت كالمتحزن بما لقي أيوب فيقول : بخ صاحبك ! وأبي إلا ما أبي ، فوالله لو تكلم بكلمة واحدة لكشف عنه كل ضر ولرجع إليه ماله وولده . فتجيء فتخبر أيوب عليه السلام بذلك فيقول لها : لقيك عدو الله فلقنك هذا الكلام . لما أعطانا الله عز وجل المال والولد آمنا به ، وإذا قبض الذي له نكفر به . لئن أقامني الله عز وجل من مرضي هذا لأجلدنك مائة جلدة . قال : فلذلك قال الله عز وجل : ﴿ وخذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث ﴾ يعني بالضغث القبضة من المكانس[2] . حدثنا عبدالله ، حدثني بيان بن الحكم ، ثنا محمد بن حاتم ، ثنا بشر بن الحارث ،

---

(١) الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٧٨ : رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ بلفظ قريب ، ولأبي هريرة أيضاً حديث آخر في نفس المعنى . والبداية النهاية جـ ١ ص ٢٢٣ ، ٢٢٤ وذكر الحديثين لأبي هريرة كذلك ، وجاء في الإسناد : قال الإمام أحمد ، ثنا عبد الرزاق ، ثنا معمر عن همام بن منبه قال : هذا ما حدثنا أبو هريرة قال قال رسول الله ﷺ .

(٢) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٢٤ : فسر ابن كثير الآية ﴿ خذ بيدك ضغثاً فاضرب به ولا تحنث إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنه أواب ﴾ بالقصة نفسها التي رواها ابن جبير . وقال : إن الله أفتاه (أي أيوب) أن يأخذ ضغثاً وهو كالعثكال الذي يجمع الشماريخ فيجمعها كلها ويضربها به ضربة واحدة ويكون هذا منزلاً منزلة الضرب بمائة سوط ويبر ولا يحنث ، وهذا من الفرج والمخرج لمن اتقى الله وأطاعه ، وقد استعمل كثير من الفقهاء هذه الرخصة في باب الأيمان والنذور .

ثنا معتمر بن سليمان ، عن ليث ، عن طلحة قال قال إبليس : ما أصبت من أيوب شيئاً قط أفرح به ، إلا أني كنت إذا سمعت أنينه عرفت أني قد أوجعته . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا عفان ، ثنا المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول : كان أيوب عليه السلام كلما أصابته مصيبة قال : اللهم أنت أخذت وأنت أعطيت ، مهما تبقى نفسي أحمدك على حسب بلائك[1] . قال عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن إبزي قال قال داود نبي الله ﷺ : كان أيوب أصبر الناس ، وأحلم الناس ، وأكظم للغيظ[1] .

---

(١) هذه الأحاديث وردت في النسخة المخطوطة فقط .

زهد يُونس عَليه السّلام

٧ - زهد يونس عليه السلام[١]

حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل ، عن إبن أبي عروبة ، عن قتادة في قول الله عز وجل ﴿ فلولا أنه كان من المسبحين ﴾ قال : كان طويل الصلاة في الرخاء ، قال : وإن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا عثر ، وإذا صرع وجد متكأ[٢] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا إبن مهدي ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد في قوله تعالى ﴿ فنادى في الظلمات ﴾ قال : أوحى الله إلى الحوت أن لا تضري له عظمًا ولا لحمًا ، ثم ابتلعه حوت آخر فنادى في الظلمات : ظلمة الحوت وحوت آخر وظلمة البحر[٣] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، عن أبي معاوية ، عن الأعمش ، عن مجاهد قال : حج البيت سبعون نبياً بينهم موسى بن عمران عليه السلام ، عليه عباءتان قطوانيتان ، قال : وفيهم يونس عليه السلام يقول : لبيك كاشف الكرب لبيك . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا صالح بن بشر ، عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجلد قال : إن العذاب لما هبط على قوم يونس عليه السلام ، فجعل يحوم على رؤوسهم مثل قطع

---

(١) هكذا جاء ترتيبه في النسخة المخطوطة ، أما في المطبوعة فجاءت ترجمته بعد الرسول ﷺ .

(٢) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٣٤ : جاء في التفسير أنه من المسبحين قبل أخذ الحوت له ، أي كان من المطيعين المصلين الذاكرين الله كثيراً ، وقال بذلك إبن عباس وأبو العالية ووهب بن منبه والحسن البصري وقتادة .

(٣) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٣٤ : رواه إبن كثير عن أبي هريرة على أنه حديث للرسول حيث قال : « لما أراد الله حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذ ولا تخدش لحمًا ولا تكسر عظمًا » .

الليل المظلم فمشى ذوو العقل منهم إلى شيخ من بقية علمائهم فقالوا : إنا قد نزل بنا ما ترى فعلمنا دعاء ندعو به عسى الله عز وجل أن يرفع عنا عقوبته ، قال فقولوا : يا حي حين لا حي ، ويا حي محيي الموتى ، ويا حي لا إله إلا أنت . قال فكشف الله عز وجل عنهم(١) . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سفيان بن وكيع ، ثنا جميع بن عمير ، عن مجالد ، عن الشعبي قال قال رجل عنده : مكث يونس عليه السلام في بطن الحوت أربعين يوماً . فقال الشعبي : ما مكث إلا أقل من يوم ، التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاوب الحوت فرأى يونس عليه السلام ضوء الشمس فقال « لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين » قال : فنبذه وقد صار كأنه فرخ . فقال رجل للشعبي : أتنكر قدرة الله عز وجل ؟ قال : ما أنكر قدرة الله عز وجل ، ولو أراد الله عز وجل أن يجعل في بطنها سوقاً لفعل(٢) . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن السدي ، عن أبي مالك قال : لبث يونس عليه السلام في بطن الحوت أربعين يوماً(٣) .

---

(١) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٣٢ والفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٨١ الهامش ، أوردوا قصة نزول العذاب على قوم يونس بعد خروجه وتضرعهم واستغفارهم على لسان إبن مسعود ومجاهد وسعيد بن جبير وقتادة .

(٢ ، ٣) البداية والنهاية جـ ١ ص ٢٣٣ : قال إبن كثير : اختلفوا في مقدار لبثه في بطنه . فقال مجالد عن الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية . وقال قتادة مكث فيه ثلاثاً . وقال جعفر الصادق سبعة أيام ، وقال السدي والكلبي ومقاتل بن سليمان أربعين يوماً ، الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٨١ الهامش .

زهدُ موسى عَليه السّلام وأخباره

٨ - زهد موسى عليه السلام وأخباره[١]

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الرزاق قال . سمعت وهباً يقول قال الخضر لموسى حين لقيه : يا موسى بن عمران انزع عن اللجاجة ، ولا تمش في غير حاجة ، ولا تضحك من غير عجب ، والزم بيتك ، وابك على خطيئتك . حدثنا عبد الله ، ثنا سفيان بن وكيع ، ثنا إبراهيم بن عيينة ، عن ورقاء[٢] ، عن سعيد بن جبير ، عن إبن عباس قال : لما بعث الله عز وجل موسى وهارون عليهما السلام إلى فرعون قال : لا يغركما لباسه الذي ألبسته ، فإن ناصيته بيدي ، ولا ينطق ولا يطرف إلا بإذني . ولا يغركما ما متع به من زهرة الدنيا وزينة المترفين ولو شئت أن أزينكما من زينة الدنيا بشيء يعرف فرعون أن قدرته تعجز عن ذلك لفعلت ، وليس ذلك لهوان بكما علي ولكن ألبسكما نصيبكما من الكرامة على أن لا تنقصكما الدنيا شيئا . وإني لأذود أوليائي عن الدنيا كما يذود الراعي إبله عن مبارك الغرة ، وإني لأجنبهم كما يجنب الراعي إبله عن مراتع الهلكة . أريد أن أنور بذلك

---

(١) هكذا ورد الترتيب والعنوان بالنسخة المخطوطة ، أما في المطبوعة فقد جاءت ترجمته بعد عيسى وكان ترتيبه التاسع تحت عنوان « أخبار موسى » ثم عنوان آخر « زهد موسى » بعد « زهد داود » .

(٢) قال أبو نعيم الأصبهاني : الصواب وفاء بن إياس ، الحلية جـ ١ ص ١٠ ـ ١١ : أورد الحديث كاملا مرفوعا إلى إبن عباس بنفس الإسناد ، وجاء فيه : « لا يغـركما » ، و « لهوانكما » بدل « لهوان بكما » و « مبارك العرة » بدل « مبارك الغرة » وهو تصحيف : فالجمل الأعر هو الجمل الأجرب .

مراتبهم وأطهر بذلك قلوبهم ، في سيماهم الذي يعرفون به وأمرهم الذي يفتخرون به . واعلم أن من أخاف لي وليا فقد بارزني بالعداوة ، وأنا الثائر لأوليائي يـوم القيامة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم بـن معقل بن منبه[1] ، أخبرنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه قال : لما رأى موسى عليه السلام النار انطلق يسير حتى وقف منها قريباً ، فإذا هو بنار عظيمة تفور من فرع شجرة خضراء شـديدة الخضرة ، لا تزداد النار فيها يرى إلا عظما وتضرما ، ولا تزداد الشجرة على شدة الحريق إلا خضرة وحسنا . فوقف ينظر لا يدري على ما يضع أمرها ، إلا أنه قد ظن أنها شجرة تحترق وأوقد إليها موقداً فنالها (أي غصنا منها) فاحترقت . فإنه إنما يمنع النار شدة خضرتها وكثرة مائها وكثافة ورقها وعظم جذعها ، فوضع أمرها على هذا وهو يطمع أن يسقط منها شيء يقتبسه . فلما طال ذلك عليه أهوى إليها بضغث في يده وهو يريد أن يقتبس من لهبها . فلما فعل ذلك موسى مالت نحوه كأنها تريده ، فاستأخر عنها وهاب . ثم عاد فطاف بها فلم تزل تطمعه ويطمع فيها ، ولم يكن شيء بأوشك من خمودها فاشتد عند ذلك عجبه . وفكر موسى في أمرها وقال : هي نار ممتنعة ولا يقتبس منها ، ولكنها تتضرم في شجرة فلا تحرقها ثم خمودها على قدر عظمها في أو شك (أي أقرب) من طرفة عين .

فلما رأى ذلك موسى قال : إن لهذه النار لشأنا ، ثم وضع أمرها على أنها مأمورة أو مصنوعة لا يدري من أمرها ولا بما أمرت ، ولا من صنعها ، ولا لم صنعت . فوقف متحيراً لا يدري أيرجع أم يقيم . فبينما هو على ذلك إذ رمى طرفه نحو فرعها ، فإذا هو أشد ما كان خضرة . وإذا الخضرة ساطعة في السماء ينظر إليه يغشى الظلام ، ثم لم تزل الخضرة تنور وتصفر وتبياض حتى صارت نوراً ساطعاً عموداً بين السماء والأرض مثل شعاع

(١) ذكر أبو نعيم في الحلية جـ ١ ص ١١ هذا الإسناد قائلاً : حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول ، وهذا الإسناد قد ورد في النسخة المخطوطة وهو أصح من النسخة المطبوعة الذي أثبته في النص وهو إسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه فقد جمع بين ثلاثة محدثين في إسم واحد .

الشمس تكل دونه الأبصار ، كلما نظر إليه يكاد يخطف بصره . فعند ذلك اشتد خوفه وحزنه ، فرد يده على عينيه ولصق بالأرض وسمع الخفق والوجس . إلا أنه يسمع حينئذ شيئاً لم يسمع السامعون بمثله عظمًا . فلما بلغ موسى الكرب ، واشتد عليه الهول وكاد أن يخالط في عقله من شدة الخوف لما يسمع ويرى ، نودي من الشجرة فقيل : يا موسى ، فأجاب سريعاً وما يدري من دعاه ـ وما كان سرعة إجابته إلا استئناسا بالأنس ـ فقال : لبيك مراراً ، إني أسمع صوتك ، وأوجس وجسك ولا أرى مكانك ، فأين أنت ؟ فقال : أنا فوقك ومعك وأمامك وأقرب إليك منك . فلما سمع هذا موسى علم أنه لا ينبغي ذلك إلا لربه جل وعز فأيقن به فقال : كذلك أنت يا إلهي ، فكلامك أسمع أم رسولك ؟ قال عز وجل : بل أنا الذي أكلمك فادن مني . فجمع موسى يديه في العصا ثم تحامل حتى استقل قائما ، فرعدت فرائضه حتى اختلفت واضطربت رجلاه وانقطع لسانه وانكسر قلبه ولم يبق منه عظم يحمل آخر ، فهو بمنزلة الميت إلا أن روح الحياة تجري فيه . ثم زحف على ركبتيه وظل يزحف وهو مرعوب حتى وقف قريبا من الشجرة التي نودي منها .

قال الرب تبارك وتعالى : ما تلك بيمينك يا موسى ؟ قال : هي عصاي . قال : وما تصنع بها ؟ ـ ولا أحد أعلم بذلك ـ قال موسى عليه السلام « أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى » ـ وكان لموسى في العصا مآرب ، كانت لها شعبتان ومحجن تحت الشعبتين ـ قال له الرب تبارك وتعالى : إلقها يا موسى ـ فظن موسى أنه يقول أرفضها ـ فألقاها على وجه الرفض ثم حانت منه نظرة فإذا بأعظم ثعبان نظر إليه الناظرون يدب يلتمس كأنه يبتغي شيئاً يريد أخذه ، يمر بالصخرة مثل الخلفة من الإبل فيقتلعها ، ويطعن بأنياب من أنيابه في أصل الشجرة العظيمة فتجتثها ، عيناه توقدان ناراً . وقد عاد المحجن عرفا فيه شعر مثل النيازك (جمع نيزك وهو الرمح) وعاد الشعبتان فما مثل القليب الواسع وفيه أضراس وأنياب له صريف (أي صرير وصوت) فلما عاين ذلك موسى ولي مدبراً ولم يعقب . فذهب حتى أمعن فرأى أنه قد أعجز الحية فقال : « خذها بيمينك ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى » ـ وعلى موسى حينئذ مدرعة من صوف قد خلها

بخلال من عيدان ـ فلما أمره بأخذها ، ثني طرف المدرعة على يده فقال له ملك : أو رأيت يا موسى لو أذن الله عز وجل لما تحاذر ، أكانت المدرعة تغني عنك شيئاً ؟ ! قال : لا ، ولكني ضعيف ومن ضعف خلقت . فكشف عن يده ثم وضعها في الحية حتى سمع حس الأضراس والأنياب ، ثم قبض فإذا هي عصاه التي عهدها ، وإذا يده في الموضع الذي كان يضعها إذا توكأ بين الشعبتين ، فقال له الله عز وجل : أدن ، فلم يزل يدنيه حتى أسند ظهره بجذع الشجرة فاستقر وذهب عنه الرعدة . وجمع يديه في العصا وخضع برأسه وعنقه ثم قال له : إني قد أقمتك اليوم مقاماً لا ينبغي لبشر بعدك أن يقوم مقامك . أدنيتك وقربتك حتى سمعت كلامي وكنت بأقرب الأمكنة مني . فانطلق برسالتي فإنك بعيني وسمعي ، وإن معك يدي ونصري ، وإني قد ألبستك جنة من سلطاني تستكمل بها القوة في أمري . فأنت جند عظيم من جنودي ، بعثتك إلى خلق ضعيف من خلقي بطر نعمتي وأمن مكري وغرته الدنيا عني حتى جحد حقي وأنكر ربوبيتي وعبد دوني ، وزعم أنه لا يعرفني . وإني أقسم بعزتي لولا العذر والحجة اللذان وضعت بيني وبين خلقي ، لبطشت به بطشة جبار يغضب لغضبه السموات والأرض والجبال والبحار . فإن أمرت السماء حصبته ، وإن أمرت الأرض ابتلعته ، وإن أمرت الجبال دمرته ، وإن أمرت البحار غرقته . ولكنه هان على وسقط من عيني ، ووسعه حلمي ، واستغنيت بما عندي ، وحق لي إني أنا الغني لا غنى غيري . فبلغه رسالاتي ، وادعه إلى عبادتي وتوحيدي وإخلاص إسمي ، وذكره بأيامي ، وحذره نقمتي وبأسي . وأخبره أنه لا يقوم شيء لغضبي ، وقل له فيما بين ذلك قولا ليناً لعله يتذكر أو يخشى . وأخبره أني إلى العفو والمغفرة أسرع مني إلى الغضب والعقوبة . ولا يروعنك ما ألبسته من لباس الدنيا ، فإن ناصيته بيدي ليس يطرف ولا ينطق ولا يتنفس إلا بإذني . قل له أجب ربك فإنه واسع المغفرة ، وإنه قد أمهلك أربعمائة سنة وفي كلها أنت مبارز لمحاربته ، تشبه وتمثل به وتصد عباده عن سبيله ، وهو يمطر عليك السماء ، وينبت لك الأرض ، لم تسقم ولم تهرم ولم تفتقر ولم تغلب ، ولو شاء أن يعجل ذلك لك أن يسلبكه فعل ، ولكنه ذو أناة وحلم عظيم . وجاهده بنفسك وأخيك وأنتما محتسبان لجهاده ، فإني لو شئت أن آتيه بجنود لا قبل له

بها لفعلت . ولكن ليعلم هذا العبد الضعيف الذي أعجبته نفسه وجموعه ، إن الفئة القليلة ـ ولا قليل مني ـ تغلب الفئة الكثيرة بإذني .

ولا يعجبكما زينته ، ولا ما متع به ، ولا تمدان إلى ذلك أعينكما ، فإنها زهرة الدنيا وزينة المترفين . وإني لو شئت أن أزينكما من الدنيا بزينة يعلم فرعون حين ينظر إليها ، أن مقدرته تعجز عن مثل ما أوتيتما فعلت . ولكني أرغب بكما عن ذلك وأزويه عنكما ، وكذلك أفعل بأوليائي . وقديما ما خرت (أي اخترت) لهم في ذلك ، فإني لأذودهم عن نعيمها ورخائها ، كما يذود الراعي الشفيق إبله عن مراتع الهلكة . وإني لأجنبهم سلوتها وعيشها ، كما يجنب الراعي الشفيق إبله عن مبارك الغرة . وما ذلك لهوانهم علي ، ولكن ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالماً موفوراً ، لم تكلمه الدنيا (أي لم تجرحه وتترك فيه أثراً للجرح) ولم يطفه الهوى (من الإطفاء فلم يذهب بهجته) . واعلم أنه لم يتزين لي العباد بزينة هي أبلغ من الزهد في الدنيا ، فإنها زينة المتقين . عليهم منها لباس يعرفون به من السكينة والخشوع ، سيماهم في وجوههم من أثر السجود ، أولئك أوليائي حقا . فإذا لقيتهم فاخفض لهم جناحك ، وذلل لهم قلبك ولسانك . واعلم أنه من أهان لي ولياً أو أخافه ، فقد بارزني بالمحاربة وبادأني ، وعرض بنفسه ودعاني إليها ، فأنا أسرع شيء إلى نصرة أوليائي . أيظن الذي يحاربني أن يقوم لي ؟ أو يظن الذي يغازيني أن يعجزني ؟ أو يظن الذي يبارزني أن يسبقني أو يفوتني ؟ كيف وأنا الثائر لهم في الدنيا والآخرة ، لا أكل نصرتهم إلى غيري[1] .

قال : فأقبل موسى عليه السلام إلى فرعون في مدينة قد جعل حولها الأسد في غيضة قد غرسها ، فالأسد فيها مع سياسها ، إذا أشلتها (أي أطلقتها) على أحد أكلته ، وللمدينة أربعة أبواب في الغيضة . فأقبل موسى

---

(١) حلية الأولياء جـ ١ ص ١١ ـ ١٢ : أورد هذا الجزء على لسان وهب بن منبه وفيه قوله « مبارك العرة بدل مبارك الغرة » وقد سبق تصحيح ذلك في حديث إبن عباس منذ قليل . وجاء فيه قوله « ولم يطغه الهوى » من الطغيان ، وليس يطفه الهوى من الإطفاء كما أثبتها وشرحها ناشر النسخة المطبوعة ، والحلية أصح وهذا ما وجدته في النسخة المخطوطة وهي أصح من المطبوعة . وجاء فيه قوله : « وعرض لي نفسه » بدل « وعرض بنفسه » . كما أورد أبو نعيم أحاديث كثيرة للرسول في الحث على عدم إيذاء الأولياء لقربهم من الله ص ٤ ـ ٦ .

عليه السلام من الطريق الأعظم الذي يراه فرعون ، فلما رأته الأسد صاحت صياح الثعالب ، فأنكر ذلك الساسة وفرقوا من فرعون . وأقبل موسى حتى انتهى إلى الباب الذي فيه فرعون فقرعه بعصاه وعليه جبة صوف وسراويل ، فلما رآه البواب عجب من جرأته ، فتركه ولم يأذن له وقال : هل تدري باب من أنت تضرب ؟ إنما تضرب باب سيدك . قال : أنا وأنت وفرعون عبيد لربي تبارك وتعالى فأنا ناصره . فأعلمه البواب السابق فأخبر البواب الذي يليه والبوابين حتى بلغ ذلك أدناهم ودونه سبعين حاجبا كل حاجب منهم تحت يديه من الجنود ما شاء الله كأعظم أمير اليوم إمارة ، حتى خلص الخبر إلى فرعون فقال : أدخلوه علي ، فأدخل فلما أتاه قال له فرعون : أعرفك ؟ قال : نعم ، قال « ألم نربك فينا وليداً » فرد عليه موسى الذي ذكر الله عز وجل قال فرعون : خذوه ، فبادأهم موسى فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين فحملت على الناس فانهزموا منها فمات منهم خمسة وعشرون ألفاً قتل بعضهم بعضاً . وقام فرعون منهزماً حتى دخل البيت فقال لموسى : اجعل بيننا وبينك أجلا ننظر فيه . فقال له موسى : لم أومر بذلك ، وإنما أمرت بمناجزتك ، وإن أنت لم تخرج إلي دخلت إليك . فأوحى الله عز وجل إلى موسى : أن أجعل بينك وبينه أجلا ، وقل له أن يجعله هو . ثم قال فرعون : اجعله لي أربعين يوماً ففعل . وكان فرعون لا يأتي الخلاء إلا في أربعين يوماً مرة ، فاختلف ذلك اليوم أربعين مرة . قال : وخرج موسى عليه السلام من المدينة ، فلما مر بالأسد مصعت بأذنابها وسارت مع موسى تشيعه ولا تهيجه ولا أحداً من بني إسرائيل(١)

حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عبيد بن حسان ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا أبو عمران الجوني عن نوف البكالي(٢) قال : أوحى الله إلى

(١) هذه الحكاية التي قصها علينا وهب بن منبه قد حققنا بعض أجزائها ، ولا شك في أنه كان يعتمد في معظم تفاصيلها على الكتب السماوية الأخرى وبخاصة العهد القديم وأحيانا يلجأ إلى القرآن . وقد أورد لنا المؤرخون المسلمون كثيراً من هذه القصص معتمدين على الكتاب والسنة وأحيانا يلجأون إلى الكتب الأخرى بما لا يتعارض مع مبادىء الإسلام : البداية والنهاية لأبن كثير جـ ١ ص ٢٣٧ . ٢٧٤ ومن ص ٣٠٠ ـ ٣٠٨ .

(٢) يقول إبن كثير عنه ما يلي : هو نوف بن فضالة الشامي البكالي ، ويقال إنه دمشقي وكانت —

الجبال أني نازل على جبل منكن . قال : فشمخت الجبال كلها إلا جبل الطور فإنه تواضع قال : أرضى بما قسمه الله لي ، قال : فكان الأمر عليه . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبن آتش ، أخبرنا منذر بن النعمان اليماني ، عن وهب بن منبه : أن موسى سأل ربه عز وجل فقال : يا رب بما تأمرني ؟ قال : بأن لا تشرك بي شيئاً . قال : وبمه ؟ قال : وبر والدتك . قال : وبمه ؟ قال : وبر والدتك . قال : وبمه ؟ قال : وبر والدتك . قال وهب : إن البر بالوالد يزيد في العمل والبر بالوالدة يثبت الأجل . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا إبن آتش ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن وهب قال قال موسى عليه السلام : يا رب إنهم يسألونني كيف كان بدؤك ؟ قال : فأخبرهم أني الكائن قبل كل شيء والمكون لكل شيء ، والكائن بعد كل شيء . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، ثنا سفيان ، عن أبي إسحق قال سمعت عمرو بن ميمون يقول : رأى موسى عليه السلام رجلا عند العرش فغبطه بمكانه فسأل عنه فقالوا : نخبرك بعمله ؛ لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، ولا يمشي بالنميمة ، ولا يعق والديه . قال : أي رب ومن يعق والديه ؟ قال يستسب لهما حتى يسبان . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا صالح المري ، ثنا أبو عمران الجوني ، عن أبي الجلد : أن موسى سأل ربه عز وجل قال : أي رب أنزل آية محكمة أسير بها في عبادك . قال : فأوحى الله إليه أن يا موسى أذهب ، فما أحببت أن يأتيه عبادي إليك فأته إليهم . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم ، ثنا صالح المري ، عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجلد : أن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام : إذا ذكرتني فاذكرني وأنت تنتفض أعضاؤك ، وكن عند ذكري خاشعاً مطمئناً ، فإذا ذكرتني فاجعل لسانك من وراء قلبك . وإذا قمت بين يدي فقم مقام العبد الحقير الذليل ، وذم نفسك فهي أولى بالذم . وناجني حين تناجيني بقلب وجل ولسان صادق .

= أمه زوجة كعب الأحبار . وكان يأخذ من صحف أهل الكتاب وينقل عن كتبهم . ثم يروي لنا أن سعيد بن جبير قال لإبن عباس أن نوفا البكالي يزعم أن موسى صاحب الخضر ليس هو موسى صاحب بني إسرائيل ، قال إبن عباس : كذب عدو الله : الحلية : جـ ١ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ ، والفتح الرباني جـ ٢٠ ص ١٠٠ .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا هاشم ، أخبرنا صالح ، عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجلد قال قال موسى : إلهي كيف أشكرك وأصغر نعمة وضعتها عندي من نعمك لا يجازي بها عملي كله . قال : فأوحى إليه أن يا موسى الآن شكرتني . حدثنا عبد الله ، حدثنا أبي ، ثنا يزيد ، ثنا الجريري ، عن عبد الله بن شقيق ، عن كعب الأحبار أن موسى عليه السلام كان يقول في دعائه : اللهم ألن قلبي بالتوبة ، ولا تجعل قلبي قاسيا كالحجر . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأنا المنذر أنه سمع وهبا يقول : قال الرب تبارك وتعالى لموسى ﷺ : مر قومك أن ينيبوا إلي ، ويدعوني في العشر ، يعني عشر ذي الحجة ، فإذا كان اليوم العاشر فليخرجوا إلي أغفر لهم . قال وهب : وهو اليوم الذي طلبته اليهود فأخطأوه ، وليس أصوب من عدد العرب .[1] حدثنا عبد الله ، أخبرني أبي ، أخبرنا سيار ، ثنا الخليل بن مرة ، عن أبي عبد السلام ، عن كعب الأحبار قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى أن علم الخير وتعلمه ، فإني منور لمعلم الخير ومتعلمه في قبورهم حتى لا يستوحشوا لمكانهم . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن عطاء بن أبي مروان ، عن أبيه (الأسلمي) ، عن كعب قال قال موسى ﷺ : يا رب أقريب أنت فأناجيك ، أو بعيد فأناديك ؟ قال : يا موسى أنا جليس من ذكرني . قال : يا رب فأنا نكون من الحال على حال نجلك ونعظمك أن نذكرك ؟ قال : وما هي ؟ قال : والجنانة والغائط . قال يا موسى أذكرني على كل حال . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الوهاب ، عن سعيد ، عن قتادة أن نبي الله ﷺ قال : أي رب ، أي شيء وضعت في الأرض أقل ؟ قال : العدل أقل ما وضعت في الأرض . حدثنا عبد الله ، ثنا أبو عبد الله السلمي قال سمعت يحيى بن سليم الطائفي

(١) الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ٨٦ : عن إبن عباس قال قدم رسول الله (صلعم) المدينة فرأى اليهود يصومون يوم عاشوراء فقال ما هذا اليوم الذي تصومون ؟ قالوا : هذا يوم صالح ، هذا يوم نجى الله فيه بني إسرائيل من عدوهم ، قال : فصامه موسى . قال قال رسول الله (صلعم) : أنا أحق بموسى منكم فصامه رسول الله وأمر بصومه .

وقد كان هناك خلاف بين العرب واليهود في حساب الشهور الهلالية ، فقد كانت شهور اليهود هلالية ولكنهم كانوا ينسأونها كل ثلاث سنين بشهر حتى توافق الشهور الشمسية (وقد ورد في القرآن الكريم أن أصحاب الكهف لبثوا في كفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسعا) .

عن من ذكره قال : طلب موسى ﷺ من ربه تبارك وتعالى حاجة فأبطأت عليه وآكدت (أي تعسرت) فقال ما شاء الله ، فإذا حاجته بين يديه ، قال : يا رب أنا أطلب حاجتي منذ كذا وكذا وأعطيتنيها الآن . قال فأوحى الله إليه : يا موسى أما علمت أن قولك ما شاء الله أنجح ما طلبت به الحوائج . حدثنا عبد الله ، ثنا أبو عبد الله السلمي سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن من ذكره قال : الكلمة التي تزجر بها الملائكة الشياطين حين يسترقون السمع ما شاء الله . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الله بن يزيد ، ثنا حرملة ، ثنا كعب بن علقمة قال : إن موسى نبي الله ﷺ لما خرج هارباً من فرعون قال : يا رب أوصني ، قال : أوصيك أن لا تعدل بي شيئاً أبداً إلا اخترتني عليه ، فإني لا أرحم ولا أزكي من لم يكن كذلك . قال : وبما يا رب ؟ قال : بأمك فإنها حملتك وهناً على وهن . قال : ثم بماذا يا رب ؟ قال : ثم بأبيك . قال : ثم بماذا ؟ قال : ثم أن تحب للناس ما تحب لنفسك ، وتكره لهم ما تكره لها : قال : ثم بماذا يا رب ؟ قال : إن أوليتك شيئاً من أمر عبادي فلا تعنهم (أي لا تشقهم ولا تجعلهم في عناء وشقاء) إليك في حوائجهم ، فإنك إنما تعني روحي ، فإني مبصر ومستمع ومشهد ومستشهد .

حدثنا عبد الله قال حدثني أبو إبراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه قال حدثني أبي عن وهب بن منبه : أن الله سبحانه أعطى موسى عليه السلام نوراً فقال له هارون : هبه لي يا أخي فوهبه ، ثم أعطاه هارون إبنيه . وكان في بيت المقدس آنية يعظمها الأنبياء والملوك من بعدهم فكانا يسقيان في تلك الآنية الخمر ، فنزلت نار من السماء فاختطفت إبني هارون فصعدت بهما ، ففزع هارون لذلك فقام مستغيثاً موجهاً إلى السماء بالدعاء والتضرع . فأوحى الله عز وجل إلى هارون : هكذا أفعل بمن عصاني من أهل طاعتي ، فكيف أفعل بمن عصاني من أهل معصيتي[١] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا الحسن بن الربيع ، ثنا أبو الأحوص ، عن محمد بن النضرالحارثي قال : أوحى الله عز وجل إلى موسى بن عمران : كن يقظاناً مرتاداً لنفسك

---

(١) هذا الحديث من النسخة المخطوطة .

أخدانا ، فكل خدن لا يواتيك على مسرتي فهو لك عدو وهو يقسي قلبك ، وكن من الذاكرين لكي تستوجب الأجر وتستكمل المزيد[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبي ، ثنا جرير ، عن قابوس ، عن أبيه حصين بن جندب ، عن إبن عباس رضي الله عنهما قال قال موسى عليه السلام : يا رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال : أكثرهم لي ذكراً . قال : رب فأي عبادك أغنى ؟ قال : الراضي بما أعطيته . قال : رب أي عبادك أحكم ؟ قال : الذي يحكم على نفسه بما يحكم على الناس . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن سعيد ، عن الأعمش ، عن مجاهد قال : حج البيت سبعون نبيا منهم موسى بن عمران عليه السلام عليه عباءتان قطوانيتان فكان يلبي والجبال تجاوبه[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا صلت بن مسعود الجحدري ، ثنا جعفر بن سليمان ، ثنا أبو عمران الجوني قال : وعظ موسى عليه السلام قومه فشق رجل منهم قميصه ، فقيل لموسى : قل لصاحب القميص لا يشق قميصه ليشرح لي عن قلبه[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حجاج بن محمد اليزيدي ، أنبأنا شريك ، عن أبي سنان ، عن عبد الله بن أبي الهذيل ، عن عمار بن ياسر أن أصحابه كانوا ينتظرونه فلما خرج قالوا : ما أبطاءك عنا أيها الأمير؟ قال : أما أني سوف أحدثكم أن أخالكم ممن كان قبلكم وهو موسى عليه السلام قال : يا رب حدثني بأحب الناس إليك ؟ قال ولم ؟ قال : لأحبه بحبك إياه . قال : عبد في أقصى الأرض أو في طرف الأرض سمع به عبد آخر في أقصى الأرض لا يعرفه ، فإن أصابه مصيبة فكأنما أصابته ، وإن شاكته شوكة فكأنما شاكته لا يحبه إلا لي ، فذلك أحب خلقي إلي . قال : يا رب خلقت خلقاً تدخلهم النار وتعذبهم ؟ فأوحى الله

---

(1) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ٢٠٤ : عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله ﷺ : كأني أنظر إلى موسى في هذا الوادي محرماً بين قطوانيتين ، رواه الطبراني وفيه يزيد بن سنان الرهاوي وهو متروك . القطوانية : عباءة بيضاء قصيرة الخمل .

(٢) (٣) حلية الأولياء جـ ٢ ص ٣١٤ ـ ٣١٥ :رواه أبو نعيم من طريق محمد بن علي بن حبيش قال ثنا عبد الله بن صقر قال ثنا الصلت بن مسعود قال ثنا جعفر بن سليمان قال سمعت أبا عمران الجوني يقول وجاء في الحديث قوله : قومه بني إسرائيل يوما ، وقوله : فأوحى الله تعالى إلى موسى قل . . .

عز وجل إليه : كلهم خلقي . ثم قال : إزرع زرعا فزرعه ، فقال : إسقه فسقاه ثم قال له : قم عليه فقام أو ما شاء الله من ذلك فحصده ورفعه . فقال : ما فعل زرعك يا موسى ؟ قال : فرغت منه ورفعته . قال : ما تركت منه شيئاً ؟ قال : ما لا خير فيه أو ما لا حاجة لي فيه . قال : كذلك أنا لا أعذب إلا من لا خير فيه أو ما لا حاجة لي فيه .(١) حدثنا عبد الله ، أخبرني أبي ، ثنا حجاج أخبرنا جرير بن حازم ، عن وهب قال : بلغني أن نبي الله موسى عليه السلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال : يا رب أرحمه ، فأوحى الله عز وجل إليه : لو دعاني حتى تنقطع قواه ما استجبت له حتى ينظر في حقي عليه .(٢) حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا عبد الله بن أبي عاصم ، أنبأني أنه سمع وهب بن منبه يقول : إن الله تبارك وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام : إن قومك يبنون لي البيوت ويقربون القربان ، وإني لا أسكن البيوت ولا آكل اللحم . ولكن آية بيني وبينهم أن يعدلوا بين الغني والمسكين ، والآية بيني وبينهم إذا أرضوا المساكين فقد رضيت وإذا أسخطوهم سخطت(٣) . حدثنا عبد الله ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا عبد الله بن بجير ، أنبأني قال سمعت وهب بن منبه يقول : إن موسى قال لبني إسرائيل : إيتوني بخيركم رجلاً ، فأتوه برجل فقال : أنت خير بني إسرائيل ؟ قال : كذلك يزعمون . قال : إذهب فأتني بشرهم : قال : فذهب فجاء وليس معه أحد . فقال : جئتني بشرهم ؟ قال : أنا ما أعلم من أحد منهم ما أعلم من نفسي ، قال : أنت خيرهم . حدثني عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا عبد الله بن بجير قال : سمعت وهب بن منبه يقول : قال موسى عليه السلام : أي رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال : من أذكر برؤيته . قال : رب أي عبادك أحب إليك ؟ قال : الذين يعودون المرضى ويعزون الثكلى ويشيعون الهلكى . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا قران بن تمام ، عن عثمان بن الأسود ، عن

---

(١) و(٢) هذه الأحاديث من النسخة المخطوطة فقط .

(٣) في النسخة المطبوعة ورد لفظ « سخط » بدل « سخطت » كما في المخطوطة وهو أصح فسياق الحديث يقتضي سخطت أي الرب .

عطاء قال : طاف موسى بالبيت وبين الصفا والمروة وهو يقول : اللهم لبيك . فأجابه ربه تبارك وتعالى : لبيك يا موسى ، ها أنا ذا لديك ، وعليه جبة قطوانية . وقال قران مرة : وهو في عباءة قطوانية[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن ثابت وسليمان التيمي ، عن أنس بن مالك : أن النبي ﷺ قال : مررت ليلة أسرى بي بموسى عليه السلام عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره[2] حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، عن هشام بن سعد ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء ابن يسار قال قال موسى ﷺ : يا رب من أهلك الذين هم أهلك الذين تظلهم في ظل عرشك ؟ قال : هم البرية أيديهم (أي البريئة النظيفة) ، الطاهرة قلوبهم ، الذي يتحابون بجلالي ، الذين إذا ذكرت ذكروا بي ، وإذا ذكروا ذكرت بذكرهم ، الذين يسبغون الوضوء في المكاره ، وينيبون إلي ذكري كما تنيب النسور إلى وكورها ، ويكلفون بحبي كما يكلف الصبي بحب الناس ، ويغضبون لمحارمي إذا استحلت كما يغضب النمر إذا حورب . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا شيبان ، ثنا جعفر ، عن عمران أبي الهذيل أنه سمع وهب بن منبه يقول : بلغنا أن الله تبارك وتعالى قال لموسى عليه السلام : يا موسى وعزتي وجلالي لو أن النفس التي قتلت أقرت لي طرفة عين أني لها خالق أو رازق ، لأذقتك فيها طعم العذاب . وإنما عفوت عنك أمرها ، أنها لم تقر لي طرفة عين أني لها خالق أو رازق . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر عن عمران القصير قال قال موسى بن عمران : أي رب أين أبغيك ؟ قال : أبغني عند المنكسرة قلوبهم ، إني أدنو منهم كل يوم باعا ، ولولا ذلك لا نهدموا[3] حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا

---

(١) سبق مثل هذا الحديث مرفوعاً إلى مجاهد ، وأوردنا حديثاً آخر في الهامش لعبد الله بن مسعودا مرفوعاً إلى الرسول ﷺ .

(٢) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ٢٠٥ : روى حديثين في نفس المعنى عن أبي سعيد الخدري وابن عباس : عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ : رأيت موسى ﷺ عند الكثيب الأحمر يصلي في قبره . وعن إبن عباس أن النبي ﷺ مر على موسى عليه السلام وهو قائم يصلي في قبره . والفتح الرباني جـ ٢ ص ١٠٤ : روى الحديث بإسناده ولفظه وفيه إبن حنبل عن وكيع .

(٣) الحلية جـ ٢ ص ٣٦٤ : رواه أبو نعيم الأصبهاني من طريق أبي حامد بن جبلة مرفوعاً إلى مالك بن دينار قال قال موسى عليه السلام : يا رب أين أبغيك قال ابغني عند المنكسرة =

جعفر ، أخبرنا ثابت قال : لما مات موسى بن عمران عليه السلام جالت الملائكة في السموات يقولون : مات موسى فأي نفس لا تموت .(١) حدثنا عبد الله ، ثنا علي بن أسلم ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا أبو عمران الجوني : أن موسى عليه السلام لما نزل به الموت جزع ، ثم قال : إني لست أجزع للموت ، ولكني أجزع أن يحبس لساني عند ذكر الله عز وجل عند الموت ، قال : فكان لموسى ثلاث بنات . فقال : يا بناتي إن بني إسرائيل سيعرضون عليكن الدنيا فلا تقبلن ، وألقطن هذا السنبل فافركنه وكلنه تبلغن به إلى الجنة(٢) .

= قلوبهم . انتهى الحديث .

(١) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ٢٠٤ : روى حديثاً طويلاً عن أبي هريرة مرفوعاً إلى الرسول عن كيفية مجيء ملك الموت إلى موسى وما حدث بينهما .والفتح الرباني جـ ٢٠ ص ١٠٣ .

(٢) هذا الحديث من زيادات النسخة المخطوطة ولا يوجد في المطبوعة ، حلية الأولياء جـ ٢ ص ٣١٣ : أورده أبو نعيم بإسناده ولفظه : إلا أنه جاء فيه لفظ « وتبلغن » بدل « تبلغن » ، والثاني أصح كما في المخطوطة من حيث سياق الحديث .

زهد داودَ عليه السّلام

٩ ـ زهد داود عليه السلام(١)

حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا الوليد بن مسلم ، ثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن إسماعيل بن عبدالله بن أبي المهاجر : أن داود النبي ﷺ كان يعاتب في كثرة البكاء فيقول : ذروني أبكي قبل يوم البكاء ؛ قبل تحريق العظام ، واشتعال اللحا . قبل أن يؤمر بي ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا عبد الرحمن ، ثنا الربيع بن صبيح ، عن الحسن قال قال نبي الله داود عليه السلام : إلهي لو أن لكل شعرة مني لسانين يسبحان الليل والنهار والدهر كله ما قضيت حق نعمة . حدثنا عبدالله حدثني أبي ، ثنا عبد الرحمن ، ثنا جابر ابن زيد ، عن المغيرة بن عيينة قال قال داود عليه السلام : يا رب هل بات أحد من خلقك الليلة أطول ذكراً لك مني ؟ فأوحى الله عز وجل إليه : نعم ، الضفدع . وأنزل الله عليه ﴿ اعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور ﴾ قال يا رب كيف أطيق شكرك وأنت الذي تنعم علي ، ترزقني على النعمة الشكر ، ثم تزيدني نعمة نعمة ، فالنعم منك يا رب والشكر منك ، فكيف أطيق شكرك يا رب ؟ قال : الآن عرفتني يا داود حق معرفتي . حدثنا عبدالله ، أخبرنا عبدالله بن عمر الجثمي ، أخبرنا جعفر بن سليمان ، أخبرنا الجعد قال: بلغنا أن داود ﷺ قال: إلهي ما جزاء من عزى حزيناً لا يريد به

(١) هكذا جاء ترتيبه في النسخة المخطوطة ، أما النسخة المطبوعة فقد ورد فيها ذكر داود مرتين : مرة بعد موسى بعنوان « زهد داود » ومرة أخرى بعد زهد عسى بعنوان « بقية من حديث داود » وكان آخر ترجمة لزهد الأنبياء والرسل .

إلا وجهك ؟ قال : جزاؤه أن ألبسه لباس التقوى . قال : إلهي ما جزاء من شيع جنازة لا يريد بها إلا وجهك ؟ قال : جزاؤه أن تشيعه ملائكتي إذا مات ، وأن أصلي على روحه في الأرواح . قال : إلهي ما جزاء من أسند يتيمًا أو أرملة ؟ قال : جزاؤه أن أظله في ظل عرشي يوم لا ظل إلا ظلي ، قال جعفر قلت لأبي عثمان وهو الجعد : ما معنى أسند قال لا يريد به إلا وجهك . قال : إلهي ما جزاء من فاضت عيناه من خشيتك ؟ قال : جزاؤه أن أؤمنه يوم الفزع الأكبر وأن أقي وجهه قيح جهنم . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا سيار ، أخبرنا جعفر ، ثنا مالك قال قال داود ﷺ : اللهم اجعل حبك أحب إلي من نفسي وسمعي وبصري وأهلي ومن الماء البارد . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، أخبرنا جعفر ، ثنا الجريري قال : بلغنا أن داود ﷺ سأل جبريل فقال : يا جبريل أي الليل أفضل ؟ قال : يا داود ما أدري ، إلا أن العرش يهتز من السحر . حدثنا عبدالله ، ثنا هدبة بن خالد ، ثنا حماد بن سلمة ، عن عطاء بن السائب ، عن عبيد بن عمير أن داود عليه السلام نبت حوله روضة من دموعه ، فأوحى الله عز وجل إليه : يا داود تريد أن أزيدك في ملكك وولدك ؟ قال : أي رب أن تغفر لي . حدثنا عبدالله، ثنا أبي ثنا إبراهيم بن خالد، أخبرنا عمر بن الرحمن قال سمعت وهب بن منبه يقول : إن داود ﷺ لما أصاب الذنب لم يطعم طعاما قط إلا ممزوجاً[1] بدموع عينيه ، ولم يشرب شراباً إلا ممزوجاً بدموع عينيه .

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، أخبرني عمر بن عبد الرحمن قال : سمعت وهب بن منبه يقول قال داود ﷺ : لا صبر لي على حر شمسك فكيف صبري على حر نارك ؟ رب رب لا صبر لي على صوت رحمتك يعني الرعد فكيف صبري على صوت عذابك ؟ حدثنا عبدالله ، أخبرنا عبدالله بن عمر القواريري ، أخبرنا عيسى بن يونس ،

---

(١) جاء في النسخة المطبوعة لفظ « إلا ممن وجد » بدل « ممزوجاً » الذي ورد في النسخة المخطوطة وهي أصح من المطبوعة فسياق الحديث يؤكد ذلك كما يؤكده أبو نعيم في الحلية جـ ٢ ص ٣٢٧ من طريق عبد الله بن أحمد بن حنبل مرفوعاً إلى ثابت حيث يقول : إتخذ داود سبع حشايا من شعر وحشاهن من الرماد ، ثم بكى حتى أنفذها دموعاً ، ولم يشرب داود شراباً إلا ممزوجاً بدموع عينيه . وثابت في السند هنا هو ثابت بن أسلم البناني .

أخبرنا عمر بن سعيد ، عن عبدالله بن أبي مليكة قال قال داود النبي ﷺ : إلهي لا تجعل لي أهل سوء فأكون رجل سوء . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، أخبرني عمر بن عبد الرحمن بن دربة قال بلغني أنه كان من دعاء داود عليه السلام : اللهم لا تفقرني فأنسى ، ولا تغنني فأطغى . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر قال سمعت أبا عمران الجوني وقرأ هذه الآية ﴿ وهل أتاك نبأ الخصم إذ تسوروا المحراب ، إذ دخلوا على داود ففزع منهم ﴾ قال : تسوروا على داود ففزع منهم ، ﴿ قالوا لا تخف ، خصمان بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واهدنا إلى سواء الصراط ﴾ فقال لهما إجلسا مجلس الخصم فجلسا مجلس الخصم فقال لهما قصا فقال أحدهما « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فقال أكفلنيها وعزني في الخطاب » قال : فعجب داود « قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك إلى نعاجه ؛ وإن كثيراً من الخلطاء ليبغى بعضهم على بعض » قال : فأغلظ له أحدهما وقال يا داود إنك لأهل أن يقرع رأسك بالعصا وارتفعا ، فعرف داود إنما وبخ بذنبه قال : فسجد مكانه أربعين يوماً وليلة لا يرفع رأسه إلا إلى صلاة فريضة ، قال : حتى يبس وقرحت جبهته وقرحت كفاه وركبتاه ، قال فأتاه ملك فقال يا داود إني رسول ربك إليك وإنه يقول لك : ارفع رأسك فقد غفرت لك فقال : فكيف يا رب وأنت حكم عدل ، وأنت ديان الدين لا يتجوز عنك ظلم ظالم كيف تغفر لي ظلامة الرجل ؟ قال : فترك ما شاء الله ثم أتاه ملك آخر فقال يا داود إني رسول ربك إليك وإنه يقول لك إنك تأتيني يوم القيامة وأنت وابن صوريا تختصمان إلي فأقضي له عليك، ثم أسألها إياه فيهبها لي ثم أعطيه من الجنة حتى يرضى ثم أغفرها لك ، قال: الآن أعلم يا رب إنك قد غفرت لي[1] .

(١) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٤ : كان تعليق إبن كثير على هذه الآيات من ٢١ - ٢٤ من سورة (ص) على النحو التالي : ذكر كثير من المفسرين السلف والخلف ها هنا قصصاً وأخباراً أكثرها إسرائيليات ، ومنها ما هو مكذوب لا محالة ، تركنا إيرادها في كتابنا قصداً ؛ اكتفاء واقتصاراً على مجرد تلاوة القصة من القرآن العظيم ، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم . الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ١١٨ الهامش ، قال : ذكر بعض المفسرين وأصحاب السير عن الإسرائيليات قصة منسوبة إلى داود عليه السلام لا أساس لها من الصحة ، ولم =

حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا عبدالله بن إبراهيم بن عمر بن كيسان أخبرنا عبد الرحمن بن بوذرية قال : في زبور آل داود ثلاثة أحرف : طوبى لمن لم يسلك سبيل الخاطئين ، وطوبى لمن لم يأتمر بأمر الظالمين ، وطوبى لمن لم يجالس البطالين . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، أخبرنا عمرو بن سليمان ، ثنا يزيد بن إبراهيم ، عن الحسن ، قال داود عليه السلام : إلهي أي رزق أطيب ؟ قال : ثمرة يدك يا داود . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن عطاء بن السائب قال سمعت أبا عبدالله الجدلي قال : أوحى الله عز وجل إلى داود : يا داود أحبني وأحب من يحبني وحبب إلي عبادي . قال : يا رب كيف هذا ، أحبك وأحب من يحبك فكيف أحببك الى عبادك ؟ قال: تذكرني فلا تذكر إلا حسناً. حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم بن القاسم ، ثنا صالح بن بشر المري ، عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجلد ، عن مسلمة أن داود النبي ﷺ قال : إلهي كيف لي أن أشكرك وأنا لا أصل إلى شكرك إلا بنعمتك ؟ قال : فأوحى الله إليه يا داود ألست تعلم أن الذي بك من النعم مني ؟ قال : بلى أي رب ، قال : فإني أرضى بذلك منك شكراً[1] . حدثنا عبدالله حدثني أبي ، أخبرنا هاشم ، أخبرنا صالح ، عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجلد أن الله تبارك وتعالى أوحى إلى داود عليه السلام : يا داود أنذر عبادي الصديقين فلا يعجبن بأنفسهم ، ولا يتكلن على أعمالهم . ليس أحد من عبادي أنصبه للحساب وأقيم عليه عدلي وعذبته من غير أن أظلمه . وبشر الخاطئين أنه لا يتعاظمني ذنب أن أغفره وأتجاوز عنه . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي أخبرنا هاشم ، أخبرنا صالح ، عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجلد أن داود النبي ﷺ أمر منادياً فنادى : الصلاة جماعة ، فخرج الناس وهم يرون أنه سيكون منه يومئذ موعظة وتأديب ودعاء ، فلما وافى مكانه

= يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه لأنها تخل بشرف النبوة . فقد قالوا إن داود نظر إلى امرأة أوريا فأعجبته فأرسله إلى الغزو مرة بعد مرة ليقتل الرجل ويتزوج إمرأته . وفعلاً قتل الرجل في الغزوة فتزوجها ، فهذا كذب واختلاق على الأنبياء كما يؤكد القرآن الكريم .

(١) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٦ : رواه ابن كثير من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا مرفوعاً إلى أبي عمران الجوني عن أبي الجلد قال : قرأت في مساءلة داود عليه السلام أنه قال : يا رب كيف لي . . .

قال : اللهم أغفر لنا وانصرف . فاستقبل آخر الناس أوائلهم قالوا : ما لكم : قالوا : إن نبي الله عليه السلام إنما دعا بدعوة واحدة ثم انصرف . قالوا : سبحانه الله كنا نرجو أن يكون هذا اليوم يوم عبادة ودعاء وموعظة وتأديب فما دعا إلا بدعوة واحدة قالوا فأوحى الله إليه أن أبلغ عني قومك فإنهم قد استقلوا دعاءك ، إني من أغفر له أصلح له أمر آخرته ودنياه . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا روح ومحمد بن جعفر ، ثنا غوث ، عن خالد بن ثابت الربعي قال : وجدت فاتحة الزبور الذي يقال له زبور داود عليه السلام : إن رأس الحكمة خشية الرب عز وجل . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا عبد الرزاق ، ثنا سفيان ، عن الأعمش قال قال ابن عباس رضي الله عنه : أوحى الله عز وجل إلى داود : قل للظلمة لا يذكروني ، فإن حقاً علي أن أذكر من ذكرني ، وإن ذكري إياهم أن ألعنهم . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، أخبرنا يزيد بن هارون ، أنبأنا الجريري ، عن أبي السليك قال : كان داود النبي عليه السلام يدخل المسجد فينظر أغمض حلقة من بني إسرائيل فيجلس إليهم ثم يقول : مسكين بين ظهراني مساكين . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا إسماعيل بن محمد ، ثنا مروان ، ثنا أيوب الفلسطيني قال : مكتوب في مزامير داود عليه السلام تدري لمن أغفر من عبادي قال : لمن يا رب ؟ قال : للذي إذا أذنب ذنباً ارتعدت لذلك مفاصله ، ذاك الذي آمر ملائكتي أن لا تكتب عليه ذلك الذنب - حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا هشام بن عروة ، عن أبيه قال : كان داود عليه السلام يصنع القفة من الخوص وهو على المنبر ، ثم يبعث بها إلى السوق فيبيعها ثم يأكل ثمنها .

حدثنا عبدالله ، حدثني محمد بن عباد المكي ، ثنا سفيان ، ثنا طعمة الجعفري أن داود عليه السلام سأل ربه تبارك وتعالى أن يريد قرنه من أهل الأرض فأوحى الله عز وجل إليه : ائت قرية كذا فانظر الذي يعمل بكذا وكذا فإنه قرينك . فأتى القرية فسأل عنه فدل عليه فإذا هو رجل يأتي الغيضة والأجمة فيقطعه قصباً فيحزم حزمة ثم يأتي السوق فيقول : من يشتري طيباً بطيب ، قطعته بيدي وحملته على ظهري - حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا أبو أحمد ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عبد الرحمن بن إبزي قال :

كان داود نبي الله ﷺ أصبر الناس وأحلمهم وأكظمهم للغيظ(١) . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا أبو المغيرة ، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال قال داود النبي عليه السلام : رب كيف أسعى لك في الأرض بالنصيحة ؟ قال : تكثر ذكري وتحب من أحبني من أبيض وأسود ، وتحكم للناس كما تحكم لنفسك ، وتجتنب فراش الغيبة(٢) . حدثنا عبدالله ، حدثني الحسن بن عبد العزيز الحروثي المصري ، أخبرنا عبد الله يحيى المعافري ، أنبأنا حيوة ، عن خالد بن يزيد ، عن سعيد بـن أبي هلال أن داود النبي ﷺ كان يعود أصحابه وما يظنون إلا أنه مريض ، وما كان به إلا الفرق من الله عز وجل(٣) . حدثنا عبدالله ، أخبرني أبي ، أخبرنا عبد الصمد ، ثنا ثابت يعني أبا يزيد ، أخبرنا عاصم قال قال أبو يزيد أراه فضيل بن زيد ، عن قيس بن عباد أن داود كان يدعو يقول : يا ماراه أي يا رباه أسألك جليساً إذا ذكرتك أعانني ، وإذا نسيتك ذكرني . يا ماراه أعوذ بك من جليس إذا ذكرتك لم يعني ، وإذا نسيتك لم يذكرني . يا ماراه إذا مررت بقوم يذكرونك فأردت أن أجاوزهم فاكسر رجلي التي تليهم حتى أجلس فأذكرك معهم(٤) ـ حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا هاشم بن القاسم ، ثنا أبو سعيد المؤدب ، عن رجل قد سماه قال نسيت إسمه ؛ أن داود النبي ﷺ قال : اللهم لا تجعلني مصححاً فتاناً فأبطر معيشتي وأكفر نعمتك . حدثنا عبد الله ، ثنا علي بن مسلم ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، أخبرنا ثابت يعني أبا يزيد(٥) قال : كان داود نبي الله يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه ثم يقول : إليك رفعت رأسي يا عامر السماء ! تنظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء(٦) . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا عفان ، ثنا المبارك بن فضالة قال سمعت الحسن يقول : كان داود النبي ﷺ يقول : اللهم لا مرضاً يضنيني ولا صحة تنسيني ولكن بين ذلك . حدثنا عبدالله ، ثنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا الوليد بن مسلم ، عن عبد

(١ ـ ٤) هذه الأحاديث كلها من النسخة المخطوطة فقط وغير موجودة بالنسخة المطبوعة .

(٥) (٦) وقع هنا خطأ في الإسناد في النسخة المطبوعة ، أما النسخة المخطوطة فقد جاء فيها : ثنا عبدالله ، ثنا أبي وعلي بن مسلم قالا : ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا ثابت قال ، فثابت هو ثابت بن أسلم البناني . ويؤكد ذلك أبو نعيم في الحلية جـ ٢ ص ٢٣٧ حيث أورد الحديث بهذا الإسناد الصحيح : وجاء فيه لفظ « نظر » بدل « تنظر » .

الرحمن بن يزيد بن ربيع قال : نظر داود إلى منجل من نار يهوى بين السماء والأرض فقال : يا رب ما هذا ؟ قال : هذا لعنتي أدخلها بيت كل ظلام[1] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبو بكر بن عون المديني قال سمعت بعض أصحابنا يقول : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : إنما أنزلت الشهوات في الأرض على الضعفاء من عبادي ، ما للأبطال ولها [2] . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر قال قال ثابت : كان داود عليه السلام قد جزأ ساعات الليل والنهار على أهله فلم تكن ساعة من الليل إلا وإنسان من آل داود قائم يصلي ، قال : فعمهم الله في هذه الآية ﴿ إعملوا آل داود شكراً وقليل من عبادي الشكور ﴾[3] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبو موسى الأنصاري ، أخبرنا الوليد ، عن شعبة بن الحجاج ، عن عبد العزيز إبن صهيب أو غيره قال : كان من دعاء داود عليه السلام : سبحان مستخرج الشكر بالعطاء ومستخرج الدعاء بالبلاء[4] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبو عبد الرحمن السلمي ، ثنا يمان بن عدي ، عن الأوزاعي قال : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : يا داود ألا أعلمك عملين إذا عملت بهما ألفت بهما وجوه الناس إليك وبلغت بهما رضاي ؟ قال : بلى يا رب ، قال : احتجر فيما بيني وبينك بالورع ، وخالط الناس بأخلافهم[5] . حدثنا عبدالله ، حدثني أبي ، أخبرنا شجاع بن الوليد ، عن ليث بن عرار ، عن محمد بن جحادة قال : أوحى الله عز وجل إلى داود عليه السلام : إنه الظالمين عن ذكري وعن قعود في مساجدي ، فإني جعلت نفسي أو آليت على نفسي أن من ذكرني ذكرته ، وأن الظالم إذا ذكرني لعنته[6] .

---

(١) (٢) هذه الأحاديث من النسخة المخطوطة وغير موجودة بالنسخة المطبوعة .

(٣) حلية الأولياء جـ ٢ ص ٣٢٧ : روي الحديث بنفس الإسناد وبالألفاظ نفسها ، وهو من زيادات النسخة المخطوطة . والبداية والنهاية جـ ٢ ص ١٦ .

(٤) مجمع الزوائد جـ ١٠ ص ١٨٣ : روي عن صهيب دعاء للرسول حيث قال : كان رسول الله ﷺ يدعو يقول : اللهم إنك لست بإله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ، ولا كان لنا قبلك إله نلجأ إليه ونذرك ، ولا أعانك على خلقنا أحد فنشركه فيك تباركت وتعاليت ، قال كعب وهكذا كان داود نبي الله ﷺ يدعو . والحديث الذي في متن كتاب الزهد لابن جنبل من زيادات النسخة المخطوطة .

(٥) (٦) هذه الأحاديث من زيادات النسخة المخطوطة .

زهدُ سليمان عليه السّلام

١٠ - زهد سليمان عليه السلام[١]

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا سفيان بن عيينة ، عن إبن أبي نجيح قال قال سليمان بن داود عليه السلام : أوتينَا ما أوتي الناس وما لم يؤتوا ، وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا ، فلم نجد شيئاً أفضل من ثلاث كلمات : الحلم في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى ، وخشية الله في السر والعلانية[٢] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا سفيان ، عن الأعمش ، عن خيثمة قال قال سليمان بن داود عليه السلام : جربنا العيش لينه وشديده فوجدناه يكفي منه أدناه . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أحمد بن محمد بن أيوب ، ثنا أبو بكر يعني إبن عياش ، عن إدريس بن وهب بن منبه ، حدثني أبي قال : كان لسليمان بن داود عليه السلام ألف بيت أعلاها قوارير وأسفلها حديد ، فركب الريح يوماً فمر بحراث فنظر إليه الحراث فقال : لقد أوتي آل داود ملكاً عظيماً فحملت الريح كلامه فألقته في أذن سليمان عليه السلام قال : فنزل حتى أتى الحراث

---

(١) جاء ترتيبه هكذا في النسخة المخطوطة وهو أصح من النسخة المطبوعة حيث جاءت ترجمته بعد يونس مباشرة الذي كانت ترجمته بعد الرسول ، أي كان ترتيبه الثالث ثم مرة أخرى بعنوان « ذكر سليمان بن داود » .

(٢) الحلية جـ ٢ ص ٣٤٣ : أورد حديثاً من طريق قتادة عن أنس عن الرسول قال : ثلاث مهلكات وثلاث منجيات ، شح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه . وثلاث منجيات ؛ خشية الله في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا . فالثلاث المنجيات في حديث الرسول هي الثلاث كلمات وهم أفضل شيء في حديث سليمان بن داود .

فقال : إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك لئلا تتمنى ما لا تقدر عليه ، لتسبيحة واحدة يقبلها الله عز وجل خير مما أوتي آل داود . فقال الحراث : أذهب الله همك كما أذهبت همي[1] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد ابن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن داود عليه السلام لإبنه : يا بني لا تكثر الغيرة على أهلك فترمي بالسوء من أجلك وإن كانت بريئة ، يا بني إن من الحياء ضعفاً ، ومنه وقار الله عز وجل . يا بني إن أحببت أن تغيظ عدوك فلا ترفع العصا عن إبنك . يا بني كما يدخل الوتد بين الحجرين وكما تدخل الحية بين الحجرين ، فكذلك تدخل الخيطئة بين البيعين . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا همام ، ثنا قتادة قال قال سليمان النبي عليه السلام : عجبا لتاجر كيف يخلص ؟ يحلف بالنهار وينام بالليل . حدثنا عبد الله ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا مالك قال : بلغنا أن سليمان بن داود قال لإبنه : إمش وراء الأسد والأسود[2] ، ولا تمشي وراء إمرأة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن الفضل ، ثنا معتمر قال سمعت أبي (سليمان بن طرخان) يقول حدثنا بكر ابن عبد الله أن داود قال لسليمان عليهما السلام : أي شيء أبرد وأي شيء أحلى وأي شيء أقرب وأي شيء أبعد وأي شيء أقل وأي شيء أكثر وأي شيء آنس وأي شيء أوحش ؟ قال : أحلى شيء روح الله بين عباده ، وأبرد شيء عفو الله عز وجل عن عباده وعفو العباد بعضهم عن بعض ، وآنس شيء الروح تكون في الجسد ، وأوحش شيء الجسد تنزع منه الروح ، وأقل شيء اليقين ، وأكثر شيء الشك ، وأقرب شيء الآخرة من الدنيا ، وأبعد شيء الدنيا من الآخرة أو كما قال : حدثنا عبد الله ، ثنا داود بن رشيد ، ثنا الوليد ، عن الأوزاعي ، عن يحيى قال قال سليمان عليه السلام لإبنه : يا بني إن من سيء العيش النقلة من منزل إلى منزل ، قال وقال سليمان عليه السلام لإبنه : عليك بخشية الله عز وجل فإنها غلبت كل

---

(١) الحلية جـ ٢ ص ٣١٣ : رواه أبو نعيم عن أبي عمران الجوني : وجاء فيه أن سليمان مر بعابد من عباد بني إسرائيل . . . وجاء فيه أيضاً قول سليمان للعابد : إن ما أوتي إبن داود يذهب والتسبيحة تبقى .

(٢) هو نوع من الحيات .

شيء . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الله بن نمير ، ثنا الأعمش ، عن خيثمة ، وعن حمزة عن شهر بن حوشب قال : دخل ملك الموت على سليمان فجعل ينظر إلى رجل من جلسائه يديم النظر إليه ، فلما خرج قال الرجل من هذا ؟ قال : هذا ملك الموت عليه السلام ، قال لقد رأيته ينظر إلي كأنه يريدني . قال : فما تريد ؟ قال أريد أن تحملني الريح فتلقيني بالهند ، قال : فدعا بالريح فحمله عليها فألقته بالهند . ثم أتى ملك الموت سليمان عليه السلام فقال له : إنك كنت تديم النظر إلى رجل من جلسائي ؟ قال : كنت أعجب منه ، إني أمرت أن أقبض روحه بالهند وهو عندك . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبن نمير ، ثنا الأعمش ، عن خيثمة قال : أتى ملك الموت سليمان عليه السلام وكان له صديقا ، فقال له سليمان : مالك تأتي أهل البيت فتقبضهم جميعاً وتدع أهل البيت إلى جنبهم لا تقبض منهم أحداً ؟ قال : ما أنا بأعلم بما أقبض منك ، إنما أكون تحت العرش فيلقي إلى صكاك (أي أوامر مكتوبة ، مفردها صك) فيها أسماء . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا مسكين ، ثنا الأوزاعي ، عن يحيى بن أبي كثير قال قال سليمان بن داود عليه السلام لإبنه : أي بني ما أقبح الخطيئة مع المسكنة ، وأقبح الضلالة مع الهدى ، وأقبح كذا وكذا ، وأقبح من ذلك رجل كان عابداً فترك عبادة ربه . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا هارون بن معروف ، أخبرنا ضمرة ، عن إبن عطاء ، عن أبيه قال : كان سليمان عليه السلام يعمل الخوص بيده ، ويأكل خبز الشعير بالنوى ويطعم بني إسرائيل .[1] حدثنا عبد الله ، حدثني الحكم بن موسى ، ثنا عقيل ، عن الأوزاعي ، عن يحيى قال قال سليمان لإبنه : يا بني إياك والنميمة فإنها كحد السيف .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا مسعر ، عن زيد العمى ، عن أبي الصديق الناجي قال : خرج سليمان بن داود عليهما السلام بالناس يستسقي فمر على نملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها إلى السماء

---

(١) الحلية جـ ٢ ص ٣١٣ : رواه أبو نعيم عن أبي عمران الجوني بألفاظ قريبة منه حيث قال أبو عمران الجوني : كان نبي الله سليمان بن داود عليه السلام يطعم المجذومين واليتامى النقي ويأكل الشعير ، ولم يدع يوم مات ديناراً ولا درهما وقد سبق مثل هذا الحديث عن النبي داود عليه السلام .

وهي تقول : اللهم إنا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن رزقك ، فإما أن تسقينا وإما أن تهلكنا ، فقال سليمان للناس : إرجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا معاوية بن عمرو ، ثنا إبراهيم بن محمد أبو إسحق الفزاري . ثنا الأوزاعي ، ثنا ربيعة بن يزيد ، عن عبد الله الديلمي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن سليمان بن داود عليه السلام سأل الله ثلاثا فأعطاه اثنتين ، ونحن نرجو أن تكون له الثالثة . فسأله حكمًا يصادف حكمه فأعطاه إياه ، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد ـ خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه ، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطاه إياه[2] .

---

(١) هذا الحديث من زيادات النسخة المخطوطة فقط : البداية والنهاية جـ ٢ ص ٢١ : روى إبن كثير هذا الحديث من طريق عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري قال : إن سليمان بن داود عليه السلام خرج هو وأصحابه يستسقون ، فرأى نملة قائمة رافعة إحدى قوائمها تستسقي ، فقال لأصحابه ارجعوا فقد سقيتم ، إن هذه النملة استسقت فاستجيب لها . قال إبن عساكر وقد روى مرفوعاً ولم يذكر فيه سليمان عن أبي هريرة أنه سمع رسول الله (صلعم) يقول : « خرج نبي من الأنبياء بالناس يستسقون الله ، فإذا هم بنملة رافعة بعض قوائمها إلى السماء ، فقال النبي : إرجعوا فقد أستجيب لكم من أجل هذه النملة » . وقال السدي : أصاب الناس قحط على عهد سليمان عليه السلام ، فأمر الناس فخرجوا ، فإذا بنملة قائمة على رجليها ، باسطة يديها وهي تقول : « اللهم إنا خلق من خلقك ، ولا غناء بنا عن فضلك » قال فصب الله عليهم المطر .

(٢) هذا الحديث أيضاً من زيادات النسخة المخطوطة فقط ، الفتح الرباني جـ ٢٠ ص ١٢٠ ـ ١٢١ : روى الحديث بإسناده ولفظه ، والبداية والنهاية جـ ٢ ص ٢٨ : قال إبن كثير : قال الإمام أحمد والنسائي وإبن ماجة وإبن خزيمة وإبن حبان والحاكم بأسانيدهم عن عبد الله بن فيروز الديلمي ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال : قال رسول الله (صلعم) : « إن سليمان لما بنى بيت المقدس سأل ربه عز وجل خلالا ثلاثا : فأعطاه اثنتين ، ونحن نرجو أن تكون لنا الثالثة : سأله حكمًا يصادف حكمه فأعطاه إياه ، وسأله ملكاً لا ينبغي لأحد من بعده فأعطاه إياه ، وسأله أيما رجل خرج من بيته لا يريد إلا الصلاة في هذا المسجد ـ خرج من خطيئته مثل يوم ولدته أمه ، فنحن نرجو أن يكون الله عز وجل قد أعطانا إياها » . والمسجد في الحديث هو مسجد بيت المقدس الذي بناه وجدده .

زهدُ لقمانَ عليه السّلام

١١ ـ زهد لقمان عليه السلام[١]

أورد لنا إبن كثير في كتابه « البداية والنهاية في التاريخ » نصا كاملاً في ترجمته لقصة لقمان عليه السلام من كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ، يتفق تماما مع ما جاء في النسخة المخطوطة التي بين أيدينا ، وفي هذا النص بعض الأحاديث ليست موجودة بالنسخة المطبوعة . ولا شك في أن هذا النص هو فصل المقال في نسبة كتاب الزهد إلى أحمد بن حنبل ، وهو فيصل التفرقة بين الشك واليقين ، فبه يرتفع الشك تماما في عدم نسبته إليه . ويجدر بنا أن نسجل هذا النص الذي أورده إبن كثير على صفحات هذا الكتاب .

يقول إبن كثير : وقد ذكر له (أي لقمان) الإمام أحمد في كتاب الزهد ترجمة ذكر فيها فوائد مهمة جمة[٢] . فقال :

حدثنا وكيع ، ثنا سفيان عن رجل عن مجاهد : (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال : الفقه والإصابة في غير نبوة[٣] ، وكذا روى عن وهب بن منبه . وحدثنا وكيع ، ثنا سفيان عن أشعث عن عكرمة عن إبن عباس

---

(١) هكذا جاءت ترجمته وترتيبه في النسخة المخطوطة ، أما في المطبوعة فجاءت ترجمته بعد آدم وكان ترتيبه السادس : كان نوبياً من أهل أيلة . وكان رجلاً صالحاً ذا عبادة وعبارة وحكمة عظيمة . ويقال كان قاضياً في زمن داود عليه السلام والله أعلم . وكان لقمان من سودان مصر ، قصيراً أفطس من النوبة : البداية جـ ٢ ص ١٣٥ .

(٢) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٢٩ .

(٣) في النسخة المطبوعة : والإصابة « في القول » زيادة .

قال : كان لقمان عبداً حبشياً[١] . وحدثنا أسود ، حدثنا حماد عن علي بن يزيد[٢] ، عن سعيد بن المسيب : أن لقمان كان خياطاً . وحدثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا مالك ـ يعني إبن دينار ـ قال : قال لقمان لإبنه « يا بني اتخذ طاعة الله تجارة ، تأتيك الأرباح من غير بضاعة » . وحدثنا يزيد ، حدثنا أبو الأشهب عن محمد بن واسع قال : كان لقمان يقول لإبنه : « يا بني اتـق الله ولا تري الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر » . وحدثنا يزيد ابن هارون ووكيع[٣] قالا : حدثنا أبو الأشهب عن خالد الربعي قال : كان لقمان عبداً حبشياً نجاراً ، فقال له سيده : إذبح لي شاة فذبح له شاة ، فقال ائتني بأطيب مضغتين فيها ، فأتاه باللسان والقلب ، فقال : أما كان فيها شيء أطيب من هذين ؟ قال لا . قال فسكت عنه ما سكت[٤] ثم قال له : إذبح لي شاة ، فذبح له شاة ، فقال له : وألق أخبثها مضغتين ، فرمى باللسان والقلب . فقال : أمرتك أن تأتيني بأطيبها مضغتين فأتيتني باللسان والقلب ، وأمرتك أن تلقي أخبثها مضغتين فألقيت باللسان والقلب . فقال له : إنه ليس شيء أطيب منهما إذا طابا ، ولا أخبث منهما إذا خبثا .

وحدثنا دواد بن رشيد ، ثنا إبن المبارك ، ثنا معمر عن أبي عثمان . رجل من أهل البصرة يقال له الجعد أبو عثمان ـ قال قال لقمان لإبنه « لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عن عمله ، ولا تهاون بمقت الحكيم فيزهده فيك »[٥]

وحدثنا داود بن أسيد ، ثنا إسماعيل بن عياش عن ضمضم بن زرعة عن شريح بن عبيد الحضرمي عن عبد الله بن زيد قال : قال لقمان : « ألا إن يد الله على أفواه الحكماء ، لا يتكلم أحدهم إلا ما هيأ الله له »[٦] .

---

(١) في النسخة المطبوعة ورد هذا الحديث : حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا حكام الرازي عن سعيد الزبيدي عن مجاهد قال : كان لقمان الحكيم عليه السلام عبداً حبشياً غليظ الشفتين مصفح القدمين قاض على بني إسرائيل .

(٢) في النسخة المطبوعة : علي بن زيد .

(٣) في النسخة المطبوعة : وكيع ورد قبل يزيد بن هارون .

(٤) في النسخة المطبوعة : لفظ « ما سكت » غير موجود .

(٥) هذا الحديث ليس موجوداً بالنسخة المطبوعة .

(٦) غير موجود بالنسخة المطبوعة .

وحدثنا عبد الرزاق قال سمعت إبن جريج قال : كنت أقنع رأسي بالليل ، فقال لي عمر : أما علمت أن لقمان قال : القناع بالنهار مذلة معذرة . أو قال ـ معجزة بالليل ، فلم تقنع رأسك بالليل ؟ قال : قلت له : إن لقمان لم يكن عليه دين[١] . وحدثني حسن بن الجنيد[٢] ، ثنا سفيان قال : قال لقمان لإبنه : « يا بني ما ندمت على السكوت قط ، وإن كان الكلام من فضة فالسكوت من ذهب » . وحدثنا عبد الصمد ووكيع قالا : حدثنا أبو الأشهب عن قتادة أن لقمان قال لإبنه : « يا بني اعتزل الشر يعتزلك ، فإن الشر للشر خلق[٣] » . وحدثنا أبو معاوية ، ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : مكتوب في الحكمة يا بني إياك والرغب ؛ فإن الرغب كل الرغب يبعد القريب من القريب ، ويزيل الحكم كما يزيل الطرب ، يا بني إياك وشدة الغضب ، فإن شدة الغضب ممحقة لفؤاد الحكيم[٤] .

قال الإمام أحمد : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، ثنا نافع بن عمر عن إبن أبي مليكة ، عن عبيد بن عمير قال : قال لقمان لإبنه وهو يعظه : « يا بني اختر المجالس على عينك ، فإذا رأيت المجلس يذكر الله عز وجل فاجلس معهم ؛ فإنك إن تك عالماً ينفعك علمك ، وإن تك غبيا يعلموك ، وإن يطلع الله عليهم برحمة تصيبك معهم . يا بني لا تجلس في المجلس الذي لا يذكر الله فيه ، فإنك إن تك عالماً لا ينفعك علمك ، وإن تك غبياً يزيدوك غباء ، وإن يطلع الله إليهم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم . يا بني لا تغبطوا إمرأ رحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين ؛ فإن له عند الله قاتلا لا يموت[٥] .

وحدثنا أبو معاوية ، ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : مكتوب في

---

(١) غير موجود بالنسخة المطبوعة .

(٢) جاء في النسخة المطبوعة هذا الإسناد : حدثنا عبدالله ، حدثني الحسين بن الجنيد ، ثنا سفيان .

(٣) ورد في النسخة المطبوعة هذا الحديث : حدثنا عبدالله ، ثنا أحمد بن حنبل ، ثنا عبدالله بن المبارك أنبأنا جعفر بن حيان وهو الأشهب عن قتادة قال قال لقمان : إن الشر للشر خلق .

(٤) هذا الحديث غير موجود بالنسخة المطبوعة .

(٥) لا يوجد في النسخة المطبوعة .

الحكمة : بني لتكن كلمتك طيبة ، وليكن وجهك بسطاً[1] تكن أحب إلى الناس ممن يعطيهم العطاء . وقال : مكتوب في الحكمة أو في التوراة . الرفق رأس الحكمة . وقال مكتوب في التوراة : كما ترحمون ترحمون[2] . وقال مكتوب في الحكمة : كما تزرعون تحصدون[2] . وقال مكتوب في الحكمة : أحب خليلك وخليل أبيك . وحدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة قال : قيل للقمان أي الناس أصبر ؟ قال : صبر لا يتبعه أذى ، قيل : فأي الناس أعلم ؟ قال : من إزداد من علم الناس إلى علمه ، قيل : فأي الناس خير ؟ قال : الغني ، قيل الغني من المال ؟ قال لا ـ ولكن الغني الذي إذا التمس عنده خير وجد ، وإلا أغنى نفسه عن الناس .[3] .

وحدثنا سفيان ـ هو إبن عيينه ـ قال : قيل للقمان أي الناس شر ؟ قال : الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً . وحدثنا أبو عبد الصمد عن مالك ابن دينار قال : وجدت في بعض الحكمة : يبدد الله عظام الذين يتكلمون بأهواء الناس . ووجدت فيها : لا خير لك في أن تعلم ما لم تعلم ، ولما تعمل بما قد علمت ؛ فإن مثل ذلك مثل رجل احتطب حطباً فحزم حزمة ، ثم ذهب يحملها فعجز عنها ، فضم إليها أخرى[4] .

وقال عبد الله بن أحمد : حدثنا الحكم بن أبي زهير ـ وهو الحكم بن موسى ـ ثنا الفرج بن فضالة عن أبي سعيد قال : قال لقمان لإبنه : « يا بني لا يأكل طعامك إلا الأتقياء ، وشاور في أمرك العلماء » .[5] وهذا مجموع ما ذكره الإمام أحمد في هذه المواضع ، وقد قدمنا من الآثار كثيراً لم يروها ، كما أنه ذكر أشياء ليست عندنا ، والله أعلم[6] .

---

(١) في النسخة المطبوعة ورد لفظ « بسيطاً » .

(٢) جاء في النسخة المطبوعة هذا الحديث : وقال مكتوب في التوراة كما ترحمون ترحمون وكما تزرعون تحصدون .

(٣) لا يوجد في النسخة المطبوعة في هذا المقام ، ولكنني وجدته في صفحة أخرى بعد ترجمة عيسى عليه السلام في غير موضعه .

(٤) لم يرد ذكره في النسخة المطبوعة ، الحلية جـ ٢ ص ٣٧٥ : رواه أبو نعيم من طريق أبو بكر الآجري مرفوعاً إلى مالك بن دينار بنفس الألفاظ .

(٥) غير موجود بالنسخة المطبوعة .

(٦) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٤١ .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا شجاع بن الوليد ، عن ليث ، عن عيزار ، عن محمد بن جحادة قال قال لقمان : يأتي على الناس زمان لا تقر فيه عين حكيم[١] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا مسكين بن بكير ، أنبأنا سفيان عمن أخبره أن لقمان الحكيم قال لإبنه : أي بني إن الدنيا بحر عميق قد غرق فيه ناس كثير ، فاجعل سفينتك فيها تقوي الله عز وجل ، وحشوها الإيمان بالله عز وجل ، وشراعها التوكل على الله لعلك تنجو ولا أراك ناجياً[٢] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا إسماعيل ، عن يونس ، عن الحسن قال قال لقمان لإبنه : يا بني حملت الجندل والحديد فلم أجد أثقل من جار السوء[٣] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، ثنا أبو الأشهب ، عن محمد بن واسع قال قال لقمان لإبنه : يا بني لا ترى الناس إنك تخشى الله وقلبك فاجر[٤] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا وكيع ، ثنا المسعودي ، عن عوف قال قال لقمان لإبنه : يا بني إن المؤمن لذو قلبين ، قلب يرجو به وقلب يخاف به[٥] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا هشيم ، أخبرنا إبن عباس ، عن عبد الله بن دينار أن لقمان قال لإبنه : يا بني أنزل نفسك ـ يعني من مولاك ـ منزلة من لا حاجة له بك ، ولا بدلك منه . يا بني كن كمن لا يبتغي محمدة الناس ، يكتسب مذمتهم فنفسه منه في عناء والناس منه في راحة[٦] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا هارون بن معروف ، أخبرنا ضمرة ، عن السرى إبن يحيى قال قال لقمان لإبنه : أي بني إن الحكمة أجلست المساكين مجالس الملوك[٧] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الوهاب ، ثنا أيوب عن كتاب إبن قلابة ، عن لقمان أنه قيل له : أي الناس أعلم ؟ قال : من إزداد من علم الناس إلى علمه . قال : فأي الناس أغنى ؟ قال : يرضى بما أوتي . قال : فأي الناس خير؟ قال : المؤمن الغني . قال

(١ ـ ٢ ـ ٣) هذه الأحاديث وجدت متفرقة في النسخة المطبوعة وليست في موضعها من ترجمة زهد لقمان .

(٤) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٤٠ : رواه ابن كثير من طريق يزيد ، عن أبي الأشهب عن محمد ابن واسع مع زيادة في بعض الألفاظ . وقد سبق هذا الحديث في نفس الترجمة .

(٥ ـ٦) هذه الأحاديث وجدت أيضاً في غير موضعها من الترجمة .

(٧) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٣٩ : رواه ابن كثير بإسناده ولفظه ، وقد سبق من قبل ، وهو ليس في موضعه .

القوم من المال ؟ قال : لا ، بل من العلم ، فإن احتاجوا إليه وجدوا عنده علما ، وإن لم يحتاج له أغنى نفسه(١) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هاشم يعني إبن القاسم ، ثنا شعبة ، عن سيار وأبي الحكم قال قيل للقمان : ما حكمتك ؟ قال : لا أسأل عما كفيت ، ولا اتكلف ما لا يعنيني(٢) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا سيار ، ثنا جعفر ، أخبرنا بسطام بن سلمة العوذي ، عن معاوية بن قرة قال قال لقمان لإبنه : يا بني جالس الصالحين من عباد الله ، فإنك تصيب من محاسنهم خيراً ، ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم . يا بني لا تجالس الأشرار ، فإنك لا تصيب من مجالستهم خيراً ، ولعل أن يكون في آخر ذلك أن تنزل عليهم عقوبة فتصيبك معهم(٣) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا سفيان بن عيينه ، عن إبن أبي نجح ، عن أبيه قال يعني لقمان : الصمت حكمة وقليل فاعله(٤) . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا محمد بن عبيد ، أخبرنا المسعودي ، عن عوف بن عبد الله قال قال لقمان لإبنه : ارج الله عز وجل رجاء لا تأمن فيه مكره ، وخف الله مخافة لا تيأس فيها من رحمته . قال يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وإنما لي قلب واحد ؟ قال : يا بني إن المؤمن لذو قلبين ، قلب يرجو به وقلب يخاف به(٥) . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن عبد الرزاق أبي عثمان شيخ من أهل البصرة أن لقمان قال لإبنه : يا بني لا ترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ، ولا تتهاون بمقت الحكيم فيزهد فيك(٦) . حدثنا عبد الله ، أخبرنا

---

(١) المصدر السابق ١٤١ : رواه إبن كثير من طريق أحمد بن حنبل ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن أيوب ، عن أبي قلابة ، مع زيادة في بعض الألفاظ . وقد سبق هذا الحديث من قبل وهو ليس في موضعه .

(٢) هذا الحديث وجد في النسخة المطبوعة في غير موضعه .

(٣) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٤٠ : رواه ابن كثير من طريق الإمام أحمد ، حدثنا عبد الرحمن ابن مهدي ، ثنا نافع بن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن عبيد بن عمير ، بعض الزيادات في الألفاظ واختلاف فيها . وقد سبق هذا الحديث في ترجمة لقمان .

(٤) ، (٥) وجدت هذه الأحاديث متفرقة في غير موضعها ، وقد سبق الشطر الثاني من الحديث رقم ٣ منذ قليل .

(٦) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٤٠ : جاء في الإسناد : حدثنا داود بن رشيد ، حدثنا ابن =

داود بن عمر ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الله بن دينار قال : إن لقمان قدم من سفر فلقى غلامه في الطريق فقال : ما فعل أبي ؟ قال : مات ، قال : الحمد لله ملكت أمري ، قال : ما فعلت أمي ؟ قال : ماتت ، قال : ذهب غمي ، قال : ما فعلت إمرأتي ؟ قال : ماتت ، قال : جدد فراشي ، قال : ما فعلت أختي ؟ قال : ماتت ، قال : سترت عورتي ، قال : ما فعل أخي ؟ قال : مات ، قال : انقطع ظهري[1] . حدثنا عبد الله ، حدثني عبد الله بن محمد بـن إسحاق الأذرمي ، ثنا ملبد بن اسحق ، ثنا إبن المبارك ، عن عبيد الله بن عمر بـن عبد الوهاب ، عن محمد المكي قال قال لقمان لإبنه : يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك ، فإن الله تبـارك وتعالى ليحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل السماء[2] .

= المبارك ، حدثنا معمر عن أبي عثمان ـ رجل من أهل البصرة يقال له الجعد أبو عثمان . وجاء في الحديث قوله : « ترضى عن عمله » .

(١) ، (٢) وجدت هذه الأحاديث متفرقة في غير موضعها .

زهدُ عيسَى عَليه السّلام ومواعظه

١٢ ـ زهد عيسى عليه السلام ومواعظه[1]

حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا منذر الأفطس قال : سمعت وهب بن منبه يقول : في كتب الحواريين إذا سلك بك سبيل أهل البلاء فاعلم أنه سلك بك سبيل الأنبياء والصالحين ، وإذا سلك بك سبيل أهل الرخاء فاعلم أنه سلك بك سبيلاً غير سبيلهم وخلف بك عن طريقهم . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، حدثنا جعفر أبو غالب قال : بلغنا أن هذا الكلام في وصية عيسى بن مريم عليه السلام : يا معشر الحواريين تحببوا إلى الله عز وجل ببغض أهل المعاصي ، وتقربوا إليه بالمقت لهم ، والتمسوا رضاه بسخطهم . قالوا : يا نبي الله فمن نجالسهم ؟ قال : جالسوا من يزيد في أعمالكم منطقة ، ومن تذكركم بالله رؤ يته ، ويزهدكم في دنياكم عمله . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا مالك ابن دينار قال : أوحى الله إلى عيسى عليه السلام أن يا عيسى عظ نفسك فإن اتعظت فعظ الناس وإلا فاستحي مني[2] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا

---

(١) هكذا جاءت ترجمته وترتيبه في النسخة المطبوعة فقد جاءت ترجمته بعد « نوح عليه السلام » تحت عنوان « من مواعظ عيسى عليه السلام » ، ثم تحت عنوان آخر « حكمة عيسى عليه السلام » بعد ذكره أخبار موسى وزهد داود وزهد موسى ، ثم عنوان ثالث « بقية زهد عيسى عليه السلام » وجاءت هذه العناوين الثلاثة في النسخة المطبوعة في صفحة ٥٣ ، ص : ٧٥ ، ص : ٩١ .

(٢) الحلية جـ ٢ ص ٣٧٢ : رواه أبو نعيم من طريق الحسين بن محمد بن علي مرفوعاً إلى مالك ابن دينار .

إبراهيم بن خالد ، ثنا عمر بن عبد الرحمن قال سمعت وهب بن منبه يقول : إن عيسى بن مريم عليه السلام كان واقفاً على قبر ومعه الحواريون ، أو قال : في نفر من أصحابه ، قال : وصاحب القبر يدل فيه ، قال : فذكروا من ظلمة القبر ووحشته وضيقه قال فقال عيسى عليه السلام : قد كنتم فيما هو أضيق منه في أرحام أمهاتكم ، فإذا أحب الله عز وجل أن يوسع وسع[1] . حدثنا عبدالله ، أخبرنا أبي ، ثنا إسماعيل بن عبد الكريم ، حدثني عبد الصمد أنه سمع وهب بن منبه يقول قال المسيح : أكثروا من ذكر الله عز وجل وحمده وتقديسه وأطيعوه ، فإنما يكفي أحدكم من الدعاء إذا كان الله عز وجل راضياً عنه أن يقول : اللهم اغفر لي خطيئتي وأصلح لي معيشتي وعافني من المكاره يا إلهي . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا وكيع ، عن سفيان ، عن منصور ، عن سالم بن أبي الجعد قال قال عيسى عليه السلام : طوبى لمن خزن لسانه ، ووسعه بيته ، وبكى من ذكر خطيئته[2] .

حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن خيثمة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : طوبى للمؤمن ثم طوبى له كيف يحفظ الله عز وجل ولده من بعده . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا إسحاق بن يوسف ، عن منصور ، عن هلال بن يسار قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : إذا تصدق أحدكم بيمينه فليخفها عن شماله، وإذا صلى فليدن عليه ستر بابه، فإن الله عز وجل يقسم الثناء كما يقسم الرزق . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، عن سفيان ، عن عبد العزيز بن رفيع ، عن أبي ثمامة الصايدي قال قال الحواريون لعيسى بن مريم : ما المخلص لله عز وجل ؟ قال : الذي يعمل لله عز وجل لا يحب أن يحمده الناس عليه . قالوا : فما الناصح لله ؟ قال : الذي يبدأ بحق الله فيؤثر حق الله على حق الناس ، وإذا عرض له أمران أمر دنيا وأمر آخرة يبدأ بأمر الآخرة ويتفرغ لأمر الدنيا بعد ، قال سفيان حدثني به منصور عنه ثم لقيته فسألته عنه . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا روح بن عبادة ، ثنا سليمان

---

(١) البداية والنهاية جـ ٢ ص ١٠٠ : رواه ابن كثير عن وهب بن منبه أيضاً بلفظ قريب منه .

(٢) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٨ : رواه ابن كثير من طريق الأعمش عن خيثمة قال عيسى عليه السلام : « طوبى لمن بكى من ذكر خطيئته وحفظ لسانه ووسعه بيته » .

ابن المغيرة ، عن ثابت قال : قيل لعيسى بن مريم عليه السلام : يا رسول الله لو اتخذت حماراً تركبه لحاجتك ؟ قال : أنا أكرم على الله من أن يجعل لي شيئاً يشغلني به ، حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم ، ثنا صالح ، عن أبي عمران الجوني عن أبي الجلد أن عيسى بن مريم عليه السلام قال للحواريين : بحق أقول لكم ما الدنيا تريدون ولا الآخرة ، قالوا يا رسول الله فسر لنا هذا الأمر ، فإنا قد كنا نرى أنا نريد إحداهما . قال لو أردتم الدنيا لأطعتم رب الدنيا الذي مفاتيح خزائنها بيده فأعطاكم . ولو أردتم الآخرة أطعتم رب الآخرة الذي يملكها فأعطاكموها ، ولكن لا هذه تريدون ولا تلك .

حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم ، أخبرنا صالح ، عن أبي عمران الجوني ، عن أبي الجلد أن عيسى بن مريم عليه السلام أوصى الحواريين : لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله عز وجل فتقسو قلوبكم ، وإن القاسي قلبه بعيد من الله عز وجل ولكن لا يعلم ، ولا تنظروا إلى ذنوب الناس كأنكم أرباب ولكنكم أنظروا في ذنوبكم كأنكم عبيد . والناس رجلان : معافى ومبتلى ، فارحموا أهل البلاء في بليتهم ، واحمدوا الله على العافية(١) . حدثنا عبدالله ، أخبرنا أبي ، ثنا هاشم ، ثنا الفرج بن فضالة ، عن أبي راشد ، عن يزيد بن ميسرة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : مالي لا أرى فيكم أفضل العبادة ، قالوا : وما أفضل العبادة يا روح الله ؟ قال : التواضع لله عز وجل . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأنا سفيان ، عن أبيه ، عن إبراهيم التيمي أن عيسى عليه السلام قال : اجعلوا كنوزكم في السماء ، فإن قلب المرء عند كنزه(٢) . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا عوف بن جابر قال سمعت أبا الهذيل يقول : سمعت راهباً يقول : إن إبليس قال

(١) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٨ : رواه ابن كثير قال قال أبو مصعب عن مالك (أي ابن دينار) ، قال عيسى بن مريم عليه السلام : « لا تكثر الحديث بغير ذكر الله فتقسو قلوبكم ؛ فإن القلب القاسي بعيد من الله ولكن لا تعلمون ، ولا تنظروا في ذنوب العباد كأنكم أرباب ، وانظروا فيها كأنكم عبيد ؛ فإنما الناس رجلان : معافى ومبتلى ، فارحموا أهل البلاء واحمدوا الله على العافية » ، وهو قريب من الحديث الوارد في النسخة المخطوطة .

(٢) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٩ : رواه ابن كثير من طريق سفيان الثوري عن أبيه إبراهيم التيمي بلفظ قريب منه .

لعيسى عليه السلام حين وضعه على بيت المقدس فقال : زعمت أنك تحيي الموتى ، فإن كنت كذلك فادع الله أن يرد هذا الجبل خبزاً . فقال له عيسى عليه السلام : أو كل الناس يعيشون من الخبز ؟ فقال له إبليس : فإن كنت كما تقول فثب من هذا المكان ، فإن الملائكة ستلقاك . قال : إن ربي عز وجل أمرني أن لا أجرب بنفسي فلا أدري هل يسلمني أم لا[1] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا بهز ، ثنا أبو هلال ، ثنا بكر بن عبدالله قال : فقد الحواريون نبيهم عليه السلام فخرجوا يطلبونه ، قال : فوجدوه يمشي على الماء . فقال بعضهم : يا نبي الله أنمشي إليك ؟ قال : نعم ، قال : فوضع رجله ثم ذهب يضع الأخرى فانغمس . فقال : هات يدك يا قصير الإيمان ، لو أن لإبن آدم مثقال حبة أو ذرة من اليقين إذاً لمشى على الماء[2] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأنا سفيان ، عن منصور ، عن هلال ابن يساف قال : كان عيسى عليه السلام يقول : إذا كان صوم أحدكم فليدعن لحيته وليمسح شفتيه حتى يخرج إلى الناس يقولون ليس بصائم . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا هشيم ، أنبأنا مغيرة ، عن الشعبي قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : إن الإحسان ليس أن تحسن إلى من أحسن إليك ، إنما تلك مكافأة بالمعروف . ولكن الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك . حدثنا عبدالله ، قال أخبرنا أبي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا سلام قال سمعت يزيد يعني الضبي يقول : قالت إمرأة لعيسى عليه السلام وهو يصنع مما قد أعطى وسخر له : طوبى لبطن حملتك وطوبى لثدي أرضعك ، فقال عيسى وأقبل عليها : طوبى لمن قرأ كتاب الله واتبع ما فيه[3] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا معاوية بن عمر ، وأخبرنا زائدة عن الأعمش ،

---

(١) المصدر السابق ص ٨٧ : روي ابن كثير عدة أحاديث تشير إلى نفس المعنى من طريق أبي دواد في كتابه « القدر » .

(٢) المصدر السابق ص ٩٥ : روى ابن كثير حديثاً قريباً من لفظه من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا مرفوعاً إلى بكر بن عبدالله المزني ، كما رواه أبو سعيد بن الأعرابي مرفوعاً إلى بكر بنحوه أيضاً .

(٣) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٨ : روى ابن كثير من طريق الأعمش عن خيثمة قال : قالت إمرأة لعيسى عليه السلام : طوبى لحجر حملك ، ولثدي أرضعك ، فقال : طوبى لمن قرأ كتاب الله واتبعه (ويقصد به التوراة أو الإنجيل ، المحقق) .

عن خيثمة قال : مرت إمرأة على عيسى عليه السلام فقالت : طوبى لثدي أرضعك ، وحجر حملك ، قال عيسى : طوبى لمن قرأ القرآن ثم عمل بما فيه . حدثنا عبدالله ، أخبرنا أبي ، أخبرنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا حبيب أبو محمد ، عن رجل ، عن وهب بن منبه قال : أوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى إني قد وهبت لك حب المساكين ورحمتهم ، تحبهم ويحبونك ويرضون بك إماماً وقائداً ، وترضى بهم صحابة وتبعاً وهم خلقان . إعلم أنه من لقيني بها لقيني بأزكى الأعمال وأحبها إلي . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي، ثنا سفيان قال: كان عيسى عليه السلام إذا ذكر الساعة صاح كما تصيح المرأة[1] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سفيان ، عن أبي شيبان ، عن أبي الهذيل قال : لقي عيسى يحيى عليه السلام فقال : أوصني ، قال : لا تغضب ، قال : لا أستطيع ، قال : لا تقتن مالاً ، قال : أما هذا لعله[2] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا هاشم ، ثنا أبو جعفر ، عن مغيرة ، عن الشعبي قال : كان عيسى عليه السلام إذا ذكرت عنده الساعة صاح وقال : لا ينبغي لإبن مريم أن تذكر عنده الساعة فيسكت[3] . حدثنا عبدالله ، أخبرنا أبي ، ثنا سفيان ، عن إبن جدعان وأسنده قال : مر عيسى ملبياً لبيك عبدك وابن أمتك وابنة عبدك ، ومن قبل ذلك سبعين نبياً خاطمي إبلهم بالليف حتى وصلوا في مسجد الخيف . حدثنا عبدالله ثنا أبي ، ثنا يحيى بن إسحق ، أخبرني سعيد بن عبد العزيز ، عن مكحول قال قال عيسى بن مريم : يا معشر الحواريين أيكم يستطيع أن يبني على موج البحر داراً ؟ قالوا : يا روح الله ومن يقدر على ذلك ؟ قال : إياكم والدنيا فلا تتخذوا قراراً[4] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، هشيم بن خارجة ، أنبأنا الجراح بن مليح من أهل حمص ، عن الأحموسي يعني عمر بن عمرو ، قال الهيثم فقيل

(١) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٦ : روى ابن كثير عن عبد الملك بن سعيد بن نحر قوله أن عيسى كان إذا سمع الموعظة صرخ صراخ الثكلى .

(٢) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٥٦ : رواه ابن كثير بلفظ قريب عن إسرائيل عن أبي حصين عن خيثمة .

(٣) المصدر السابق ص ٩٦ : أورده ابن كثير من رواية ابن عساكر عن الشعبي بالألفاظ نفسها .

(٤) المصدر السابق ص ٩٧ : رواه ابن كثير عن وهيب بن الورد قال قال عيسى عليه السلام : كما أنه لا يستطيع أحدكم أن يتخذ على موج البحر داراً ، فلا يتخذ الدنيا قراراً .

من اليمن عن ابن عمرو قال : بلغنا أن عيسى بن مريم عليه السلام كان يقول : بحق أقول لكم إن أكل خبز البر وشرب الماء العذب ونوماً على المزابل مع الكلاب كثير لمن يريد أن يرث الفردوس[1] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن زيد قال سمعت زياداً أبا عمر يقول : بلغني أن عيسى ابن مريم قال : إنه ليس بنافعك أن تعلم ما لم تعلم ولما تعمل بما قد علمت ، إن كثرة العلم لا تزيد إلا كبراً إذا لم تعمل به[2] حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبدالله بن يزيد ، ثنا إبراهيم بن الوليد العبدي أبو إسحاق قال : بلغني أن عيسى بـن مريم قال : الدهر يدور على ثلاثة أيام : أمس خلا وعظت به ، واليوم زادك فيه ، وغداً لا تدري ما لك فيه . والأمور تدور على ثلاثة : أمر بان لك رشده فاتبعه ، وأمر بان لك غيه فاجتنبه ، وأمر أشكل عليك فكله إلى الله[3] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا الحسن بن موسى ، ثنا أبو هلال ، ثنا قتادة قال قال عيسى بن مريم : سلوني فإن قلبي لين ، وإني صغير في نفسي[4] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن ، عن بشر بن منصور ، عن ثور بن يزيد قال قال المسيح عليـه الصلاة والسلام : من تعلم وعمل وعلم فذاك يسمى أو يدعى عظيماً في ملكوت السماء[5] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عارم بن الفضل ، ثنا معتمر ، عن أبيه الحضرمي أنه ذكر له أن عيسى قيل له : كيف تمشي على الماء ؟ قال[6] : باليقين ، قال : فقيل له : فإنا نوقن . قال : أرأيتم الحجارة والمدر

---

(١) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٨ : أورده ابن كثير مرتين بلفظ قريب : أحدهما مرفوعاً إلى إبراهيم التيمي ، والآخر مرفوعاً إلى مالك بن دينار ، والحلية جـ ٢ ص ٣٦٩ : رواه أبو نعيم عن مالك بن دينار .

(٢) ذكر هذا الحديث من قبل في ترجمة زهد لقمان عليه السلام، الحلية جـ٢ ص٣٧٥: أورده أبو نعيم على لسان مالك بن دينار .

(٣) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٩ : قال ابن كثير روى ابن عساكر بإسناد غريب عن ابن عباس مرفوعاً ، فذكر الشطر الثاني من الحديث .

(٤) الحديث الذي ورد في النسخة المخطوطة والبداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٧ هو : حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الصمد ، ثنا أبو هلال ، ثنا قتادة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : سلوني فإني لين القلب صغير عند نفسي .

(٥) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٩ : رواه ابن كثير من طريق ثور بن يزيد عن عبد العزيز بن ظبيان .

(٦) هذا اللفظ ساقط في النسخة المطبوعة .

والذهب سواء عندكم ؟ قالوا : لا . قال أظنه قال : فإن ذلك عندي سواء[1] . حدثنا عبدالله ، أخبرنا أبي ، أخبرنا يزيد ، أنبأنا أبو معشر ، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري قال : جاء رجل إلى عيسى بن مريم فقال : يا معلم الخير علمني شيئاً تعلمه وأجهله وينفعني ولا يضرك . قال : ما هو ؟ قال : كيف يكون العبد تقياً لله عز وجل حقاً ؟ قال : بيسير من الأمر ؛ تحب الله حقاً من قلبك وتعمل له بكدودك وقوتك ما استطعت ، وترحم بني جنسك برحمتك نفسك . قال : يا معلم الخير ومن بني جنسي ؟ قال : ولد آدم كلهم ، وما لا تحب أن يؤتى إليك فلا تأته إلى غيرك ، فأنت تقي لله حقاً . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية ، أخبرنا الأعمش ، عن خيثمة قال : كان عيسى عليه السلام يصنع الطعام لأصحابه ثم يدعوهم فيقوم عليهم ثم يقول : هكذا فاصنعوا بالقراء[2] . [حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا عباد ، عن الوليد قال سمعت خالد الحذاء قال : كان عيسى بن مريم إذا سرح رسله يحيون الموتى فكان يقول لهم : قولوا كذا ، وقولوا كذا ، فإذا وجدتم قشعريرة ودمعة فادعوا عند ذلك . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة ، عن عبدالله قال : كانت الأنبياء يحلبون الشاة ويركبون الحمر ، ويلبسون الصوف[3] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا عمر بن عبد الرحمن أنه سمع وهب بن منبه يقول قال عيسى بن مريم للحواريين : بحق أقول لكم ـ وكان عيسى كثيراً ما يقول بحق أقول لكم ـ إن أشدكم حباً للدنيا أشدكم جزعاً على المصيبة . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا عوف بن جابر قال سمعت محمد بن داود ، عن أبيه ، عن وهب قال قال الحواريون : يا عيسى من أولياء الله عز وجل الذين

(١) البداية النهاية جـ ٢ ص ٩٦ : رواه إبن كثير من طريق ابن أبي الدنيا ثنا محمد بن علي بن سفيان ، ثنا إبراهيم بن الأشعث عن الفضيل بن عياض بلفظ قريب منه .

(٢) جاء في النسخة المخطوطة لفظ « فاصنعوا بالقرى » بدل « فاصنعوا بالقراء » ، البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٨ : رواه ابن كثير من طريق الأعمش عن خيثمة بلفظ مطابق للنسخة المخطوطة وهو : قال الأعمش عن خيثمة : كان عيسى يضع الطعام لأصحابه ويقوم عليهم ويقول : هكذا فاصنعوا بالقرى .

(٣) هذا الحديث ساقط من النسخة المخطوطة .

لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ؟ قال عيسى بن مريم : الذين نظروا إلى باطن الدنيا حين نظر الناس إلى ظاهرها ، والذين نظروا إلى آجل الدنيا حين نظر الناس إلى عاجلها ، فأماتوا منها ما يخشون أن يميتهم : وتركوا ما علموا أن سيتركهم فصار استكثارهم منها استقلالاً ، وذكرهم إياها فواتاً ، وفرحهم بما أصابوا منها حزناً ، فما عارضهم من نائلها رفضوه ، وما عارضهم من رفعتها بغير الحق وضعوه وخلقت الدنيا عندهم فليسوا يجددونها ، وخربت بينهم فليسوا يعمرونها ، وماتت في صدورهم فليسوا يحيونها . يهدمونها فيبنون آخرتهم ويبيعونها فيشترون بها ما يبقى لهم ، ورفضوها فكانوا فيها هم الفرحين ، ونظروا إلى أهلها صرعى فدخلت فيهم المثلات . وأحبوا ذكر الموت ، وأماتوا ذكر الحياة ، يحبون الله ويحبون ذكره ، ويستضيئون بنوره ويضيئون به ، لهم خبر عجيب وعندهم الخبر العجيب . بهم قام الكتاب وبه قاموا ، وبهم نطق الكتاب وبه نطقوا ، وبهم علم الكتاب وبه علموا . وليس يرون نائلاً مع ما نالوا ، ولا أماناً دون ما يرجون ، ولا خوفاً دون ما يحذرون .

حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سيار، ثنا جعفر، ثنا هشام الدستوائي قال: إن في حكمة عيسى بن مريم عليه السلام : تعملون للدنيا وأنتم ترزقون فيها بغير عمل ، ولا تعملون للآخرة وأنتم لا ترزقون فيها إلا بالعمل . ويحكم علماء السوء ! الأجر تأخذون والعمل تضيعون ، توشكون أن تخرجوا من الدنيا إلى ظلمة القبور وضيقها . والله عز وجل نهاكم عن المعاصي كما أمركم بالصوم والصلاة ، فكيف يكون أهل العلم من دنياه آثر عنده من آخرته وهو في الدنيا أفضل رغبة ؟ كيف يكون من أهل العلم من مسيره إلى آخرته وهو مقبل على دنياه ، وما يضره أشهى إليه مما ينفعه ؟ كيف يكون من أهل العلم من سخط رزقه واحتقر منزلته وهو يعلم أن ذلك من علم الله عز وجل وقدرته ؟ كيف يكون من أهل العلم من اتهم الله سبحانه وتعالى في إصابته ؟ كيف يكون من أهل العلم من طلب الكلام ليحدث به ولم يطلبه ليعمل به ؟

حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا ثابت البناني قال : بلغنا أن إبليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء ، فقال له : ما هذه المعاليق التي أراها عليك ؟ قال : هذه الشهوات

التي أصيب بها بني آدم . فقال له يحيى عليه السلام : هل لي فيها شيء ؟ قال : لا ، قال : فهل تصيب مني شيئاً ؟ قال : ربما شبعت فثقلناك عن الصلاة والذكر . قال : هل غير ذا ؟ قال لا ، قال : لا جرم والله لا أشبع أبداً[1] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا روح ، ثنا سعيد ، عن قتادة ، عن الحسين قال : إن يحيى وعيسى عليهما السلام إلتقيا فقال له عيسى : استغفر لي أنت خير مني . فقال يحيى : استغفر لي أنت خير مني . قال له عيسى : أنت خير مني ، سلمت على نفسي وسلم الله عليك ، فعرف الله عز وجل فضلهما[2] . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا جرير ، عن يعقوب ، عن جعفر ، عن سعيد بن جبير قال : لما قتل يحيى عليه السلام قال بعض أصحابه لصاحب له : إبعث إلي بقميص نبي الله يحيى أشمه ، فإني قد عرفت أني مقتول ، قال : فبعث به إليه فإذا سداه ولحمته ليف . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا سفيان ، عن أبي سنان ، عن أبي الهذيل قال : أتى عيسى عليه السلام برجل قد زنا فأمرهم برجمه وقال لهم : لا يرجمه رجل عمل عمله فألقوا الحجارة من أيديهم إلا يحيى بن زكريا عليهما السلام . حدثنا عبدالله ، ثنا الوليد بن شجاع بن الوليد ، ثنا ابن المبارك ، عن معمر قال قال الصبيان ليحيى بن زكريا عليهما السلام إذهب بنا نلعب . قال : وللعب خلقنا ؟! . حدثنا عبدالله ، ثنا أبي ، أخبرنا عبد الرزاق ، ثنا عبد الصمد بن معقل قال سمعت وهب بن منبه يقول : نادى مناد من السماء أن يحيى بن زكريا عليهما السلام سيد من ولدت النساء ، وأن جورجيس سيد الشهداء . حدثنا

---

(١) الحلية جـ ٢ ص ٣٢٨ : رواه أبو نعيم من طريق أحمد بن جعفر مرفوعاً إلى ثابت البناني وليس في الإسناد أحمد بن حنبل بل فيه علي بن مسلم وفيه قوله : قال إبليس : ولله علي أن لا أنصح مسلمًا أبداً .

(٢) جاء في النسخة المخطوطة هذا اللفظ : « فعرف والله فضلهما » وهو أصح من عبارة النسخة المطبوعة من حيث سياق الحديث : البداية جـ ٢ ص ٥٤ : ذكر ابن كثير في تفسير الآية « وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حياً » ، قال سعيد بن أبي عروبة عن قتادة أن الحسن قال : إن يحيى وعيسى إلتقيا ، فقال له عيسى : استغفر لي أنت خير مني ، فقال له الآخر : استغفر لي أنت خير مني ، فقال له عيسى : أنت خير مني ، سلمت على نفسي وسلم الله عليك ، فعرف والله فضلهما » ، فجاء في الإسناد « الحسن » وليس « الحسين » كما في النسخة المطبوعة .

عبدالله ، ثنا أبي ، ثنا ابن عيينة ، عن عمرو ، عن يحيى بن جعدة ، عن النبي ﷺ قال : لم يهم بحيى بن زكريا بخطيئة ولا حاك في صدره إمرأة[1] حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا الهيثم بن حميد ، ثنا محمد بن مسلم ، أخبرنا عثمان بن عبدالله بن أوس ، عن سليمان بن هرمز ، عن عبدالله بن عمرو قال : إن أحب شيء إلى الله عز وجل الغرباء ، قال قيل : وما الغرباء ؟ قال : الفرارون بدينهم يجمعون إلى عيسى عليه السلام يوم القيامة[2] .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا هاشم بن القسم ، ثنا المبارك بن سعيد ، قال عبد الله قال أبي وقد رأيت المبارك ، ثنا محمد بن سوقة قال قال عيسى ابن مريم : دع الناس فليكونوا منك في راحة ، ولتكن نفسك منك في شغل ، دعهم فلا تلتمس محامدهم ، ولا تكسب مذامهم ، وعليك بما وكلت به . حدثنا عبد الله ، ثنا سفيان بن وكيع ، أخبرنا إبراهيم بن عيينة ، عن ورقاء ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى : إجعلني من نفسك كهمك ، واجعلني ذخرا لمعادك ، وتوكل على أكفك ، ولا تول غيري فأخذلك[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن حسان الأزرق ، أخبرنا ابن مهدي ، ثنا أبو عوانة ، عن مغيرة ، عن الشعبي قال قال عيسى بن مريم عليه السلام : ليس الإحسان أن تحسن إلى من أحسن إليك تلك مكافأة بالمعروف ، ولكن الإحسان أن تحسن إلى من أساء إليك . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا يحيى بن أبي بكير ، ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت قال : انطلق عيسى عليه السلام يزور أخاً له فاستقبله إنسان فقال : إن أخاك قد مات فرجع ، فسمع بنات أخيه برجوعه عنهن فأتينه فقلن : يا رسول الله رجوعك عنا

---

(١) مجمع الزوائد جـ ٨ ص ٢٠٩ : عن ابن عباس قال قال رسول الله (صلعم) ما من أحد من بني آدم إلا وقد أخطأ أو هم ليس يحيى بن زكريا ، والفتح الرباني جـ ٢٠ ص ١٢٧ : روى حديثاً قريباً من ألفاظه والبداية والنهاية جـ ٢ ص ٥٥ .

(٢) البداية جـ ٢ ص ٩٦ : روى ابن كثير عن الحسن أنه قال : إن عيسى رأس الزاهدين يوم القيامة . قال : وإن الفرارين بذنوبهم يحشرون يوم القيامة مع عيسى .

(٣) ابن قتيبة : عيون الأخبار جـ ٢ ص ٢٦٧ : أورد حديثا طويلا على لسان وهب بن منبه وجاء فيه قوله « أنزلني من نفسك » بدل « اجعلني من نفسك » والبداية جـ ٢ ص ٨٦ : رواه ابن عساكر مرفوعا إلى عبد الله بن عوسجة وهو حديث طويل جداً وهو متفق مع حديث وهب بن منبه في فقراته الأولى .

أشد علينا من موت أبينا . قال : فانطلقن فأريني قبره ، فانطلقن حتى أرينه قبره ، قال : وصوت به فخرج وهو أشيب . فقال : ألست فلانا ؟ قال : بلى قال : فماذا الذي أرى بك ؟ قال : سمعت صوتك فحسبته الصيحة . ـ قال : وإمرأته ترى ما صنع وتسمع ـ قالت : طوبى لبطن لبثت فيه ، وثديين رضعتهما ، قال عيسى : طوبى لمن علمه الله عز وجل كتابه ثم لم يمت جباراً[١] . حدثني عبد الله ، ثنا سفيان بن وكيع أخبرنا ابن عيينة يعني سفيان ، عن أبي موسى ، عن الحسن قال : قال عيسى بن مريم عليه السلام : إني أكببت الدنيا على وجهها وقعدت على ظهرها ، وليس لي ولد يموت ولا بيت فيخرب . فقالوا له : أفلا تتخذ لك بيتا ؟ قال : ابنوا لي على طريق السيل بيتا ، قالوا : لا يثبت . قالوا : أفلا تتخذ لك زوجة ؟ قال : ما أصنع بزوجة تموت ؟[٢] . حدثنا عبد الله ، أخبرنا عبيد الله القواريري ، ثنا معاذ بن هشام ، ثنا أبي ، عن بديل بن ميسرة ، ثنا جعفر بن جرفاس أن عيسى بن مريم قال : رأس الخطيئة حب الدنيا ، والنساء حبا له الشيطان ، والخمر مفتاح كل شيء[٣] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عمر بن سعد أبو داود الحضري ، عن سفيان قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول حب الدنيا أصل كل خطيئة ، والمال فيه داء كثير . قالوا : وما داؤه ؟ قال : لا يسلم صاحبه من الفخر والخيلاء . قالوا : فإن سلم ؟ قال : يشغله إصلاحه عن ذكر الله تعالى[٤] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا رجل هو علي بن عبد الله ، حدثني يونس بن سليمان الصنعاني ، حدثني إبراهيم بن عمر بن كيسان ، عن أبيه ، عن عمر بن أبي زيد ، عن وهب بن منبه أنه قال : إن عيسى بن مريم قال : بحق أقول لكم إن أكناف السماء لخالية من الأغنياء ، ولدخول جمل في سم الخياط أيسر من دخول غني الجنة . حدثنا عبد

---

(١) البداية جـ٢ ص ٩٨ : روى حديثا قريبا من ألفاظه على لسان خيثمة وقد سبق مثل هذا الحديث .

(٢) حلية الأولياء جـ٢ ص ٣٨٢ : روى مثله عن مالك بن دينار حيث قال : بلغنا أنه لما بعث عيسى بن مريم عليه السلام أكب الدنيا على وجهها ثم رفعها الناس بعده ، حتى بعث محمد ﷺ فأكبها على وجهها ثم رفعناها بعده ، بما لقينا منها بعده .

(٣) جاء في النسخة المخطوطة هذه العبارة : « . . . والخمر مفتاح كل شر » بدل « كل شيء » . البداية والنهاية جـ٩٧ : عن يحيى بن سعيد قال كان عيسى يقول : حب الدنيا رأس كل خطيئة ، « والنظر يزرع في القلب الشهوة » .

الله ، حدثني عبد الله بن محمد الأذرمي ، أخبرنا ثابت بن إسحق ، أنبأنا ابن المبارك ، أنبأنا سفيان بن عيينة قال سمعت ابن حوشب يقول قال عيسى بن مريم للحواريين : كما ترك لكم الملوك الحكمة فدعوا لهم الدنيا[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا محمد بن الحسن بن آتش ، أخبرنا منذر ، عن وهب بن منبه : أن المائدة أنزلت وعليها قرصة من شعير وأحوات[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا عبد الله بن محمد بن إسحاق ، ثنا ملبد ، أنبأنا إبن المبارك ، أخبرنا معمر ، عن عمر بن عبد الله ، عن عكرمة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين : يا معشر الحواريين لا تلقوا اللؤلؤ للخنزير فإنه لا يصنع به شيئا ، ولا تعطوا الحكمة من لا يريدها ، فإن الحكمة أحسن من اللؤلؤ ، ومن لا يريدها أشر من الخنزير[3] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا سفيان قال عيسى ابن مريم عليه السلام للقراء : يا ملح الأرض لا تفسدوا فإن الشيء إذا فسد إنما يصلحه الملح ، وإن الملح إذا فسد لم يصلحه شيء[4] . حدثنا عبد الله ، أخبرنا أبي ، ثنا هيثم بن خارجة ، أنبأنا عثمان بن حصين[5] ، عن زرعة بن إبراهيم[6] قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : بحق أقول لكم كما لا يستطيع أحدكم أن يبني على موج البحر دارا ، كذلك الدنيا لا تتخذوها قرارا[7] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هيثم بن خارجة ، أخبرنا ابن عياش ، عن صفوان بن عمرو ، عن شريح بن عبيد ، عن ميسرة قال قال المسيح عليه السلام : إن أحببتم أن تكونوا أصفياء لله عز وجل ونور بني آدم من خلقه فاعفوا عمن ظلمكم وعودوا من لا يعودكم ، وأحسنوا إلى من لا يحسن إليكم ، وأقرضوا من لا يجزيكم . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا هيثم بن خارجة ، أخبرنا ابن

---

(١) جاء في النسخة المخطوطة من ناحية الإسناد أن سفيان بن عيينة حدث عن خلف بن حوشب . البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٧ : روى الحديث بإسناده وألفاظه قريبه منه .

(٢) المصدر السابق ص ٩٥ : روى حديثا من طريق عمار بن ياسر عن الرسول أنه قال : « نزلت المائدة من السماء عليها خبز ولحم . . . » .

(٣) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٩ ـ ١٠٠ : رواه معمر عن رجل عن عكرمة بألفاظ قريبة منه .

(٤) المصدر السابق ص ١٠٠ : روى مثله وهب بن منبه أن عيسى قال لأصحابه : أنتم ملح الأرض .

(٥ ، ٦) جاء في النسخة المطبوعة : أنبأنا ابن علاق ، عن زرعة ، عن إبراهيم .

(٧) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٧ : روى وهيب بن الورد مثله ، وقد سبق مثل هذا الحديث .

علاق[1] ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن أشياخه أن عيسى عليه السلام مر بعقبة أفيق ومعه رجل من حوارييه فاعترضهم رجل فمنعهم الطريق وقال : لا أترككما تجوزان حتى ألطم كل واحد منكما لطمة ، فأداراه[2] فأبى إلا ذلك . فقال عيسى : أما خدي فالطمه ، قال : فلطمه فخلى سبيله وقال للحواري لا أدعك تجوز حتى ألطمك فتمنع ، فلما رأى عيسى ذلك أعطاه خده الآخر فلطمه فخلى سبيلهما . فقال عيسى عليه السلام : اللهم إن كان هذا لك رضى فبلغني رضاك ، وإن كان سخطا فإنك أولى بالغيرة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا ابن عياش اسماعيل الحمصي ، عن عبد الله بن دينار البهراني قال قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين : عليكم بخبز الشعير واخرجوا من الدنيا سالمين آمنين ، بحق أقول لكم إن شركم عملا عالم يحب الدنيا فيؤثرها على عمله ، إنه لو يستطيع جعل الناس كلهم في عمله مثله بحق أقول لكم إن حلاوة الدنيا مرارة الآخرة ، وإن مرارة في الدنيا حلاوة في الآخرة وإن عباد الله ليسوا بالمتنعمين[3] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا محمد بن عبد الله بن الزبير ويحيى بن آدم ، ثنا سفيان قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : إنما أحدثكم لتعلموا ولم أحدثكم لتعجبوا ، قال يحيى : ولست أحدثكم . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا أبو المغيرة ، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال قال المسيح بن مريم عليه السلام مخاطبا الرب عز وجل[4] : ليس كما أريد ولكن كما تريد ، وليس كما أشاء ولكن كما تشاء . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا سعيد بن عبد العزيز قال : بلغني ما من كلمة كانت تقال لعيسى بن مريم عليه السلام أحب إليه من أن يقال كان هذا مسكين . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو المغيرة ، ثنا صفوان

---

(١) ابن علاق في الإسناد هو عثمان بن حصين كما جاء في حديث قبله بقليل .

(٢) أداراه : أي حاولا أن يثنياه ويحولاه عن عزمه إلى شيء اخر .

(٣) هكذا جاء الحديث في النسخة المخطوطة ، أما في النسخة المطبوعة فقد وردت الفقرة الأولى بعد الثانية أي جاء قوله : بحق أقول لكم إن حلاوة الدنيا ، قبل قوله : بحق أقول لكم إن شركم عملا . البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٧ : رواه عبد الله بن دينار عن ابن عمر وجاء في أوله : كلوا خبز الشعير واشربوا الماء القراح . . . والحديث جاء في ترتيب الفقرات متفقا مع النسخة المطبوعة .

(٤) هكذا ورد الحديث في النسخة المخطوطة ، أما في النسخة المطبوعة فلم ترد عبارة « مخاطبا الرب عز وجل » .

قال حدثني شريح بن عبيد ، عن يزيد بن ميسرة وهو أبو حليس قال قال الحواريون : يا مسيح الله انظر إلى بيت الله ما أحسنه ! قال : آمين آمين ، بحق أقول لكم لا يترك الله من هذا المسجد حجراً قائماً على حجر إلا أهلكه بذنوب أهله ، إن الله لا يصنع بالذهب ولا بالفضة ولا بهذه الحجارة شيئا . إن أحب إلى الله منها القلوب الصالحة ، بها يعمر الله الأرض وبها يخرب الأرض إذا كانت على غير ذلك[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا الحسن بن عبد العزيز المصري وهو الجروي ، ثنا ابن أبي سلمة ، عن سعيد بن عبد العزيز ، عن أبي حليس[2] . قال حدثنا عن عيسى بن مريم عليه السلام : أن الشيطان مع الدنيا ، ومكره مع المال ، وتزيينه عند الهوى ، واستكماله عند الشهوات[3] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا خلف بن الوليد أخبرنا ابن عياش ، عن صدقة بن عبد الله الزبيدي وغيره ، عن المهاجر بن حبيب أن المسيح عيسى بن مريم ﷺ كان يقول : يا معشر الحواريين لا تطلبوا الدنيا بهلكة أنفسكم ، واطلبوا أنفسكم بترك ما فيها ، عراة جئتم وعراة تذهبون ولا تطلبوا رزق ما في غد كفى اليوم بما فيه ، وغدا يدخل بشغله . واسألوا الله أن يجعل رزقكم يوما بيوم . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عتاب بن زياد أنبأنا عبد الله وهو ابن المبارك ، أنبأنا معمر ، عن جعفر بن برقان قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : اللهم إني أصبحت مرتهنا بعملي ، ولا فقير أفقر مني . حدثنا عبد الله ، ثنا عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن جعفر الخوري[4] ، إن عيسى بن مريم ﷺ كان يقول : اللهم إني أصبحت لا أستطيع دفع ما أكره ، ولا أملك نفع ما أرجو ، وأصبح الأمر بيد غيري ، وأصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير أفقر مني . لا تشمت بي عدوي ، ولا تسيء بي صديقي ،

---

(١) البداية والنهاية جـ ٢ ص ٩٩ : روى الحديث بنفس الإسناد وبنفس الألفاظ ، إلا أنه جاء في الإسناد « شريح بن عبد الله » بدل « شريح بن عبيد » كما في النسخة المطبوعة فقط .

(٢) هو يزيد بن ميسرة هكذا جاء في النسخة المخطوطة .

(٣) البداية جـ ٢ ص ٩٨ : رواه ابن كثير من طريق إبراهيم الحربي عن داود بن رشيد ، عن أبي عبد الله الصوفي مع اختلاف بسيط في الألفاظ حيث قال عيسى عليه السلام : إن الشيطان مع الدنيا ، وفكره مع المال ، وتزيينه مع الهوى ، واستكمانه عند الشهوات .

(٤) هكذا جاء اسمه في النسخة المطبوعة ، أما في النسخة المخطوطة فقد ورد اسم جعفر بن برقان وهو الذي روى عنه الحديث السابق .

ولا تجعل مصيبتي في ديني، ولا تسلط علي من لا يرحمني[1].

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو معاوية ، ثنا الأعمش ، عن مسلم بن أبي الجعد قال : كان رجل من قوم صالح عليه السلام قد آذاهم فقالوا : يا نبي الله ادع الله عليه ، فقال : اذهبوا فقد كفيتموه ، قال : وكان يخرج كل يوم يحتطب ، قال : فخرج يومئذ ومعه رغيفان ، قال : فأكل أحدهما وتصدق بالآخر ، قال : واحتطب وجاء بحطبه سالما ، قال : فجعلوا إلى صالح عليه السلام ، قالوا : قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء ، قال : فدعاه صالح عليه السلام فقال : أي شيء صنعت اليوم ؟ فقال : خرجت ومعي قرصان فتصدقت بأحدهما وأكلت الآخر ، فقال صالح : حل حطبك ، فحل حطبه فإذا فيه أسود مثل الجذع عاضا على جذل من الحطب . فقال : بها دفع عنه يعني بالصدقة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا عبد الوهاب الخفاف ، أنبأنا سعد ، عن قتادة قال الخفاف وسمعت موسى الأسواري أيضا قال : أوحى الله تبارك وتعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل عليهم السلام : أن كل بني آدم خطاؤ ون ، وخير الخطائين التوابون . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن جعفر ، أخبرنا عوف ، عن خالد بن ثابت الربعي أنه قال : بلغني أنه كان في بني إسرائيل رجل شاب قد قرأ الكتاب وعلمه علماً ، وكان مغموراً فيهم وأنه طلب بعلمه وقراءته الشرف والمال وأنه ابتدع بدعاً ، أدرك الشرف والمال في الدنيا ، ولبث كذلك حتى بلغ سنا . وإنه بينما هو نائم ليلة على فراشه إذ تفكر في نفسه فقال : هب هؤلاء الناس لا يعلمون ما ابتدعت ، أليس الله عز وجل قد علم ما ابتدعت وقد اقترب الأجل ، فلو أني تبت . قال : فبلغ في اجتهاده في التوبة أن عمد فخرق ترقوته وجعل فيها سلسلة ثم أوثقها إلى آسية[2] من أواسي المسجد وقال : لا أبرح مكاني هذا حتى ينزل الله في توبة أو أموت موت الدنيا ، قال : وكان لا يستنكر الوحي في بني إسرائيل فأوحى الله عز وجل في شأنه إلى نبي من أنبيائهم إنك لو كنت أصبت ذنبا بيني وبينك لتبت عليك بالغا ما بلغ ، ولكن كيف من أضللت من عبادي فماتوا

---

(١) البداية والنهاية جـ٢ ص٩٦ : رواه ابن كثير بنفس الإسناد والألفاظ ، إلا أنه جاء اسم « جعفر بن بلقان » والمقصود ابن برقان وهو خطأ مطبعي .

(٢) الآسية : هي السارية التي تصلح السقف .

فأدخلتهم جهنم فلا أتوب عليك ، قال عوف حسبته أنه يقال : اسمه بربريا . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد قال : حدثني عمر بن عبد الرحمن أنه سمع وهب بن منبه يقول : إن إمرأة من بني إسرائيل مرت بماء فاغتسلت ثم قامت تصلي ، فمكثت ستين سنة أو سبعين سنة لم تنصرف ولم تطعم ولم تشرب حتى زكت فانصرفت ، فقيل لها : كيف كنت ؟ قالت : كنت أصبح فأقول لا أمسي ، وأمسي فأقول لا أصبح . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم ابن خالد ، ثنا عمر بن عبد الرحمن أنه سمع وهب بن منبه يقول : إن عالما من علماء بني إسرائيل جاء إلى عالم فوقه في العلم فقال : ما آكل ؟ فقال : ما تطفىء به جوعك ، قال : فما ألبس ؟ قال : ما تواري به سوأتك أو قال : لباس المسيح عليه السلام [1] ، قال : فما أبني ؟ قال : ما يكنك من الشمس وما يسترك من الريح ، قال : فكم أضحك ؟ قال : ما يسفر منه وجهك ، قال فكم أبكي ؟ قال : لا تمل أن تبكي من خشية الله عز وجل ، فقال : فما أظهر من عملي ؟ قال : ما يقتدي به الحريص ولا يصدق عليك قول الناس ، قال : فما أستر من عملي ؟ قال : ما يظن أنك لا تعمل حسنة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا ابراهيم بن خالد ، أخبرنا عمر بن عبد الرحمن قال سمعت وهب بن منبه يقول : إن عابدا من بني إسرائيل تعبد وساح حتى كان مع الوحش وحتى عفا شعره [2] فكان يغطي فرجه ، فمات إنسان ليس له وارث غيره فكرهوا أن يعرضوا لماله حتى يعلموه ، فجعلوا يقعدون له فإذا نظر إليهم يفر منهم . فقال إنسان : تجعلون لي شيئا آتيكم بخبره ، فجعلوا له شيئا فقعد له. فلما رآه استقبله وألقى ثيابه ، فلما نظر إليه وقف وغض بصره ، فقال له : ائذن لي أدن منك ، فقال : أدن ، فقال : فلان مات وترك مالا ولم يترك وارثا غيرك فكرهوا أن يعرضوا المال حتى يعلموك ، قال : كم له منذ مات ؟ قال : كذا وكذا ، قال : فكم لي منذ فارقتكم ؟ قال : كذا وكذا ، قال : فإني قدمت قبله بكذا وكذا ، فولى عنه وتركه . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ثنا محمد بن الحسن [3] ، أخبرنا جعفر عن مالك ابن دينار قال : بلغني أنه قيل لبني إسرائيل : تدعون بألسنتكم وقلوبكم بعيدة

---

(١) هذه العبارة شك من إبراهيم بن خالد .

(٢) أي كثر شعره .

(٣) هو إبن آتش .

مني ، باطل ما ترهبون[1] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا أبو المغيرة ، أخبرنا بعض المشيخة أن سليمان بن عبد الملك دخل مسجد دمشق فرأى نقشاً في حجر فقال : ما هذا ؟ فقالوا : ما نعرفه ، فقيل : يا أمير المؤمنين ابعث إلى وهب بن منبه فإنه يقرأ الكتب كلها ، فبعث إليه فعرف الكتاب وقرأه فإذا فيه : إبن آدم لو رأيت ما بقي من أجلك لزهدت في طول ما ترجو من أملك ، وإنما تلقى ندمك وقد زلت قدمك فأسلمك الحبيب وودعك القريب ، فلا أنت إلى أهلك عائداً ، ولا في عملك زائداً ، فاعمل ليوم القيامة قبل الحسرة والندامة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا غسان بن الربيع ، ثنا عامر بن يساف ، عن مالك بن دينار قال : دخل بنو إسرائيل مسجداً لهم يوم عيد فقام فتى شاب على باب المسجد من خارج فجعل يبكي ويرفع صوته بالبكاء ويذري على نفسه يقول : ليس مثلي يدخل معكم ، أنا صاحب كذا ، أنا صاحب كذا ، فأصبح مكتوبا على لسان نبي من أنبيائهم أن فلانا من الصديقين لذلك الفتى[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا غوث بن جابر قال سمعت عبد الله بن صفوان بن كلبي من الأبناء[3] يذكر عن أبيه عن وهب بن منبه : أنه في بعض كتب الأنبياء عليهم السلام أن الله تبارك وتعالى يقول : من استعان بأموال الفقراء جعلت عاقبته الفقر ، وأيما دار بنيت بقوة الضعفاء جعلت عاقبتها الخراب . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا إبراهيم بن خالد ، ثنا أمية بن شبل ، عن عبد الله بن وهب لا أعلمه إلا ذكره عن أبيه شك أبو محمد : أن عابداً من بني إسرائيل كان في صومعة يتعبد فإذا نفر من الغواة قالوا : لو أنا استنزلناه بشيء فذهبوا إلى إمرأة بغي فقالوا لها : تعرضي له ، قال : فجاءته في ليلة مظلمة مطيرة ، فقالت : يا عبد الله آوني إليك وهو قائم يصلي ومصباحه ثاقب فلم يلتفت إليها ، فقالت : يا عبد الله الظلمة والغيث آوني

---

(١) حلية الأولياء جـ ٢ ص ٣٦٢ : رواه أبو نعيم بإسناد آخر من طريق عبد الله بن أبي زياد ، عن سيار عن جعفر عن مالك بن دينار قال : بلغنا أن بني إسرائيل خرجوا إلى مخرج لهم ، فقيل لهم : يا بني إسرائيل تدعوني بألسنتكم وقلوبكم بعيدة عني ، باطل ما تذهبون » . وفيه بعض الاختلاف في الألفاظ عن الحديث السابق في النسخة المطبوعة ، وحديث أبي نعيم متفق مع ما جاء في النسخة المخطوطة .

(٢) هذا الحديث من زيادات النسخة المطبوعة وغير موجود بالمخطوطة .

(٣) أي أبناء فراس الذين كانوا باليمن .

إليك ، قال : فلم تزل به حتى أدخلها إليه فاضجعت وهو قائم يصلي فجعلت تتقلب وتريه محاسن خلقها حتى دعته نفسه إليها فقال : لا والله حتى أنظر كيف صبرك على النار فدنا من المصباح فوضع إصبعا من أصابعه فيه حتى احترقت ، قال : ثم رجع إلى مصلاه فدعته نفسه أيضا فعاد إلى المصباح فوضع إصبعه أيضا حتى احترقت ، قال : ثم رجع إلى مصلاه فدعته نفسه أيضا فلم يرعه وهو يعود إلى المصباح حتى إحترقت أصابعه وهي تنظر إليه فصعقت فماتت ، قال : فلما أصبحوا غدوا لينظروا ما صنعت ، قال : فإذا هي ميتة . قال : فقالوا يا عدو الله يا مرائي وقعت عليها ثم قتلتها . قال : فذهبوا به إلى ملكهم وشهدوا عليه فأمر بقتله ، قال : دعوني أصلي ركعتين ، قال : فصلى ثم دعا فقال : أي رب إني أعلم إنك لم تكن لتؤاخذني بما أكن أفعل ، ولكن أسألك أن لا أكون عارا على القراء[1] بعدي قال : فرد الله عز وجل عليها نفسها فقالت : أنظروا إلى يده ثم عادت ميتة . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا غوث بن جابر قال سمعت عقيلا يذكر قال سمعت وهبا يعني بن منبه يقول : إن رجلا من السياحين كان في بيت له قريبا من قرية فذكر نحوه[2] إلا أنه قال : قالت فلما رأيت يديه قد احترقت صعقت مكاني ، ثم قالت : انطلقوا فلست لكم بصاحبة ما بقيت أبداً فساحت في الجبال . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا محمد بن الحسن بن أتش ، ثنا منذر عن وهب : أن سائحاً وردئا له ، مرا بأسد وهو رابض على الطريق يلتمس الفريسة ، فجعل الردء يحدث السائح يقول : الأسد الأسد ، وجعل السائح لا يلتفت إليه حتى مرا بالأسد فقام فتنحى عن الطريق ، فلما جاوزا قال الردء لكبيره : ألم أكن أحذرك الأسد ؟ قال السائح : أو ظننت أني أخاف شيئا دون الله عز وجل ، لئن تختلف الأسنة فيما أحب إلي من أن يعلم الله عز وجل أني أخاف شيئا دونه . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا محمد ، ثنا منذر ، عن وهب : أن سائحاً وردئاً له كان يأتيهما طعامهما في ثلاثة أيام مرة ، فإذا هما لم يأتهما طعام لأحدهما . فقال الكبير لردئه : لقد أحدث أحدنا حدثا منع رزقه فتذكر ما صنعت ، قال الردء : ما صنعت شيئاً ، ثم ذكر الردء فقال : بلى قد جاء مسكين.

---

(١) يعني بالقراء أي الزهاد .

(٢) أي الحديث الذي يسبقه مباشرة .

سائل إلى الباب فأجفت الباب في وجهه ، فقال الكبير : من ثم أتينا ، فاستغفر الله عز وجل فجاءهما رزقهما بعد كما كان يأتيهما .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن آتش ، أخبرنا منذر عن وهب : أن سائحا دخل قرية ، فإذا رجل من عظماء تلك القرية قد توفي فخرج منها ، فقال : لا أقبر هذا الجبار ثم نام نومه فجاءه جاء فقال : يا فلان ! هل تملك من رحمة الله شيئاً ؟! قال : لا حتى قال ذلك ثلاث مرات وهو يقول لا ، فقال : وما يدريك ما أحدث في وجعه هذا . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن آتش ، ثنا منذر عن وهب قال : كان سائحا وردئا له ، قال السائح لردئه : أدخل القرية فاشتر لي كفنا فإني الساعة - يعني ميتا - وعجل ، فدخل الردء فإذا بعظيم من عظماء القرية قد توفي فاحتشد الناس في قبرانه (أي دفنه) ، فأغلقوا حوانيتهم فلم يقدر الردء على ما يشتري حتى رجع الناس فاشترى كفنا وحناطا ، فرجع إلى صاحبه فإذا به قد توفي وأكل السبع وجهه ، فجعل يتلهف ويتحسر وقال : أما فلان الجبار فكفن وحنط ودفن ، وأما فلان فأكل وجهه فقيل : أما فلان الجبار فإنه لم يكن له إلا حسنة واحدة فأحب الله عز وجل أن يخرجه من الدنيا وليس له في الآخرة نصيب . وأما فلان السائح فإنه قد عمل عميلا (أي عملا صغيراً) فأخرجه الله من الدنيا وهو لا يجد ألم ذلك . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا ابن أتش ، ثنا منذر عن وهب قال : كان سائح بعث معه ملك ، وأمر الملك أن يصنع كيف ما صنع السائح قال : فدخلا في واد فإذا بجيفة ، فقال السائح على أنفه بثوبه من ريح الجيفة ، وصنع الملك مثل ما صنع السائح . فقال له السائح : لم فعلت هذا ؟ قال : أمرت أن أصنع كما تصنع . فقال السائح : أما وجدت ريحاً كما وجدت أنا ؟ قال الملك : لا ليس يؤذينا شيء إلا ريح الكافر .

حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا ابن آتش ، ثنا منذر عن وهب : أن رجلا كان على مجامر بيت المقدس وكان له إبنان ، فبلغا فجعلا يعبثان بالنساء فلم ينكر عليهما ، فقال الله تعالى[1] : ﴿ فبعزتي حلفت لأميتنهم ثلاثتهم في يوم واحد ، ولأسلطن على أهله من بعده الفقر ﴾ . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا ابن

---

(١) هذه العبارة ساقطة من النسخة المطبوعة ، وموجودة بالنسخة المخطوطة .

آتش ، ثنا منذر عن وهب : أن إبليس ـ لعنه الله ـ جاء إلى سائح فأراده فلم يستطع منه شيئا ، فقال له : إني أريد أن أصادقك . قال له السائح : ليس لي بصداقتك حاجة ، قال : بلى ! تسألني عما شئت أخبرك . قال : نعم ، قال : بم تفتنون الناس ؟ قال : إننا ننظر إلى أهل العجل منهم والجدة فنلعب بهم كما تلعب الصبيان بالأكرة . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يونس بن عبد الصمد بن معقل بن وهب بن منبه قال : أخبرني عبد الله بن بجير القاص قال قال وهب يعني إبن منبه : قال بعض أحبار بني إسرائيل : أصبحت مثل الخصلة في إثر القاطف ، ومثل السنبلة في إثر الصارم ، فكم عسى أن أتقي . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي، ثنا عبدالوهاب، أنبأنا الجرير عن أبي الورد عن وهب بن منبه قال: ظهرت في بني إسرائيل قراء فسقة وسيكثرون فيكم . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا الحكم بن نافع ، ثنا إسماعيل بن عياش ، عن عقيل بن مدرك السلمي قال : أوحى الله عز وجل إلى نبي من أنبياء إسرائيل : قل لقومك لا يأكلوا طعام أعدائي ، ولا يشربوا شراب أعدائي ، ولا يتشكلوا شكل أعدائي ، فيكونوا أعدائي كما هم أعدائي .

حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، أخبرنا مالك بن دينار قال : كان حبر من أحبار بني إسرائيل يغشى منزله الرجال والنساء يعظهم فيذكرهم بأيام الله . قال : فرأى بعض بنيه يوما غمز النساء فقال : مهلا يا بني مهلا يا بني . قال : فسقط من سريره وانقطع نخاعه وأسقطت إمرأته وقتل بنيه في الجيش . فأوحى الله عز وجل إلى نبيهم أن أخبر فلانا الحبر أني لا أخرج من صلبك صديقاً أبداً ما غضبك لي إلا أن قلت : مهلا يا بني ، مهلا يا بني . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، ثنا مالك بن دينار قال : مكتوب في التوراة : من كان له جار يعمل بالمعاصي فلم ينهه فهو شريكه . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، أخبرنا موسى بن داود قال : سمعت مالك بن أنس قال : حدثت أن نفراً من بني إسرائيل يصومون النهار فإذا كان الليل ووضع الطعام جعلوا ذلك نوائب بينهم ، يقوم رجل منهم فيقول : لا تأكلوا كثيرا فتشربوا كثيراً فترقدوا كثيراً . حدثنا عبد الله ، ثنا محمد بن عباد المكي ، أخبرنا سفيان بن عيينة عن محمد بن علي السلمي ، أخبرني أشرس بن الحسن عن وهب بن منبه قال قال أرميا : يارب اخترت عبدك داود عليه السلام فبنى لك مسجداً ، وكان من شأنه وشأنه

حتى إذا كان مثل العروس سلط عليه من حزبه ، قال فقيل له : أرأيت لو قيل لك صر صرة من الشمس ، أو كل مكيالا من الريح ، أو رد يوم غد ، أو قيل لك : هل تدري كم للسماء من باب ، وكم لله عز وجل من خزانة ، أو كم في البحر من ينبوع ، أو أتاك البحر يخاصم إليك البر ، فقال لك البحر كثرت أمواجي وكثرت ينابيعي ، وقد أردت أن أميل على البر . وقال لك البر كثرت أشجاري ، وكثرت في جبالي وكثرت في وحوشي وكثرت في أنهاري ، وقد أردت أن أميل على البحر لأيهما كنت تقضي ؟![1] . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا يونس ، أخبرنا صالح عن ابن عمران الجوني ، عن أبي الجلد قال : قرأت في الحكمة : من كان له من نفسه واعظ ، كان له من الله حافظ . ومن أنصف الناس في نفسه زاده الله بذلك عزاً . والذل في طاعة الله أقرب من التعزز بالمعصية . حدثنا عبد الله ، ثنا يحيى بن مغيرة ، ثنا عبد الله بن يوسف الدمشقي ، ثنا خالد بن يزيد بن صبيح عن أبيه قال : قالت الحكمة : يا إبن آدم تلتمسني وأنت تجدني في حرفين : تعمل بخير ما تعلم ، وتدع شر ما تعلم[2] . حدثنا عبد الله ، ثنا أبي ، ثنا سيار ، ثنا جعفر ، حدثني أبو حبيب السلمي قال : قرأت في الحكمة : أنصت للسائل حتى ينقضي كلامه ، ثم أردد عليه برحمة . وكن لليتيم كالأب الرحيم ، وكن للمظلوم ناصراً ، لعلك تكون خليفة الله في أرضه . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، أخبرنا أبو معاوية ، ثنا هشام بن عروة عن أبيه قال : مكتوب في الحكمة : لا تخن الخائن ، خيانته تكفيه . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا هيثم (يعني ابن خارجة) ، أخبرنا إسماعيل بن عياش ، عن عبد الرحمن بن عدي اليهراني ، عن يزيد بن ميسرة قال : مكتوب في الحكمة[3] : إن الله عز وجل يقول : أيها الشاب التارك شهوته لي ، المبتذل شبابه من أجلي ، أنت عندي كبعض ملائكتي . حدثنا عبد الله ، حدثني أبي ، ثنا عبد الوهاب ، ثنا شعبة ، عن قتادة قال : إن في التوراة مكتوبا : يا إبن آدم تذكرني بلسانك وتنساني ، وتدعو إلي وتفر مني ، وأرزقك وتعبد غيري .

إنتهى الجزء الأول بحمد الله

---

(١) من زوائد عبد الله أحمد بن حنبل ، وغير موجود بالنسخة المخطوطة .

(٢) من زوائد عبد الله أحمد بن حنبل ، وغير موجود بالنسخة المخطوطة .

(٣) هذه العبارة ساقطة من النسخة المطبوعة ، وموجودة بالمخطوطة .

المراجع والمصادر

فهرس المراجع والمصادر

ابن الجوزي : صفة الصفوة ، ط الهند ١٣٥٥ هـ .

ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ط بيروت ١٩٦٨ .

ابن العماد الحنبلي : شذرات الذهب ، ط بيروت .

ابن كثير : البداية والنهاية ، ط القاهرة ١٩٣٢ .

ابن كثير : شمائل الرسول ، ط القاهرة .

أبو الشيخ الأصبهاني (أبو محمد عبد الله بن حيان) أخلاق النبي وآدابه ، ط القاهرة .

أبو العلا عفيفي : التصوف الثورة الروحية في الإسلام ، ط الاسكندرية ١٩٦٣ .

أبو عبد الرحمن السلمي : طبقات الصوفية ، ط القاهرة ١٩٥٣ .

أبو نعيم الأصبهاني : حلية الأولياء ، ط القاهرة ١٩٣٢ .

أحمد عبد الجواد الدومي : أحمد بن حنبل ، ط القاهرة ١٩٦١ .

بروكلمان : تاريخ الأدب العربي ، ترجمة د. عبد الحليم النجار ، ط دار المعارف ١٩٦٢ .

حاجي خليفة : كشف الظنون ، ط وكالة المعارف ١٩٤٣ .

الحافظ الذهبي : تاريخ الإسلام ، ط القاهرة .

الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، ط القاهرة ١٩٣١ .

الساعاتي : الفتح الرباني لمسند أحمد بن حنبل الشيباني ، ط القاهرة ١٩٤٢ .
السبكي : طبقات الشافعية ، الطبعة الأولى القاهرة .
الكلاباذي : التعرف لمذهب أهل التصوف ، ط القاهرة ١٩٣٣ .
دائرة المعارف الإسلامية : طبعة الشعب .
محمد أبو زهرة : ابن حنبل حياته وعصره ، ط دار الفكر العربي القاهرة .
مصطفى العروسي : نتائج الأفكار القدسية ، ط القاهرة .
الهيثمي : مجمع الزوائد ، ط القاهرة .

فهرس محتويات الكتاب

مقدمة المحقق ٧

أحمد بن حنبل ٩

أولا : حياته وزهده ومنزلته ١١

ثانيا : أحمد بن حنبل والصوفية ١٦

١ ـ أحمد بن حنبل ومعروف الكرخي ١٨

٢ ـ ابن حنبل وبشر بن الحارث الحافي ١٩

٣ ـ أحمد بن حنبل والحارث المحاسبي ٢١

ثالثا : كتاب الزهد ٢٤

١ ـ زهد الرسول ﷺ ٣١

٢ ـ زهد آدم عليه السلام ٨٥

٣ ـ زهد نوح عليه السلام ٩١

٤ ـ زهد إبراهيم الخليل ﷺ ٩٧

٥ ـ زهد يوسف عليه السلام ١٠٣

٦ ـ زهد أيوب عليه السلام وما إبتلى به ١٠٩

٧ ـ زهد يونس عليه السلام ١١٥

٨ ـ زهد موسى عليه السلام وأخباره ١١٩

٩ ـ زهد داود عليه السلام ١٣٥

١٠ـ زهد سليمان عليه السلام ١٤٥

١١ـ زهد لقمان عليه السلام ١٥١

١٢ـ زهد عيسى عليه السلام ومواعظه ١٦١